٩١٥ ٣٤

الاشتراك السنوي
١٠٠ ريال للافراد و ٢٠٠ ريال لغيرهم
الاعلانات : تتفق عليها مع الادارة
ثمن الجزء : ١٧ ريالاً

العرب
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها : حمد الجاسر

العنوان
ص.ب ١٣٧ - الرمز البريدي ١١٤١١
الرياض - المملكة العربية السعودية

ج٥، ٦س ٢٧ - ذوا القعدة والحجة سنة ١٤١٢هـ - أيار/حزيران (مايو/يونيو) سنة ١٩٩٢م

(قرح) ليس (المابيات)

سبق أن جرى بيني وبين أحد ابنائنا من الطلاب حديث حول (المابيّات) وهو موضع أثريٌّ يقع في الجنوب الغربي من مدينة العلا بما يقرب من ثلاثين كيلا، وكان قد توهم فظنه الموضع المعروف باسم (قُرْح) الذي كان يقام فيه أحد أسواق العرب في وادي الْقُرَى، وحاولت إفهامه خطأ توهُّمِهِ، ولكنه أصرَّ على رأيه، وقد نشرت بعد ذالك كلمة في مجلة «العرب»[1] أوردت فيها كلام المقدسي في كتابه «أحسن التقاسيم» وقلت بعد إيراده: انني استنتجت استنتاجا من هذا الكلام عن موقع قُرْحٍ أنه القسم الشمالي من مدينة الْعُلاَ، فقد ذكر أن حصن البلدة على قُرْنَتِهِ قَلْعَةٌ، وكما يفهم من ذكر مسجد قُرْحٍ المنسوب إلى النبي ﷺ أنه عُلِّمَ بِعَظْمٍ، وتقدم ذكر جامع العلا الكبير، وأنه يُسَمَّى مسجد العظام، وفي الطرف الغربي من البلدة القديمة قلعة على جبل، استنتجت من كل هذا أن بلدة قُرْح جزء من العلا، شملها الآن اسم العُلاَ، ويؤيد هذا ما اورده ابن جرير في تفسير (سورة الأعراف) عن ابن اسحاق في الكلام على قوم ثمود: وكانت منازلهم الحِجْرَ إلى قُرْحٍ، وهو وادي القُرَى، وبين ذالك ثمانية عشر ميلا، والمسافة بين بلدة العلا وبين الحجر لا تزيد على ثمانية عشر ميلا بل تنقص.

ويبدو أن هذا الرأيَ لم ينظر إليه من قبل ابننا ذالك الطالب ولا من غيره من المعنيين بالدراسات الأثرية، فقد نشرت مجلة «أطلال» وهي حولية الآثار العربية السعودية مانصه[2]: (المابيات في رأي المؤرخين والجغرافيين العرب: يشير وصف الجغرافيين المسلمين في الفترة من القرن الثالث إلى أواخر القرن السادس الهجري (٩-١٢م) إلى أنَّ المابيات هي قُرْحُ قاعدة وادي القُرَى، إذ اهتم الحسن

KING FAISAL CENTER FOR RESEARCH AND ISLAMIC STUDIES
المكتبة

الاصفهاني المعروف بـ (لُغْدَة) وهو من جغرافي القرن الرابع الهجري ـ العاشر الميلادي ـ بتحديد موقع وادي القرى بالنسبة إلى المدن والقرى الأخرى أثناء كلامه عن طريق الحج، فيذكر من مراحل الطريق وادي القرى ثم العوالي (العلا حاليا) ثم الحِجْر، وينطبق هذا الوصف على موقع المابيات.

ومن ثَمَّ فإنَّ المخلفات الأثرية من عمارة وتحف منقولة إسلامية هي بقايا مدينة قرح عاصمة وادي القرى، والتي كانت قائمة ايضا في الفترة السابقة للإسلام ويبدو أنها قامتْ وازدهرت في هذا المكان للاستفادة من الطريق التجاري الرئيسي الذي يعرف عند أهالي العلا بدرب الحاج، وكان بها سوق من اسواق العرب الموسمية، هذا الباب إلى جانب انتعاش الزراعة في هذه المنطقة بفضل شبكة القنوات المائية التي تم احياؤها في المناطق الزراعية المزدهرة في شمال الجزيرة العربية) .

ثم نشرتْ بعد ذالك ما نصه[٣]: (ويمكن الرجوع إلى خلفية الموقع التاريخية ووصفه وأدوار ازدهاره وأهميته إلى تقرير الموسم الأول حيث تناول هذه النقاط بالتفصيل، ولكن نشير باختصار بان الموقع من المناطق الأثرية الإسلامية الهامة في الجزيرة العربية، وقد ورد ذكره في المصادر التاريخية القديمة باسم (قرح) وقد وصفها المقدسي المدينة الثانية في الحجاز بعد مكة في القرن الرابع الهجري، ووصفها بأنها تمتاز بأزقتها الضيقة وبيوتها الأنيقة، كما ذكر بأنه كان يحيط بسورها خندق). انتهى.

فكان أن كتبت إلى الدكتور عبدالله بن حسن مصري وكيل وزارة المعارف لشؤون الآثار والمتاحف كتابا جاء فيه: (لقد اتحفتموني ـ أتحفكم الله بما تحبون ـ بالعددين العاشر والحادي عشر من حولية الآثار «اطلال» وهي مجلة طالما تشوقت إلى مطالعتها والاستفادة منها، وأَمُلُ أن أستفيد من هذين العددين، وقد لَمَحْتُ مسرعا ـ ص ٧١ العدد العاشر ـ في التقرير المتعلق بـ (المابيات) هذه الجملة: (إن الموقع من المناطق الأثرية الإسلامية الهامة في الجزيرة العربية، وقد ورد ذكره في المصادر التاريخية القديمة باسم (قُرْح) وقد وصفها المقدسي المدينة الثانية في الحجاز

بعد مكة في القرن الرابع الهجري، ووصفها بانها تمتاز بازقتها الضيقة وبيوتها الأنيقة كما ذكر بانه كان يحيط بسورها خندق).

والذي لا يزال عالقا في ذهني أن بلدة (قُرْحٍ) هي القسم المعروف باسم الْخُرَيْبة في جوار مدينة العلا وليست (المابيات) فأوصاف المتقدمين للمسجد الذي فيه عَظْمٌ ينطبق على مسجد العُلاَ، وعلى بلدة العلا، أما الْـمَابِيَّاتُ فما أراها إلاَّ مدينة الرَّحَبَة، وكانت تعرف إلى القرن الخامس الهجري باسم مدينة صالح، نسبة إلى رجل من بني العباس تولى إمارتها ثم عرفت تلك الجهة باسم مداين صالح ، وظَنَّ العوام واشباههم أَنَّ ذالك الاسم يطلق على (الحِجْر) بلاد ثمود، وما كان الحِجْرُ يعرف بمداين صالح، فصالح النبي انتقل من بلاد قومه لما كفروا وعَصَوْهُ فاهلكوا ومات بعيدا عنهم في مكة ـ في بعض الأقوال ـ أو في غيرها ـ على قول آخر.

وممن رأيته غلط هذه الغلطة الدكتور عبدالله آدم نصيف حيث نشر ملخص رسالة له في إحدى المجلات الانجليزية .

ولا شك أن هذا خطأ أو على الأقل موضوع بحاجة إلى دراسة غير دراسة نصيف، وغير هذا التقرير المستعجل الذي يظهر أنه تأثر بفكرة الكاتب المشار إليه). انتهى.

ولقد كان جميلا وحسنا أنْ تَرِدَ إليَّ إجابة بتوقيع الأستاذ محمد بن حمد النوح عن وكيل الوزارة المساعد لشؤون الآثار والمتاحف رقمها ٤٣/٣١٠٦/٨/١/٣٦ تاريخ ١٤١١/١١/٤ جاء فيها: (كما اشكر لكم ملاحظتكم القيمة التي أشرتم إليها عن بلدة قرح التي ورد ذكرها في تقرير (الْمَابِيَّات) وقد تم توجيه المختصين بأخذ هذه الملاحظة في الاعتبار بالتنويه عنها في الأعداد المقبلة بمشيئة الله تعالى .

وآمل ان تتكرموا وتوافونا بمزيد من المعلومات عن بلدة (قرح) أو غيرها مما يتوفر لديكم أو ترشدونا إلى المراجع التي لها صلة بالموضوع لتعم الفائدة ويتدارك الخطأ). انتهى.

وكنت أود أن لديَّ من الصحة والنشاط ما يمكنني من التعمق في البحث في مختلف المصادر غير أنني وقد حيل بيني وبين كثرة الاشتغال بتلك الأمور أكتفي بما علق في ذهني وما تهيأ ليَ بسهولةٍ الرجوع إليه مما يوضح الفرق بين الْـمَوْضِعَيْـنِ، ولا يفوتني أن أشيرَ إلى أن كلام الحسن الاصفهاني المعروف بـ (لغدة) الوارد في التقرير الأثري المنشور في مجلة «أطلال» ليس فيه ما يحدد موقع قُرْحٍ ، أما تحديده لموقع وادي القرى فهو تحديد لمكان ليس مجهولا وإن احْتَوى كلامه على مزيد من التفصيل وها هو نصه[٤]: (وفوق ذاك ذُوْ الْمَرْوَةِ، قريةٌ عظيمة لأخلاط الناس، وهي على طريق الشام ومصر إلى المدينة ومكة، وفوق ذالك عَيْنُ مَعْنٍ قرية، وفوق ذاك قريةَ عَمُوْدَانَ، بها نخيل وعيون، وفوق ذاك السُّقْيَا قرية كثيرة الأشجار والخير، وفوق ذاك الوادي، وادي القُرَى وبه عينان يقال لأحدهما غالب والأخرى زيان، لهما شأن، وسوق يقال لها الصعيد، وفوق ذاك العوالي، وهي قَرْيَةٌ، وفوقها الْحِجْرُ، حِجْرُ ثمود، قرية وسوق، قرية من منازل ثمود) .

أين يقع قُرْحُ ؟

قال ياقوت[٥]: (قرح بالضم ثم السكون، والْقُرْحُ والقَرْحُ لغتان في عضِّ السلاح ونحوه مما يخرج الجسد: وهو سُوْقُ وادي الْقُرىَ، وفي حديث ابن شموس البلوي: [صلىَّ بنا] رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي في صعيد قُرْحٍ فَعَلَّمْنَا مُصَلاَّهُ بِعَظْمٍ وأَحْجَار، فهو المسجد الذي يصلي فيه أهل وادي القُرى، قال عبدالله بن رواحة :

جَلَبْنَـا الْخَيْلَ مِنْ آجَـامِ قُرْحٍ تُغَـرُّ مِنَ الْحَشِيْشِ لَهَا الْعُكُـوْمُ

وقيل: بهذه القرية كانَ هلاكُ عادٍ قَوْمِ هُوْدٍ ـ عليه السلام ـ قال أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ :

أَهْـلُ قُـرْحٍ بِهَـا قَدَ آمْسَـوْا ثُغُـوْرًا

أَيْ متفرقينَ جَافِلِيْنَ، الواحد ثغر، وكانت من أسواق العرب في الجاهلية، قال السُّدِّيُّ: قرح سوق وادي القرى وقَصَبَتُها) .

١ ــ يفهم من وصف ياقوت في ذكرى المسجد النبوي الذي في صعيد قرح أنَّ قُرْحًا هذا في صعيد من الأرض، والصعيد كما نص على ذالك علماء اللغة المرتفع من الأرض، وقيل الأرض المرتفعة من الأرض المنخفضة[٦].

ونقل السمهودي في «وفاء الوفاء»[٧] في الكلام على مساجد الرسول صلى الله عليه وسلم في تبوك قال: ومسجد بوادي القرى قال الحافظ عبدالغني: في مسجد الصَّعِيد وهو اليوم مسجد وادي القرى، كمانقل عن ابن زُبَالة مؤرخ المدينة المعروف: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي بِصَعِيد قُرْحٍ من الوادي، وتعلَّمْنا مصلاه بأَحْجَارٍ وعَظْمٍ، فهو المسجد الذي يجتمع فيه أهل الوادي.

وهنا ملاحظة جديرة بالاهتمام هي أن جامع بلدة العلا يدعى (مسجد العظام) وأرى الصلة بين هذه التسمية وبين المسجد النبوي الذي عُلِّمَ بِعَظْمٍ واحجار والذي قال عنه المقدسي[٨]: (والجامع في الأزقة في محرابه عَظْم). كما يلاحظ أن الجانب الشمالي من مدينة العلا يقع في مرتفع من الارض وفيه تقع الْخُرَيْبَةُ الأثرية التي ليس من المستبعد أن يكون موقع قرح متصلاً بها شمالاً وبالعُلاَ جنوبًا.

٢ ــ كما يفهم من القول بان هلاك عاد قوم هـود كان في قرح، كما في شعر أُمية بن ابي الصَّلْتِ يفهم منه قربه من الحجر الذي نَصَّتِ الآيةُ الْكَرِيمة ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴾[٩] وما بعدها على إهلاكهم فيه.

٣ ــ لقد حدد بعض المتقدمين المسافة بين قرح وبين الحجر تحديدًا يوضح موقعه وأنه على مقربة من مدينة العلا قبلها، فقد أورد الإمام ابن جرير في تفسيره سورة الأعراف ما نصه[١٠]: (حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة، عن ابن اسحاق قال: لما أهلك الله عادا وتقضى أمرها عمرت ثمود بعدها واستخلفوا في الأرض، فنزلوا فيها، وانتشروا ثم عتوا على الله، فلما ظهر فسادهم، وعبدوا غير الله بعث إليهم صالحا وكانوا قوما عربا، وهو من أوسطهم نسبا، وأفضلهم موضعا، رسولا وكانت منازلهم الحجر إلى قرح، وهو وادي القرى، وبين ذالك ثمانية عشر ميلا فيما بين الحجاز والشام، فبعث الله إليهم غلاما شابا فدعاهم إلى الله حتى شمط

وكبر لا يتبعه منهم إلاَّ قليل مستضعفون) .

وقال سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري عن ثمود ما ملخصه[١١]: (وسار ثمود بن عاير. . . فنزلوا الحجر إلى قرح وهو وادي القرى، وبينهما ثمانية عشر ميلا فيما بين الحجاز والشام فأقاموا بها إلى أن بعث الله نبيه صالحا عليه السلام فأهلكوا بعقرهم الناقة) .

فالمسافة إذن بين قرح وبين الحجر ثمانية عشر ميلا وهي تقارب المسافة بين مدينة العلا وبين الحجر، وعلى هذا فقرح ينبغي أن يكون موقعه في ضواحي العلا ليس بعيدا عنها، ووصف الاصفهاني وادي القرى بوجود عينين فيه وسوق يقال له الصعيد يفهم منه وقوع قرح بقرب العينين، اللتين أراهما من عيون العلا. وقوله: (وفوق ذاك العوالي وهي قرية) لا أراه يقصد العلا نفسها، وإنما يقصد مجموعة القرى ومنها ما هو فوق مدينة العلا مثل: الخريبة وغيرها من قرى واقعة بين العلا والحجر لم يبق سوى آثار بعضها .

الْـمَـابِيَّـات:

١ ــ الْـمَابِيَّات من الأسماء الحديثة التي لم يرد لها ذكْرٌ فيما اطلعت عليه من المؤلفات وقد تكون الكلمة محرفة عن (الْمَوْبِيَّات) وهي كلمة عامية أي ذوات الوباء، ويبدو أن اسمها في القديم (الرَّحَبَة) ثم (مدينة صالح) ثم (الحفاير) ثم (وادي العطَاس).

أما الرحبة فقد استنتجته مما نقل ياقوت في كتابه عن نصر: (الرحبة ناحية بين المدينة والشام، قريبة من وادي القرى) وقال السمهودي[١٢]: (الرَّحَبَةُ كَرَقَبَةٍ بلاد عُذْرَةَ قُرب وادي القرى وسُقْيَا الْجِزْلِ) ويرد اسم الرَّحَبَةِ هذه في وصف الطريق بين وادي القرى وبين الْمَرْوة. كما في كتاب «الأعلاق النفيسة»[١٣] لابن رُسْتَةَ وهذا نصه: (ثم إلى الْحِجْرِ، ثم إلى وادي الْقُرى، ثم إلى الرَّحَبَة، ثم إلى المروة) .

ولعل الرحبة سميت بذالك لوقوعهافي متسع من الوادي ـ وهو المكان الرَّحْب .

٢ ــ أما إطلاق اسم مدينة صالح واسم الحفاير على الموضع فلما ورد في وصف إبراهيم بن شُجَاع للطريق من دمشق إلى مكة حيث قال وهو يعدد المراحل فذكر العلا المرحلة الثالثة والعشرين ثم عد الرابعة والعشرين قائلا[١٤]: (الْحَفَائر: أَرضُ رملٍ وتلالٍ وجبال، ووادٍ مُتَّسِع يسمى الدَّيْدَان، ومدينة صالح بها بقايا بنيان وبيوت، وقلعة خراب برأس تَلٍّ وآبار نَبْعٍ طيبة وعين ماء وفضاء وحفائر مطر).

وسميت باسم مدينة صالح ومدائن صالح على ما جاء في كتاب «البرق السامي في تعداد منازل الحج الشامي» لمحمد بن علي بن طولون الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣، بل ذكرها قبله باسم مدن صالح الحسن بن عمر بن حبيب الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٩ في أرجوزته[١٥] «دليل المجتاز بأرض الحجاز» فقال:

وَشَكَـرُوا رَبَّ الْـبَرَايَـا والْعُـلَى ... وَأَدْلَجُـوا حَتَّى دَنَـوا مِنَ الْعُـلَا
ذَاتِ النَّخِيْـل وَالْعُيُوْنِ الـدَّافِقَـهْ ... والثَّمَـرَاتِ وَالْجِبَـالِ الشَّـاهِقَـهْ
بِهَـا أَرَاحُـوْا الإِبِـلَ الْمُـجِـدَّهْ ... وَأَوْدَعُـوا الـزَّادَ لِأَجْـلِ الـرَّدَّهْ
ثُمَ يسِيْـرُوْنَ لِمُـدْنِ صَـالِـحْ ... وَكُـلُّ قَلْبٍ لِلْمَسِـيْرِ جَـانِـحْ
وَنَـظَرُوا آثَـارَ قَـوْمٍ بَـادُوْا ... وَخَـلَّفُـوا وَرَاءَهُـمْ مَـاشَـادُوْا

وقال ابن ناصر الدين محمد بن عبدالله المتوفى سنة (٨٤٢هـ)[١٦]: (ومدائن صالح التي بالقرب من العلا من طريق الحاج من الشام بلد إسلامي وصالح المنسوبة إليه من بني العباس بن عبدالمطلب وفيها قبور عليها نصائب تاريخها بعد الثلاث مئة ذكره الحافظ أبو محمد القاسم بن البرزالي فيما وجدته بخطه) انتهى كلام ابن ناصر الدين، والقاسم بن البرزالي توفي سنة ٧٣٩هـ.

وفي رحلة ابن بطوطة[١٧]: (وبين الْحِجْرِ وَالْعُلَا نِصْفُ يوم أو دونه، والعلا قرية كبيرة حسنة، لها بساتين النخل والمياه المعينة، يقيم بها الحجاج أربعا،

يتزودون ويغسلون ثيابهم، ويدعون بها ما يكون عندهم من فضل زاد، ويستصحبون قدر الكفاية، وأهل هذه القرية أصحاب أمانة، وإليها ينتهي تُجَّار نصارى الشام لا يتعدونها، ويبايعون الحجاج بها الزاد وسواه، ثم يرحل الركب من العلا فينزلون في غَدِ رَحِيْلِهِمْ الوادي المعروف بِالْعطاس، وهو شديد الحرِّ، تهبُّ فيه السموم المهلكة، هبَّتَ بعض السنين على الركب فلم يخلص منهم إلاَّ اليسير، وتعرف تلك السنة سنة الأمير الجالقي، ومنه ينزلون هَدِيَّةَ، وهي حِسْيَانُ ماءٍ بِوَادٍ يحفرون به، فيخرج الماء وهو زُعَاقٌ).

٣ ــ وهذا الموضع المعروف باسم (المابيات) يقع في منخفض من الأرض، هو مجتمع أودية وليس صعيدًا من الأرض المرتفعة، وهو يبعد في الجنوب الغربي من مدينة العُلاَ بما يقارب ثلاثين كيلا. يقع بقرب خط الطول: ٥٥/٣٨° وخط العرض: ٣٠/٢٦°، بينما تقع مدينة العلا على خط الطول: ٥٥/٣٧° وخط العرض: ٣٨/٢٦°، وهو فيما يظهر منتهى وادي الْقُرَى من ناحية الجنوب الغربي، حيث يجتمع بغيره من الأودية التي تأتي من جهة حِرَار خَيْبَر، ومن جهة الغرب، ثم يجتمع بوادي الْجِزْلِ ووادي العِيْص ووادي العين، ووادي ذي خُشُبٍ مُجْتَمَعِ أودية المدينة، وكلها تجتمع بما يعرف الآن باسم وادي الْحَمْض، وتتجه غربا نحو ساحل البحر فتفيض عند موضع يعرف قديما باسم (أَكْرَه) من منازل الحاج فيما بين الوجه والْحَوْرَاء (أُمّ لُجٍّ).

وخلاصة القول:

١ ــ لا يوجد ـ فيما أعلم ـ بين أَيْدي الباحثين في مختلف المراجع التاريخية ما يفهم منه من قريب أو بعيد وقوع (قُرْح) في ذالك المكان المعروف بالمابيات.

٢ ــ قرح بصفته سوقا من أسواق العرب ينبغي أن يكون موقعه في مكان يتسع لقاصديه من مختلف القبائل الكثيرة، وعلى مقربة من الرِّيف، وحيث توجد المياه الوافرة وموقع مدينة العلا وما حوله هو أنسب مكان لذالك السوق.

٣ ــ حدد المتقدمون المسافة بين قرح ووادي القرى بثمانية عشر ميلا ـ أي بما يقارب ثلاثين كيلا ـ وهذا التحديد يُدْخِلُ مَوْقِعَهُ في مِنطقة العُلا، ويبعده عن

المابيات بأطول من ضعف تلك المسافة إذ يقارب بعده عن الحجر أكثر من ستين كيلا.

٤ ــ يفهم ـ على أساس تحديد المسافة ـ ان بلدة العُلاَ نفسها هي المقصودة بِوصف المقدسي، وأنها كانت قاعدةَ المنطقة، وقد بقيت كذالك كما يتضح من وصف ابن بطوطة الذي مَرَّ بها بعد المقدسي بنحو أربعة قرون، ومَرَّ بها قبله وبعده ـ ممن وصف طريق الحج، وليس من المعقول أَنَّ بلدة كانت في آخر القرن الرابع بتلك الصفة التي وصفها المقدسي من القوة والعمران ـ يصيبها الخراب، وتزول من الوجود في فترة زمنية قصيرة.

٥ ــ يلاحظ أَنَّ من عادة السكان استبدالَ الأَسماءِ الصعبة بما هو اقرب إلى فهمهم وأَذواقهم فليس من المستبعد استبدال اسم (العلا) الاسم المحبوب إلى النفوس باسم (قُرْح). ومع هذا مخطط تقريبي للمواضع المذكورة.

حمد الجاسر

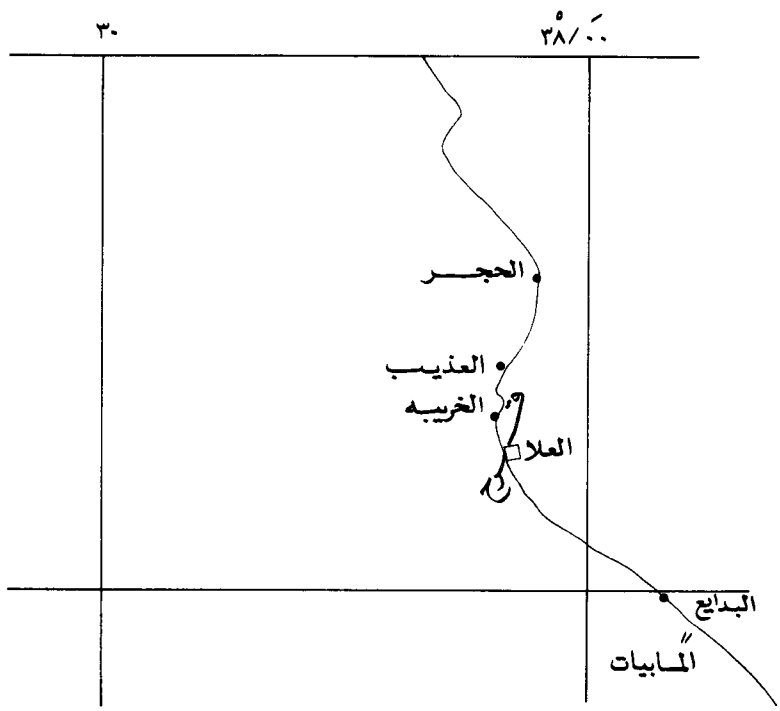

نظرات في
«الفتح على أبي الفتح»

ـ ١ ـ

(من منشورات وزارة الثقافة والاعلام ببغداد سنة ١٩٨٧م) لمحمد بن أحمد بن فُورَّجة ـ تحقيق عبدالكريم الدجيلي).

إن «الفتح» كتابٌ لابن فُوْرَّجَةَ ردَّ فيه المؤلف على أبي الفتح عثمان بن جنِّي شرحه لأبيات كثيرة من شعر المتنبي. ولابن جِنِّي شرحان لديوان المتنبي هما «الفَسْرُ الصغير» و«الفَسْرُ الكبير».

ولم يوضح المحقق في مقدمته مسألة كتاب «الفتح» أَشَرْحٌ هو للفسْرِ الكبير أم الصغير.

إنَّ كتاب «الفتح» هذا على اشتماله على مسائل كثيرة لَـمْ يَرَ المؤلفُ أنَّ ابن جِنّي قد أصاب فيها، فإنه يشمل مع ذالك مسائل أخرى يشير فيها إلى صواب ما ذهب إليه ابْنُ جِنِّي. ←

→ الحواشـــي :

(١) ـ س ١٢ ص ١٨٣ ـ
(٢) العدد التاسع الصادر في سنة ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م) ـ ص ١١٣ـ
(٣) العدد العاشر الصادر في سنة ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م) ـ ص ٧١ ـ
(٤) «بلاد العرب» ـ ص٣٩٥ ـ طـ دار اليمامة.
(٥) «معجم البلدان» رسم (قرح). (٦) «لسان العرب» مادة (صعد).
(٧) ١٠٣٠ . (٨) «أحسن التقاسيم» ـ٨٤ ـ طـ١٤٠٨هـ.
(٩) «سورة الحجر» الآية (٨٠).
(١٠) «تفسير الطبري» ج٨/٢٢٥ ـ طـ الحلبي وج ١٢ ص ٥٢٨ طـ دار المعارف.
(١١) «الانساب» للصحاري ـ ١/١٠٧ ـ
(١٢) «وفاء الوفاء» ـ ١٢١٧ ـ. (١٣) ١٦٦ (ابن رسته).
(١٤) «منازل الحجاز» مخطوط، ومنه نسخة مصورة في مكتبة جامعة الملك سعود.
(١٥) «العرب» ـ س ١٣ ص ٨ ـ (١٦) «العرب» ـ س ١٣ ـ ص ٩ ـ
(١٧) ص ٦٨ طبعة مصطفى محمد ١٣٥٧ هـ.

إن مقدمة المحقق لا تغني كثيراً، فهي تكاد تخلو من سيرة المؤلف ابن فُوْرَّجَة إلاَّ شذراتٍ يسيرة أثبتها ياقوت في «معجم الأدباء».

إنَّ المحقق قد دخل هذه الصنعة، ولم يكن ذَا إِلْفَةٍ لها، ولم نَعْرِف له شيئاً يندرج في هذا الباب سوى نشره لديوان أبي الأسود الدؤلي. غير أنه ـ رحمه الله ـ محب للأدب القديم، فكان له أن تَلَقَّى دعوة من (مؤسسة كلبنكيان) عن طريق وزارة التربية في العراق إلى (أسبانيا) للاطلاع على المخطوطات العربية.

قصد المحقق (أسبانيا) فبدأ مقدمة صَنْعته في نشر الكتاب في وصف رحلته، لقد وصف هذه الرحلة وصفاً مسهباً أشار فيه إلى خزائن المخطوطات ولاسيما خزانة قصر (الأسكوريال). وسأبدأ بهذه (المقدمة)، ومن الحق أن أشير باديءَ ذي بَدْءٍ أنَّ الكتاب قد أنجز نشره بعد وفاة المحقق، وقد عرض له كثير من الخطإ. ولو أن القدر قد أمهل المؤلف فعاش لكان له أن يشرف على النشر، ولنال الكتاب من عناية المحقق ـ رحمه الله ـ قَدْراً من عناية فيتجاوز فيه ما عرض له من عوار.

أقول: إن المحقق قد يؤخذ بلغة العصر الدارجة فيحسبها فصيحةً فيثبتها، وإني لأُشِيْرُ إليها لأنها وقعت لكتاب قديم كان ينبغي ألا تكون فيه، ولولا ذالك لكان لِي أن أغُضَّ الطرف عنها.

١ ـ جاء في الصفحة (٥) من مقدمة المحقق قوله في أسفل هذه الصفحة: (كما أنها [أي خزانة الاسكوريال] لا تفتح أبوابها لكل طارق إلا بعد استئذان مسبَّق...).

أقول: قول المحقق ـ رحمه الله ـ (مسبَّق) مما جَدَّ من الأبنيةِ التي لا تعرفها العربية الفصيحة، إذ ليس فيها بناء المضاعف (سبَّقَ)، وعلى هذا لا يمكن صوغ اسم المفعول من هذا الفعل.

وقد تكرر هذا في الصفحة (٦) في قول المحقق: (كما هُيِّئَتْ لي زيارة لمكتبة مجلس النواب البرتغالي لعلمي (مُسَبَّقاً) بوجود وثائق إسلامية..).

٢ ـ وجاء في الصفحة (٦) أيضاً قول المحقق: (أغلبها [أي الوثائق] في لغة

المكتبة ... ١٤٣٢ ... KING FAISAL CENTER FOR RESEARCH AND ISLAMIC STUDIES

مهلهلة. . . هي أقرب للعامية من العربية الفصحى. . .). أراد المحقق أن يقول: هي أقرب إلى العامية منها إلى العربية الفصحى. . . ثم إنَّ ٱلْأَوْلَى أن يقال: العربية الفصيحة، لأنَّ (الفصحى) في قول المحقق تعني الوصف باسم التّفضيل، فهي مؤنث (أفصح) نظير عُلْيَا مؤنث أعلى، وهذا كثير.

٣ ــ وجاء في هذه الصفحة أيضاً: (. . . فزرت المكتبة الوطنية في مدريد. . . يختلف إليها عدد (هائل) من المطالعين. . .).

أقول: لقد شاع في العربية ضرب من الكلم عُدِل به عن معناه، ومن هذا وصفهم لكل ماهو كثير العدد بقولهم: (هائل).

إن (هائل) وهو فاعل من (الْهَوْل) ودلالة (الْهَوْل) على الخوف والذعر والاضطراب ولا يمكن أن يدل على الكثرة ولو كان ذالك على سبيل من التوسع.

٤ ــ وجاء في الصفحة (٧) من مقدمة المحقق: (ولما كان هَدَفِي أولاً (وبالذات) زيارة مكتبة الاسكوريال (المُعَلمة) بمخطوطاتها النادرة فقد قصدتها. . .).

أقول: قول المحقق: (وبالذات) من الكلم الجديد في العربية المعاصرة، ويراد بها (على وجه الخصوص)، ولا نعرفها في الأساليب الفصيحة، وكأنها من العبارات التي تُوْمِئُ إلى أنها وُلِّدت لتقابل نظيرتها في اللغات الأوربية الحديثة. وهذا الضرب من التّعابير كثير فاشٍ في العربية المعاصرة.

٥ ــ وقد عرض خطأ كثير في مقدمة المحقق للأعلام الأعجمية مما غيّرها عن حقائقها، ومن ذالك المستشرق الفرنسي (هارتفج دميربوز) [كذا]، والصواب: (هور تفك درنبُورك) (H. Derenbourg)، كان ذالك في الصفحة (٨). وقد تكرر الخطأ في الصفحة (٩).

٦ ــ وجاء في الصفحة (١١) في الكلام على المؤلفين الذين أخذ بعضهم عن بعض.

لقد نبزهم المحقق فقال: يأخذ بعضهم عن بعض. . . في (اشترار) [كذا] مقيت.

أقول: أراد بقوله: (اشترار) المصدر (اجترار). وقد تحوَّلَ هذا المصدر من الجيم في الأصل الفصيح إلى الشين في اللغة الدارجة المحكية، وكثيراً ما تتحول الجيم في هذه العامية إلى الشين خطأً. ثم إن استعمال (اجترار) في العربية المعاصرة في هذا السياق مما لا يُعْرف في اللغة الفصيحة. إنَّ دلالة (الاجترار) من (الجِرَّةِ) في الإبل والبقر والضأن، وهو أن تعيد الدابة علفها بعد مضغه في بطنها فتلوكه ثانية.

٧ ــ وجاء في هذه الصفحة قول المحقق: (ولأجل أن أتثبت من وجود نسخة أخرى. . . فقد كتبت لأخي حسن الدجيلي، وهو في القاهرة للبحث عن كتاب (بن) [كذا] فورَّجة فكان جوابه بعد (الإحفاء) والتحري: . . . .).

أقول: كأن المحقق أراد بقوله (الإحفاء) البحث والتَّحرِّي. . . كأنه فهم أن من معاني (الإحفاء) السؤال بإلحاح، والمسألة وترديدها. وقد فاته أن (الإحفاء) يعني الإلحاح في المسألة بمعنى الاستجداء وسؤال الناس.

وهذا المعنى جاء من المعنى الأصل للإحفاء، وهو استئصال الشعر الذي ورد في الحديث: «أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى» وهذا معروف مشهور.

وهذا التحول في الدلالة، أو قل الوصول إلى المعنى الأخير على سبيل التوسع، يشبه معنى الفعل (شحذ) في قولنا: شحذ السكين، الذي تحوَّل إلى فعل السؤال بمعنى (استجدى)، وكان منه (الشحّاذ) وهو معروف، و(الشِّحاذة) مصدراً كأنها من مصادر الْـحِرَفِ كالحِدادة والتِّجارة.

٨ ــ وجاء فيها أيضاً في حاشية للمحقق: (ديوان المتنبي في العالم العربي للمستشرق بلاشير. . .).

أقول: والصواب: ديوان المتنبي في العالم.

٩ ــ وجاء في هذه الحاشية في هذه الصفحة: (إن هذه المخطوطة... في مكتبة الاسكوريال هي «الفتح على أبي الفتح» وليست هي كتاب «التجني» كما (اشتبه) [وقصد المسيو بلاشير]).

أقول: وقوله: (اشتبه) أي المستشرق بمعنى أخطأ وخَلَط، وهذا من لغة الاستعمال الدارج في مدينة النجف في العراق.

١٠ ــ وجاء في الصفحة (١٢) قول المحقق: (وأنا الآن أحقق نصًّا أدبيًّا من التراث لابن فورَّجَة عن المتنبي. والذي كُتِبَ عنه، كما قيل، أكثر من مئتي كتاب مطوّلة ومختصرة).

أقول: قوله: (مطولة ومختصرة) صوابه (مطوّل ومختصر) لأن الكلمتين وصفٌ (للكتاب). وقوله: (والذي كتب عنه... أكثر من مئتي كتاب...) قد يوحي أن يكون الضمير في (عنه) يعود إلى نص ابن فورّجة، وليس الأمر كذالك، فهو يريد: أن المتنبي (أي ديوانه) قد كتب عنه أكثر من مئتي كتاب، وكان عليه أن يفصل بين الجملتين بشَوْلَةٍ وليس بنقطة كما جاء في قول المحقق.

١١ ــ وجاء في هذه الصفحة أيضاً قول المحقق: (فكل من يتعرض لسيرة ابن فورَّجَة يعيد نفس العبارات من سابقه. فالحموي في «الإرشاد» يقول: ...). أقول: والوجه أن يقال: (فكلّ من يتعرض لسيرة ابن فُورَّجة يعيد عبارات سابِقِهِ نفسها). وأما قوله: (فالحموي في الإرشاد) ليس مما يدور فيه الاستعمال، ذالك أن العَلَم (ياقوت) أشهر من (الحموي) و(الارشاد) هو «إرشاد الأريب» لياقوت الذي عرف أكثر من ذالك باسم «معجم الأدباء».

١٢ ــ وجاء في الصفحة (١٣) قول المحقق: (وفي ديوان المحقق للدكتور بلاشير...).

أقول: لم يكن من عادة الدارسين الفرنسيين إثبات لقب (دكتور مع العلم أن عامتهم قد أنجز دراسة الدكتوراه، ولكنهم لم يألفوا هذا اللقب الذي تعلّق به العرب المشارقة من المصريين وأهل الشام والعراقيّين وغيرهم.

ومثل الفرنسيين الانكليز الذين لم يألفوا هذه الحلية الزائفة. وكتاب المسيو بلاشير في الفرنسية خلو من لقب (دكتور).

١٣ ــ وجاء في الصفحة (١٤) قول المحقق: (أما قصيدة أبي العلاء فهي:

كَفَى بِشُحُـوْب أَوْجُهِنَـا دَلِيْـلاً ... ...

أقول: قوله: (أما) يشعر أن القصيدة كلام جديد، والحقيقة أن هذه القصيدة كان الكلام عليها في السطر السابق والذي قبله.

وكان على المحقق أن يقول: ومطلع هذه القصيدة:

كَفَى بِشُحُـوْبِ أَوْجُهِنَـا دَلِيْـلاً ... ...

١٤ ــ وجاء في الصفحة (١٥) قوله: (ويقتضي أن يكون هذا الكتاب أعني كتاب «التجنّي» كبير الحجم، إذ أن «الفسر الكبير» يقع في ثلاثة أجزاء...).

أقول: وقد جاء في ص (٢٥) من هذه المقدمة قول الواحدي: (أمَّا ابن فورَّجة فإنه كتب مجلدين لطيفين على شرح معاني الديوان سمى أحدهما «التجني على ابن جِني» والآخر: «الفتح على أبي الفتح». وقول الواحدي: (مجلدين لطيفين) يفيد أنهما صغيران، وهذا هو المألوف من معنى (لطيف).

١٥ ــ وجاء في الصفحة (١٥) أيضاً قول المحقق في الحاشية (١٩): (لعل أبا الفتح سمى كتابه بالفسر (أراد الفسر) من الثلاثي قد تحاشى مصدر الفعل الرباعي (فَسَّر) الذي تتبادر الأذهان أولاً إلى تفسير القرآن...).

أقول: ليس صحيحاً ما ذهب إليه المحقق ذالك أن (التفسير) هو في عصرنا قد غلب على (تفسير القرآن)، وأما (التفسير) في عصور سَلَفَتْ فلم يكن له هذا الاختصاص.

١٦ ــ وجاء في الصفحة (١٦) قول الاصبهاني في مقدمة «الواضح في مشكلات شعر المتنبي»: (إن بعض أغذياء خدمته (بهاالدولة) التمس من عثمان

ابن جني استخلاص أبيات المعاني من ديوان المتنبي . . .).

أقول: علَّق المحقق على (عثمان بن جني) من قول الاصبهاني فأثبت في الحاشية (٢٤): (أبو الفتح بن جني النحوي اللغوي الموصلي توفي عام ٣٩٢ ببغداد).

إن قول المحقق هذا لا فائدة فيه، وكلام الأصبهاني لا يفتقر إلى هذا التعليق من لدن المحقق، ولا أدري لِـمَ حذف المحقق (عثمان) في تعليقه هذا !!

١٧ ــ وجاء في الصفحة (١٧) قول المحقق: (. . . وصوَّبَ [أي ابن فورَّجَة] بعض شروح ابن جني [أي في كتاب الفسر]).

أقول: قول المحقق: (صوَّبَ) أراد به (صحَّحَ). وحقيقة (التصويب) هي الحكم بالصواب وليس (التصحيح)، يقال مثلاً: صَوَّبْتُ رأيَ صاحبي.

١٨ ــ وجاء في الصفحة (١٨) قوله في التعليق على «الوساطة» للجرجاني فقال: (القاضي أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني المتوفى عام ٣٦٢ ، أديب شاعر . وهو المقصود هنا. ويطلق أيضاً لقب الجرجاني على عبدالقاهر النحوي اللغوي مؤسس علم البيان. وصاحب «أسرار البلاغة» و« دلائل الإعجاز » وقد توفي سنة ٤٧١هـ . والجرجاني أبو المحاسن من معاصري العلامة الحلّي. وجرجان تسمى أيضاً بـ(استرباد). القمي في «الكنى والألقاب» .

أقول: هذا التعليق الطويل لا حاجة به ، وصاحب «الوساطة» أبو الحسن القاضي معروف مشهور . ولو أن المحقق اكتفى بالتعريف به لهان الأمر ، بل زاد وأضاف: أنه غير الجرجاني عبدالقاهر صاحب «أسرار البلاغة». . .

أقول: من يجهل هذا من الدارسين ؟ ثم إنه أخلَّ في التّعليق فلم يذكر تعريفاً وافياً بالجرجاني الآخر الثالث أبي المحاسن. معاصر العلاّمة الحلّي، وهذا لا يعرفه عامة الدارسين.

ولكن المحقق اعتمد في هذا على (القمي) صاحب «الكنى والألقاب». وليس هذا المصدر مما يصحّ أن يرجع إليه في التعريف بأبي الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني صاحب «الوساطة»، ولو رجع إلى كتاب «الأعلام» للزركلي لوجد جملة

مصادر متقدمة، فلا يمكن أن يستفاد هذا من مصدر متأخر هو «الكنى والألقاب» للقمي.

ثم إن (الجرجاني) شهرة وليس لقباً.

١٩ ــ وجاء في تعليق للمحقق في هذه الصفحة اشتمل على تعريف بالصاحب بن عَبَّادٍ، وهو أشهر من أن يُعرَّف.

ورجع إلى «الكنى والألقاب» للقمي أيضاً. ومصادر الصاحب المتقدمة كثيرة معروفة.

٢٠ ــ وجاء في الصفحة (١٩) تملك للكتاب جاء فيه: (دخل في سلك ملك الفقير إلى ربه، الغني الصمد علي بن أمر الله تعالى [كذا] بهم في مقعد صدق عند إكمال المقصد بمنّه وجوده بدمشق سنة ٩٧١هـ...).

أقول: في هذا التملك اضطراب فلم يتضح اسم المالك، والعبارة بعد الاسم لا تَتَّصِلُ بما قبلها ولعل شيئاً قد سقط منها....

٢١ ــ وجاء في هذه الصفحة أيضاً كلام للمؤلف في تمام الكتاب: (تـمَّ الكتاب والحمد لله وحدته [كذا] وصلواته على سيدنا.... وكان الفراغ من تعليقه يوم الثلثا [كذا]).

أقول: والصواب: (والحمد لله وحده.... وكان الفراغ... يوم الثلاثاء...).

٢٢ ــ وجاء في هذه الصفحة أيضاً قول المحقق: (ناسخ هذه المخطوطة لا يعجم حروفها إلا نادراً. فهو دقيق في وضع الإعجام [كذا]. فلا يضع التنقيط إلا إذا كان عدمه يحدث ارتباكاً في المعنى، واشتباكاً في المقصد [كذا]. أما في غير هذا فهو لا يعجم لاعتماده على فهم القارئ].

أقول: لم يفد الدارسون كثيراً من عبارة المحقق التي اختلط فيها (الاعجام) بـ(التنقيط)، [كذا].

ثم قال: (وخُلُوُّ الرسم من الإعجام صفة القرن السابع الهجري. . . .) .

أقول: وهل للمحقق أن يطلق هذه المقولة ؟

واتخذ المحقق دليلاً على مقولته فيما أثبته في الصفحة (٢٠) حيث قال: (رأيت كتاباً في علم الفقه بخط العلامة الشيخ جمال الدين الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر ، والكتاب في مكتبة الإمام علي بن أبي طالب فلم أجد فيه إعْجَامًا إلا ما ندر).

أقول: وهل يكون هذا الكتاب دليلاً على (خلو الرسم من الإعجام في القرن السابع الهجري) ؟

٢٣ ــ وجاء فيها أيضاً قول المحقق: (لايضع الناسخ على الكاف الوسطية الخط المائل. فعلى المحقق أن (يمعن) النظر فيها).

أقول: أراد المحقق: أن يُنعم النظر ، والإنعام، وهو الصواب، هو الأصل، وقد قلب فتحوّل إلى (الإمعان)، ولا يتصل (الإمعان) بالنظر ، ومعانيه أشياء أخرى بعيدة عن النظر .

٢٤ ــ وجاء فيها أيضاً قوله: (لا يرسم الهمزة إلا الأصلية منها. أما غيرها فهو يرسمها على صورة الياء وقد لا يرسمها).

أقول: لم أفد كثيراً من عبارة المحقق، وربما عرفنا الهمزة الأصلية وهي في: بَدَأَ وَبَدْء وأشياء مثلاً ، غير أني لم أفهم غير الأصلية التي رسمها الناسخ ياءً، وما أمر الهمزة في صور أخرى ؟

وأقول: لعل المحقق أراد أن الناسخ يُسهِّلَ الهمزة المكسور ما قبلها فيرسمها ياءً مثل همزة (بئر) التي تتحول إلى ياء (بير)، ويكون مثل هذا الهمزة المضموم ما قبلها التي تُسَهِّلُ وَاواً كما في (بؤس) التي تكون (بوس).

٢٥ ــ وجاء فيها تعليق للمحقق رقمه (٣٣) وهو كلام على أصل الخط العربي، جاء فيه: (الخط العربي اقتبس من السريان والأنباط . فهو خلو من

(التنقيط) [أراد النقط]. فالإعجام حادث في الخط العربي. . . (فالذي يؤخذ من هذا أن المسلمين استخدموا [أراد استعملوا] الإعجام في أواسط القرن الأول) .

أقول: وقد أفاد المحقق جملة هذا من «التمدن الإسلامي» ٥٦/٣ لجرجي زيدان. وكان عليه أن ينظر في مادة (خط) في دائرة المعارف الإسلامية في اللغات الأجنبية.

٢٦ ــ وجاء في الصفحة (٢١) قول المحقق: (. . . لأن الكلمات في هذه المخطوطة متلاسقة جد التلاسق ومتحاشكة قد يتصل طرف الكلمة المنتهية بالتي تليها. . .).

أقول: التلاصق بالصاد أكثر وروداً من التلاسق بالسين، وأما (المتحاشكة) فمن الكلام الدارج. وقد أراد بـ (طرف الكلمة المنتهية. . .) آخر حرف فيها، والعبارة مُعْوِزَةٌ لا تؤدّي المراد.

٢٧ ــ وجاء فيها أيضاً قوله: (ان كتاب ابن فورَّجة يبتديُ بحرف الهمزة وينتهي بحرف الياء. . .).

أقول: أراد المحقق أن المؤلف في تعليقاته على الأبيات اتبع حروف المعجم فبدأ بالأبيات التي آخرها الهمزة فالأبيات التي آخرها الباء إلى آخر الحروف.

٢٨ ــ وجاء في الصفحة (٢٢): (أما بقية المفسرين والشرّاح فيأخذ بعضهم من بعض، وبخاصة المتأخرون. . .).

أقول: والصواب: المتأخرين أي أُخُصُّ المتأخرين، واستعمال (بخاصة) و (بعامة) مما جدَّ من التجاوز، وقد نبّه أهل التصحيح على ذالك، وذهبوا إلى أن الصواب: خاصة وعامة.

٢٩ ــ وجاء فيها أيضاً: (. . . وقد لا يشير إلى مصدرها. . .).

أقول: وقد منع أهل اللغة إدخال (قد) على المنفي. . .

٣٠ ــ وجاء فيها أيضاً في الكلام على الصاحب بن عباد: (فهو [أي

الصاحب] بعدُ لم يقف على قَدَمَيْهِ في هذا الجانب الثقافي. . .).

أقول: كان على المحقق أن يقول: فهو لمّا يقفْ. . . ، و (لمَّا) تغني عن استعمال (لم) واستعمال (بعدُ) الظرف. ثم ان المحقق في الصفحة (٢٣) نعت (الصاحب) بـ (الطائش المغرور)، وهذا غير مناسب.

٣١ ــ وجاء في الصفحة (٢٣) في حاشية للمحقق رجع فيها إلى «أنوار الربيع» لابن معصوم جاء فيها: (الحمد لله الذي ضرب الأمثال. . . . وصلى الله على أفصح العرب، وسر عبدالمطلب صلى الله عليه . . . .).

أقول: لعل في (سر عبدالمطلب) شيئاً من تصحيف أو نحو ذالك.

وجاء في هذه الحاشية أيضاً: (ثم وهذا الشاعر مع تميّزه وبراعته. . .).

وعبارة صاحب «أنوار الربيع» قد عرض لها ما خرجت به عن الوضوح والاستواء، ولعل هذا مما كان من المحقق، وفيها شيء آخر يندرج في هذا السياق.

٣٢ ــ وجاء في الصفحة (٢٦) قول المحقق: (. . . وبعدُ فإني أشغلت فكري وقلمي في هذه الدراسة. . .).

أقول: الفعل (شغل) الثلاثي هو الفعل المتعدِّي، وليس لنا المزيد (أشغل).

وأقول: لقد انتهت مقدمة الناشر التي لـم تحرّر بعربية سليمة يقتضيها هذا الكتاب اللغوي الأدبي الذي هو بعض ذخائر التراث. وقد تركت الكثير مما لديّ من هذه (المقدمة).

ثم آتي إلى نص الكتاب وأبدأ بمقدمة المؤلف فأقول:

٣٣ ــ جاء في الصفحة (٣٥) (الحمد لله حمد المقرِّ له بالقصور عن حقّ حمده. . . . . المستجير به عن التنكّر والنكير، وصلواته على الصادح بما أمر. . . .).

أقول: والصواب: المستجير به عن (المنكر) والنكير، وصلواته على (الصادع) بما أمر، وليس (الصادح)، والدعاء يشير إلى قوله تعالى: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ٩٤ سورة الحجر.

٣٤ ـ وجاء في هذه الصفحة أيضاً قول المؤلف: (سألْتَ أنالَ الله سولك، ويسَّر مأمولك).

أقول: لا حاجة إلى تسهيل الهمزة في (سولك) لأن الكلام نثر لا يقتضي هذا، ولا يختل نظام السجع مع همزة (سؤلك).

وقد علق المحقق في حاشية له على الفعل (سَألْتَ) فقال: هو أسلوب من أساليب العربية حيث يجرّد الكاتب من نفسه إنساناً يسأله فيجيب، وعلى هذا النمط سار الجاحظ.

أقول: وليس الأمر كما ذهب المحقق فالخطاب في الفعل (سألت) إلى بهاء الدولة الذي التمس من المؤلف أن يضع شيئاً عما اسْتَبْهَمَ من معاني المتنبي.

٣٥ ـ وجاء في الصفحة (٣٦) قول الراجز:

أما تَرَيني في الوقار والعَله قاربت أمشي القَعْوَلى والفَيْجْله
وتارةً أنبث نبثاً نعثله خزعلة الضبعان راح الْهَنْبَلَهْ

أقول: وفي «لسان العرب» تصحيح لهذا الرجز مع اختلاف في كلمات أخرى، وهذا هو:

فَإِنْ تَرَيْنِي في الْمَشِيْبِ وَالْعِلَهْ
فَصِرْتُ أَمْشِي الْقَعْوَلَى والفَنْجَلَهْ
وَتَارَةً أَنْبُثُ نَبْثًا نَقْثَلَهْ
خَزْعَلَةَ الضِّبْعَانِ رَاحَ الْهَنْبَلَهْ

انظر مادتي: فنجل وهنبل.

والفنجلة وليست (الفيجلة): مشيةٌ فيها استرخاء كمشية الشيخ يسحب رجله

على الأرض. والنقثلة: مشية الشيخ يثير التراب، وليست (النعثلة) كما أثبت المحقق، وهذه رواية أخرى لأنها نوع من المشي يثير التراب.

٣٦ ــ وجاء في هذه الصفحة أيضاً: النفثلة بالفاء لنوع من المشي يسفي فيه التراب ماشيه برجله.

أقول: والصواب (النقثلة) بالقاف.

٣٧ ــ وجاء فيها أيضاً: (وليس في كلام العرب (فعلال) عينه عينه غير لامه غير (خزعال).

أقول: وقد أثبت المحقق العبارة وقد كرّرت فيها (عينه) وهو خطأ. ولكنه أثبت الصواب في حاشيته وحذف (عينه) المكرّرة.

أقول: كان عليه أن يثبت صواب العبارة في النص، ويشير في حاشيته إلى أصلها الخطأ.

٣٨ ــ وجاء في هذه الصفحة أيضاً: (والهنبلة: نوع من المشي في تَوأَدة). وقد علق المحقق على (تَوأدة) فقال: لا وجود للهمزة في النسخة المخطوطة لأنه [أي الناسخ] يهمل الهمزة ويقلبها إلى ياء في بعض الحالات).

أقول: الصواب: (تُؤَدة) بضم التاء وفتح الهمزة، وتعليق المحقق غير صحيح إذ كيف يجوز للناسخ تَحْويل الهمزة إلى ياء بشكل عام.

إن تحويل الهمزة إلى ياء أو واو اصطلح عليه أهل اللغة (تسهيل الهمزة) ولهذا التسهيل سبب وهو أن تسبق الهمزة بكسر أو ضمّ فتتحول إلى ياء أو واو نحو: رِيْـم وأصلها (رئم)، وشُوم وأصلها (شُؤم) وكذالك الهمزة التي تسبقها فتحة تسهل إلى ألف مدٍّ نحو: ثار، وأصلها (ثَأر).

٣٩ ــ وجاء في الصفحة (٤٠) البيت:

وحُبيتُ من خوص الركاب بأسود من دارشٍ فغدوت أمشي راكباً

قال المؤلف: (يعني خُفَّه، أو (تمشكه) المتخذ من الدارش الأسود...).

أقول: قوله (تمشك) من الكلم الأعجمي بمعنى (الْـخُـفِّ)، وكان على المؤلِّف أن يشير إلى أنه أعجمي، وكان على المحقق أن يشرح ما سها عنه المؤلف.

٤٠ ــ وجاء في الصفحة (٤١) قول المؤلف: (فكأنه [أي شِسْع النعل] مِقوَدٌ يقادُ به. وزعم أن (تأييده) فيها يسبق أشدّ عصف الرياح).

أقول: ليس من وجه لكلمة (تأييده) حتى يكون للبيت الذي أشار إليه الشارح معنى، وهو البيت المذكور في (رقم ٣٩)، والصواب (تأيُّدها)، وهو المذكور في قول المتنبي في البيت موضع الشرح.

٤١ ــ وجاء فيها أيضاً: (النوع الثالث: . . . . وهو ما عمّاه إعرابه لمجاز فيه أو حذف. . . وذالك كأبيات (الالقاء). . .).

وقد علق المحقق في الحاشية (١٦) بقوله: هكذا رسمها الخطاط [أراد الناسخ]، والصحيح: الإلغاز حسب السياق.

أقول: نعم، الصواب: (الإلغاز) لا (الإلقاء). وإذا اهتدى المحقق إلى الصواب فما باله أثبت المصحَّف الخطأ في نص الكتاب؟

٤٢ ــ وجاء فيها أيضاً البيت الذي ذكره المؤلف الشارح مثالاً على أبيات الإلغاز، وهو:

محمـدِ زيداً واقتـل ابني فـإنَّـه أَحَبَّ إلى قلبي من السمع والْبَصَرْ

وهذا من أبيات الإلغاز، فلا يفهم كيف أمر بقتل ابنه وهو أحب إليه من سمعه وبصره. وإنما أراد: أقْتُ لِابْنِـي، أي أخدم له. والقتو: الخدمة، والمقتو: الخادم).

أقول: والصواب: اقْتُ (فعل أَمْرٍ) وكذالك اخدِمْ (فعل أمر). . . والمقتوي: الخادم، وليس (المقتو).

٤٣ ــ وجاء في الصفحة (٤٢) في حاشية للمحقق (١٨) ترجمة لذي الرُّمَّة،

ومصدر الترجمة الوحيد هو «فحول الشعراء» ديوان ذي الرمة، المطبعة الوطنية ببيروت).

أقول: كأن المحقق اكتفى بهذا المصدر الذي أغناه عن «الأغاني» و«الشعر والشعراء» وغيرهما.

٤٤ ــ وجاء فيها أيضاً حاشية للمحقق (١٩) ترجمة للفرزدق غير ذات فائدة اشتملت على دلالة (الفرزدق) في اللغة وهي الرغيف أو العجين لقّب به لدمائة [كذا] وجهه، لعله أراد: (لدمامة) وجهه من آثار الجدري...

أقول: أترجمة مفيدة هذه؟ ولم يذكر المحقق أي مصدر من مصادر التاريخ الأدبي.

٤٥ ــ وجاء في الصفحة (٤٣) قول المتنبي:

لما رأت (ساتيدما) استعبَرَت لِلّهِ درُّ اليوم مَن لامَها

وقد شرح المحقق في حاشيته (٢٢) فقال: ساتيدما اسم مكان في تركيا....

أقول: ليس للمحقق استعمال (تركيا) للبلاد المعروفة لأنها اسم حديث عرف بعد الحرب العالمية الأولى.

٤٦ ــ وجاء في الصفحة (٤٤) قول المؤلف في شرح بيت: (وسيرها [أي في البيت الشاهد] مبتدأ معطوف على (قلق)، وخبره محذوف لعلم المخاطب).

أقول: والصواب: لعلم المخاطب به.

والبيت هو:

قَلَقُ الْمَليحة وهي مسك هتكها ومَسِيرُها في اللَّيْلِ وَهْيَ ذُكاءُ

٤٧ ــ وجاء في الصفحة (٤٥) في الحاشية (٢٩) ترجمة موجزة لجعفر بن عُلْبة الحارثي جاء فيها: من (مخضرم) الدولتين....

أقول: والصواب: من (مخضرمي) الدولتين...

٤٨ ــ وجاء في الصفحة (٤٩) قول القائل:

رَمَتْني بطرفٍ لو كميتًا رمت به لبــلَّ نجيعـاً نحــره وبنــائقُــه

وجاء في التَّعليق على البيت: فإنه وإن لم يذكر خرق جلده فقد عرَّض بأنَّ مثل رميها ما يبلّ الكمي نجيعاً، غير (أنه) لم أُدْمَ لأنه لم يجرَح بدني وإنما وصل إلى قلبي قبل جسمي.

أقول: والصواب: غير أني لم أُدْمَ.....

٤٩ ــ وجاء في الصفحة (٥٠) البيت:

ولــولا خــوف خــالقهــا إذًا لــقــلعتــهــا حــســدا

وقد جاء بعد هذا البيت قول الشارح: (فهذا يغار على حبيبته من عينه لمباشرتها إيَّاه بالنظر كما أنَّ قلب أبي الطيب يحسد عينه على مُبَاشَرَتِهَا للممدوح بالنظر).

وقد فطن المحقق في حاشية له إلى أن الناسخ قَدْ سَهَا وحذف بعض الأسطر...).

أقول: كان على المحقق أن يذكر ما سقط من النَّصِّ الذي بَقِي منه البيت المذكور ليكون القارئ على بَيِّنَةٍ من قول المؤلف الشارح. وهذا من واجب المحقق، وديوان أبي الطيّب بين يديه.

٥٠ ــ وجاء في هذه الصفحة أيضاً بيتُ المتنبي:

ولاقى دون ثَــأْيِهِم طعــانــاً يــلاقي عنــده الــذئبَ الغــرابُ

فجاء في الشرح: الثاي: جمع ثاية وهي الحجارة...

أقول: الثأْيُ في البيت مهموز، وهو الأصل الصحيح، وقد ورد في الشرح غير مهموز، والتَّسهيل للمهموز وإن كان جائزاً فالأصل أولى، وهو المذكور في البيت.

وقد ورد في الشرح: وقوله: يلاقي عنده الذئب الغرابُ أي يجتمعانِ عليه

لأكل الموتى، أي لاقى طعاناً شديداً لا بُدَّ فيه من القتل. والأصرمان: الذئب والغراب. . .

أقول: لا بُدَّ أن يكون مع البيت بيت آخر فيه (الأصرمان) الذي ورد في الشرح وأطال فيه وأتى بشاهد فيه (صَرْماء) استشهد عليها الشارح ببيت للمرَّار، وقال في شرحه: وصَرْماء أرض بعيدة عن الماء فهذا ماعناه أبو الطيب.

ومن هنا كان السقط من النَّص ثابتاً.

٥١ ــ وجاء في الصفحة (٥١) الآية: قال تعالى: ﴿ لا تَدْعُو اليومَ ثُبُوراً واحداً وادع ثبوراً كثيراً ﴾.

أقول: والصواب والوجه ﴿ لَّا تَدْعُواْ الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَآدْعُواْ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾ ١٤ سورة الفرقان.

ومن الغريب أن المحقق لم يتحقق من الآية فيوردها كما هي في المصحف الشريف، بل ذهب إلى أغرب من هذا فقال في تعليقه (ص ٥٢) يضع الناسخ أو المؤلف الألف بعد واو غير واو الجماعة ولم يحذف الواو عند الجزم.

فاتهم الناسخ والمؤلف، وكلاهما على حق، وهو المخطئ.

٥٢ ــ وجاء في الصفحة (٥٢) بيت ذي الرمة:

تداعَيْنَ بِاسْمِ الشَّيْبِ في مُتَثَلِّمٍ جَوَانِبُهُ من (نصره) وسلام

أقول: والصواب: من بِصْرَةٍ وسِلَامِ ، و(البصرة) حجارة غليظة، والسِّلام مثله.

٥٣ ــ وجاء فيها أيضاً قول عُمارة بن عَقيل:

فمن يرتجيكم بعد (نائله) التي دعت وَيْلها لما رأَتْ ثارُ غالب

أقول: والصواب: بعد نائلة، وهو عَلَم مشهور للإناث.

وكأن الناسخ أهمل إعجام التاءات الأخيرة في الأسماء فَتَحَوَّلت إلى هاء، وقد صنع مثله المحقق فأثبت في تعليقه (عماره) غير منقوطة التاء.

(للحديث صلة) **د. إبراهيم السامرائي**

كتب وفوائد

ـ ٢ ـ

٥ ـ «الينبوع» نظم أحمد زكي أبي شادي، الطبعة الأولى (يناير سنة ١٩٣٤) المطبوع ألف نسخة، القاهرة(؟) ٢١٨ ص +٦

١ ـ قوله (نظم) يعني شعر، أي انه لا يضمر (الذم) لمدلول (النظم) مختلفاً عن الشعر الحق. وتنظر ص (و) من المقدمة.

٢ ـ المقدمة التي كتبها الشاعر، و(الإلمامة) التي تليها وقد كتبها أبو القاسم الشابي مصدران مهمان لِمَنْ يُؤَرِّخُ لكلمة (العصر) و(العصري) في المفهوم النقدي وتاريخ الأدب الحديث. ومفهوم الشابي عن (الرمزية) صحيح ومبكر.

يقول ـ مثلا ـ ص د من المقدمة: (ان الشعر العصري هو قبل كل شيء لسان حال الحياة العصرية، والحياة العصرية ذات صلات شتى بالماضي وذات تطلع إلى المستقبل).

ويقول الشابي: الفن حياة (ان الفن في صميمه إنما هو صورة من تلك الحياة التي يحيا بها الفنان في هذا الكون الزاخر الرحيب...) (عصرنا الحاضر يمتاز عن كل ما سبقه من العصور بامتزاج الثقافات فيه امتزاجا عظيما لا نظير له...).

العصرية هي مدرسة التجديد التي تقابل المدرسة القديمة، وهي هنا وجدانية، ليس الشعر لديها منطقا... وتنظر الدراسات الملحقة بالديوان، وفي ختامها كلمة لأبي شادي نفسه مجموعها: بيان شعري.

٢ ـ ص و (الموهبة الشعرية... هي التي انطقت الشاعرة العربية حميدة بنت زياد بهذه الأبيات الرائعة تصف واديا:

وقانا لفحة الرمضاء واد سقاه مضاعف الغيث العميم..

هي ـ لدى نسبة الأبيات إليها حمدة أو حمدونة، وتنسب الأبيات إلى المنازي كذالك «معجم الأدباء» ١٠/٢٧٦.

٣ ــ استعمل حسين عفيف ص ١٤٤ : «فضلة الرائد» و(ان له يدًا سمحة رائدة في هذه الفنون) مهم لمن يؤرخ (ريادة في العصر الحديث).

٤ ــ كأنه استعمل (ص ب) (مرائي): مرائي الشعر، مرائي الحياة.. ليعني انعكاسات أو مناظر؟ وغير لائق به أن يستسيغ (ص ل) استعمال (ككل) لكافيها.

٥ ــ اكثر الديوان مقطعات، وإذا طالت قصيدة قسَّمها إلى مقاطع ولكل مقطع قافية.

ومعلوم أن أبا شادي من المبكرين في الحماسة إلى الشعر الحر المرسل، وإلى مزج البحور.. ولكنك لا تجد آثار هذه الدعوة في هذا الديوان ولم يفعل ذالك حتى في قصيدة قصصية اسطورية هي (أرفيوس ويورديس):

عـرف الحيـاة صبـابـةً ونشيـدا فمضىٰ يبثُّ جمـالهـا تغـريـدا

ومثلها (هرقل وديانيرة).

(هـرقـل) وكم لهـرقـل العـظيمْ وقـائـع تنسي فخـار القـديمْ

٦ ــ دعا مبكرًا (ص ي) إلى تطعيم (ادبنا العربي بالميثولوجيا الاغريقية..).
٧ ــ لاشك في الآراء النقدية التي أثارها أحمد زكي أبوشادي وأثَّرت في الشباب وأحدثت حركة ونقاشًا ويكفي من تاريخه مجلة «أبولو» ولاشك في كثرة شعره وتعدد ديوانه ومن ثم عظمته برأي شباب حوله. لقد رأى العبقرية في نفسه ورآها فيه كثيرون حوله، وثبتوا رأيهم تحريرا.... لاشك في ذالك، ولكن ذالك كله لم يجعل من أبي شادي شاعرًا كبيرًا عبقريًا على مصاف الشعراء الكبار في العصر الحديث!! انه لا يكاد يذكر. ويمكن أن يكون معارضوه في زمانه على صواب في كثير من حكمهم عليه.
٨ ــ آثار العلامة مصطفى جواد يصعب حصرها موزعة على المجلات والكتب ويعجب المرء أن يرى له هنا في الدراسات الملحقة بالديوان دراسة لغوية مهمة للغة الينبوع بعنوان «التعابير الجديدة في شعر أبي شادي» ص ص ١٦٤ ـ ٢٠٤

موقعة (القاهرة: مصطفى جواد) حاول أن يكون فيها ـ قدر الإمكان وعلى خلاف من المنتظر ـ مَرِنا، إلى جانب الشاعر المجدد. أقول لا يصعب حصر آثار العلامة مصطفى جواد وهذه المقالة المهمة لا ترد على البال. ولم ترد حتى في كتاب الدكتور محمد عبدالمطلب البكاء «مصطفى جواد وجهوده اللغوية» بغداد، وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨٢ ـ ٢٦٠ ص ٥١+٤ .

٦ ــ أبو الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي ــ «مناقب الإمام أحمد بن حنبل» بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى ١٣٩٣/١٩٧٣ حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ـ ٥٤٢ ص + ١ .

١ ــ من المؤلف لتعود حقوق الطبع إليه؟ وكيف تعود وهو ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ.

٢ ــ بعد صفحة العنوان ترد ترجمة المؤلف (ابن الجوزي) بتوقيع عادل نويهض بيروت ١ جمادي الأولى ١٣٩٣ هـ الموافق ١ حزيران ١٩٧٣ م.

فما صلة عادل نويهض بالكتاب؟ اهو محققه؟ ــ ليست هناك أي إشارة.

٣ ــ اذا كان عادل نويهض محققا، أو غير محقق، نسأله عن عمله في الكتاب والواضح ان الكتاب مطبوع تصويراً (بالأوفست) على طبعة سابقة لم تسر على قواعد التحقيق العلمي.

٤ ــ وإلاَّ كنا سألنا عن المخطوطة التي قام عليها التحقيق بل انهما مخطوطتان كماتشير الحواشي ـ في بعض من الحواشي.

في هامش ص ٢٦١ قال: (في الأصل...)

هـ ص ٢٩٨ ورد في المتن (أول زوجاته عائشة بنت الفضل أم صالح). وفي الهامش: (في النسخة الاخرى عباسة في جميع المواضع).

هـ ص ٣١٣ (هذه الجملة غير موجودة بأصل المؤلف وثابتة في الأصل الثاني). وما المقصود بأصل المؤلف؟ أهي نسخة بخط ابن الجوزي؟

وينظر هـ ص ٣٢٤، هـ ص ٣٥٨، هـ ص ٢٨، هـ ص ١٨٨، ١٣،١٥.

٥ ــ جاء اسم الزوجة الأولى ص ٢٩٨ (عائشة) في الأصل، وعباسة في النسخة الأخرى ولكنها وردت (عباسة) أيضًا في المتن المطبوع حين ذكر من روى عنه من النساء (ص ١٠٦).

٦ ــ ص ٣٠٢ يخاطب زوجته (أين خبزتيه)؟ اتراها خاطبها بلغة العامة أم إنه راجع إلى النسخ أو الطبع، وإلا فهي: أين خبزته؟

٧ ــ ص ٣٠٨ (نبغت) لا تستعمل في المديح والثناء فقط، وإنما تستعمل على معناها الحرفي، ومن هنا قال ابن الجوزي: (لم يزل الناس على قانون السلف وقولهم إن القرآن كلام الله غير مخلوق حتى نبغت المعتزلة فقالت بخلق القرآن...) نبغ الشيء: ظهر.

٨ ــ ص ٣١١ (من اذا اريد على شيء من دينه...) أي طلب إليه ما يخالف دينه..

٩ ــ ص ٣١٩ (أحمد بن أبي دؤاد) وتتكرر بالهمزة، ولا صحة لرسمها. قال ابن خلكان: (دواد بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعد الألف دال ثانية).

٧ ــ «المصباح المضيء في خلافة المستضيء» للإمام العلامة أبي الفرج عبدالرحمن ابن علي الجوزي.. المتوفى سنة ٥٩٧هـ/١٢٠١م تحقيق ناجية عبدالله ابراهيم. بغداد، جزءان، وزارة الأوقاف، مطبعة الأوقاف ١٣٩٦/١٩٧٦ ـ ١٣٩٧/١٩٧٧.

١ ــ لم يكن الكتاب قد طبع من قبل. وهو في الأصل مجلد واحد، جعلته المحققة ـ لدى الطبع فيما يبدو ـ في جزءين.

٢ ــ جرى التحقيق على نسخة فريدة، أصلها نسخة المرحوم يعقوب سركيس.

٣ ــ بذلت المحققة جهدًا ملحوظا ـ وعملها ـ في أصله ـ رسالة حصلت بها المحققة على الماجستير في ١٩٧٢/٦/٢٤ تعدل عملا للدكتوراه.

٤ ــ ليس الكتاب تاريخًا للخليفة العباسي المستضيء، وإنما هو ألفّ باسمه، وكأنه هدية المؤلف إليه. والكتاب ـ فيما عدا ذاك ـ مواعظ وأخبار وقصص ينقلها المؤلف من مصادر كثيرة لم يذكرها، صدرت عن الخلفاء والشيوخ... ليس لابن

الجوزي منها غير الجمع وكأنه يقصد إلى وعظ الخليفة في سياسة الرعية ـ إلاَّ ما كان من تعليقات قصيرة وتعريفات تاريخية (منقولة كذالك) وابن الجوزي في موضع التقدير للخليفة الجديد (المستضيء الذي بويع سنة ٦٥٠هـ) بعد ان عرض حياة الخلفاء العباسيين السابقين عليه.

٥ ــ تقول المحققة (١/٢٧): (. . . لم أجد ممن نقل عنه صراحة من كتابه «المصباح المضيء» إلاَّ ما نقله ابن عربي (ت ٦٣٨ هـ) الذي لم يذكر أنه نقل فعلا عن «المصباح المضيء» وإنما أشار صراحة بأنه نقل من كتابه الآخر «مثير الغرام» الحاوي على كثير من نصوص «المصباح» ـ و«مثير الغرام» من كتب ابن الجوزي التي لم نعثر لها على وجود في عصرنا.

ابن عربي: أبو بكر محمد بن علي بن محمد المعروف بمحيي الدين. وكتابه: «محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار»ـ جزءان، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ١٣٨٨/١٩٦٨. وقد استعانت المحققة بهذا الكتاب لدى المقابلة، بل إنها قالت: (ان ابن عربي (. . . .) لم يأت بشيء جديد وإنما استل معظم مادة كتابه من ابن الجوزي. . .).

٦ ــ جهد المحققة في إرجاع نصوص كثيرة من الكتاب إلى مصادرها ـ وشرح مفردات مهمة في بابها.

٧ ــ يمكن ان يُتخذ الكتاب مرجعا ـ أو مصدرًا ـ في دراسة (مطلوبة) لفن (المواعظ) في النثر العربي، مع ملاحظة الفرق بين الموعظة والقصة التي تعظ ـ وقصص ابن الجوزي ـ هنا ـ مثل مواعظه ـ هنا ـ مستقاة من المراجع أو عن طريق شيوخه (رواية). وليلاحظ الباحث كذالك الفرق بين مصطلح (قصة) حين ترد رواية لحادثة تاريخية فيها موعظة واعتبار، وحين ترد (كما في ١/٥٩٨) بمعنى عرض حال يرفعه مظلوم متظلما إلى الخليفة (أو من يقوم مقامه).

إنه ـ أي الوعظ ـ قد يكون موضوعًا بكرًا، يؤدي إلى أصالة في البحث، وقد يصلح للماجستير، ولاسيما إذ دخل معه القصص.

٨ ــ «النقد الأدبي عند القاضي الجرجاني» ـ دكتور عبده عبدالعزيز قلقيلة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٥ ـ ٥١٧ ص + ٢ + ١

١ ــ لو كنت مكان المؤلف لما أطلت في مادة صارت معروفة استغرقت لديه أكثر من ستين صفحة (ص ص ٤٥ ـ ١١١) عرض فيها للنقد الأدبي قبل القاضي الجرجاني، واكتفيت ولكفيت من كل ذالك بما هو الأساس مما يحتاج إليه البحث في نحو من عشر صفحات وزاد الاستاذ الدكتور قلقيلة أن سمى عمله (الفصل الأول) وكيف يكون فصلا ـ في منهج البحث العلمي ـ ما لم يكن من صميم مادة الموضوع نفسه (القاضي الجرجاني) وأطال هنا وهناك وفي فصل عنوانه (القاضي الجرجاني في ميزان النقد الغربي) ثم كان كمن (يحب) صاحبه وهمه ان ينسب إليه الفضائل ما له وما لغيره. ولكن للاستاذ الدكتور قلقيلة اجتهاده.

٢ ــ ص ٢٤ ـ ٢٥ (ولا عجب فنحن نعيش من عصر الشعوبية في الذروة، عصر مهيار الديلمي / صاحب الشعر الكثير في الفخر بقومه الفرس وأجداده الأكاسرة) كم كان مناسبًا لو ان المؤلف أحال القارئ على (الشعر الكثير. . .) من ديوان مهيار.

٣ ــ ص ٥٦ ـ ٥٧ عن الجاحظ (قال: أخبرني محمد بن عباد بن كاسب قال: سمعت أبادؤاد بـن جرير يقول. . .) وأحال على «البيان والتبيين» جـ ١ صفحة ٥٩ (طـ ٣، شرح وتحقيق حسن السندوبي سنة ١٣٦٦ ـ ١٩٤٧م).

والنص في ص ٤٤ من ج ١ من تحقيق عبدالسلام محمد هارون ١٣٦٧/١٩٤٨) والأستاذ هارون يفضل رواية (ابن حريز).

والذي أعرفه أن (أبا دؤاد) تلفظ مخففة بغير همز.

ولكنها وردت عند السندوبي وهارون كذالك. مع اختلاف أساس نجده عند إحالة هارون على ص ٤٢ لنقف على (أبي دواد بن حريز الإيادي) غير مهموز.

٤ ــ ص ٦٢ (وقد أثنى عليه [على الجاحظ] الصاحب بن عباد لقوله (طلبت علم الشعر عند الأصمعي فوجدته لا يعرف إلَّا غريبه، فرجعت إلى الأخفش فألفيته لا يتقن إلَّا إعرابه فعطفت على أبي عبيدة فرأيته لا ينقد إلَّا ما اتصل بالأخبار وتعلق بالأيام والأنساب فلم أظفر بما أردت إلَّا عند أدباء الكتاب كالحسن بن وهب ومحمد بن عبدالملك الزيات، والجاحظ في هذا تلميذ لابن سلام.

أ ــ لم تُسد القوس وهذا ما قد يوهم بأن القول (والجاحظ في هذا تلميذ لابن سلام) في كلام الصاحب بن عباد. وما هو كذالك وإنما هو من كلام الدكتور قلقيلة.

ب ـ مصدر قلقيلة في الخبر مقدمة رسالة «الكشف» [للصاحب بن عباد] صفحة ٣ و«العمدة» ج٢ صفحة ١٠٠.

جـ ـ تبقى الحاجة إلى دليل يبين تلمذة الجاحظ ـ في قوله المذكور ـ لمحمد بن سلام؟ فما تعرض ابن سلام لِلْكُتَّابِ.

٥ ــ ص ٦٣ (لكن الجاحظ كالأصمعي من قبل وابن قتيبة من بعد يخلط بين التكلف والتجويد) وتنظر ص ٧٢ ونقول: أيمكن أن ننسب إلى الجاحظ والأصمعي وابن قتيبة الخلط بين التكلف والتجويد؛ وننسب لنا صحة التمييز؟ أنحن الذين يعرفون التكلف أم ابن قتيبة؟ لقد كان المتكلف يعني ـ أيام ابن قتيبة ـ (الذي قوم شعره بالثقاف ونقحه بطول التفتيش وأعاد فيه النظر كزهير والحطيئة) وهو التجويد ـ إن شئت ولم يرد بصيغة للذم أما أن يتغير مدلول (التكلف) فذالك تابع لفقه اللغة والدلالة التأريخية ـ بعد عصر ابن قتيبة ــ للفظة.

٩ ــ فارس بن يوسف الشدياق ـ كتاب «الساق على الساق في ماهو الفارياق» باريس ١٨٥٥/١٢٧٠ أربعة كتب في مجلد واحد ٧١٢ ص + ذنب الكتاب (ينتظم لآلي أغلاط الرؤس العظام لاساتيذ الكرام مدرسي اللغات العربية في مدارس باريس ٢٤ ص + ٢ بيان ما وقع في هذا الكتاب من الغلط والتحريف).

١ ــ ص ٧ (ان ابانواس.. بقوله.

لا تحظر العفو إن كنت امرأً ورعا فان حظركه بالدين إزراء

أروي البيت هكذا: (... إن كنت امرأً جنبا) وفي الديوان برواية الصولي: حَرِجا

٢ ــ ص ٥٢ ما قاله دعبل.

لا يُـوْيـسـنّـك مـن مخـدَّرة قـول تـغـلظه وإن جَـرَحـا
عُسْرُ الـنـسـاء إلى مُـيـاسرة والـصعـب يمكـن بـعـدمـا جمحـا

ارويه لبشار، وبشار أولى به لأنه من خلقه وأغراض شعره ـ والبيتان من قصيدة حائية لبشار في الديوان الذي نشره وحققه محمد الطاهر ابن عاشور (٢/٩٨) وقد جاءت جمحا: رمحا.
٣ ــ ص ٦١ (السجع للمؤلف كالرِّجل من خشب للماشي، فينبغي لي أن لا أتوكأ عليه في جميع طرق التعبير لئلا تضيق بي مذاهبه أو يرميني في ورطة لا مناص لي منها. ولقد رأيت أن كلفة السجع أشق من كلفة النظم...).

المؤلف يسجع، ولكنه في قوله هذا يضع حدودًا للسجع ويقدم لنقده أو نقد المتكلف منه ونقد السجع ذمًّا من أوائل ما شغل به النقد الحديث ونجح في ذالك.

٤ ــ ص ٧٣ (أما الشعر في عصرنا هذا فإنه عبارة عن وصف ممدوح بالكرم والشجاعة أو وصف امرأة بكون خصرها نحيلا وردفها ثقيلا. وطرفها كحيلا. ومن تعمد قصيدة جعل جلَّ أبياتها غزلا ونسيبا وعتابا وشكوى وترك الباقي للمدح...) ـ وتنظر ص ١٢١ ـ ١٢٢ .

في هذا طليعة لنقد واقع الشعر العربي كما انتهى إليه، وتمهيد لوحدة القصيدة في الشكل، والصدق في الموضوع.
٥ ــ ص ٢٧ (ينظم قصيدة يعبر بها عن غرامه (..) وهي أشبه بنفس شعراء عصره الذين يقسمون أيماناً مغلظة بأنهم قد عافوا الطعام والشراب شوقاً وغراماً وسهروا الليالي الطويلة وَجْدًا وهيامًا..).

وهذا من ذاك. وينفع المؤرخ المعجمي الذي يتابع استعمال (نفس) وهو يريد نهج شعراء عصره (وأسلوبهم).
٦ ــ ص ١٣٣ (لأي شيء دخلت هذه المضايق وتورَّطت في هذا الشر العقيم..)
ينفع المؤرخ المعجمي الذي يتابع استعمال (تورط) في العصر الحديث.
٧ ــ ص ٤٥٠ (أن تتمذهب بمذهبه).
ينفع المؤرخ المعجمي الذي يتابع كلمة (التمذهب).

٨ ــ ص ٥٦٩ ـ ٥٧٠ (. . . ان اليونانيين يفتخرون بشاعر واحد، هو اوميرس، والرومانيين بڤرجيل والطليانيين بطاسو والنمساويين بشِلَر Schiller والفرنسيس براسين وموليير والانكليز بشكسبير وملطون وبيرون (وهو يذكر مقابل الأسماء رسمها بلغتها). فأما شعراء العرب المبرّزون على جميع هؤلاء فأكثر من أن يعدوا (. . . .) على أنه لا مناسبة بين الشعر العربي وشعرهم. لأنهم لا يلتزمون فيه الرويّ والقافية وليس عندهم قصيدة واحدة على قافية واحدة ولا محسنات بديعية مع كثرة الضرورات التي يحشون بها كلامهم فنظمهم في الحقيقة أقل كلفة من نثرنا المسجع. وما من أحد من شعراء الأفرنج استحق أن يكون نديما لملكه، فغاية ما يصلون إليه من السعادة، والحظوة عند ملوكهم إنما هو أن يرخص لهم في إنشاد شعرهم في بعض الملاهي. فأي هو أن يلحق جناب الملك المعظم من اتخاذه الشاعر نديما وكليما أم يقال إن شعراء الافرنج كثيرون بحيث يمكن للملك ان يختار واحداً منهم على غيره أروني. هم هؤلاء الكثيرون على خزنته السعيدة. كم في بلاد الانكليز الآن من ناثر. وكم في بلاد فرانسا من ناظم. . .)

هذه السطور تؤلف صفحة مبكرة في تاريخ المقابلة ـ أو المقارنة في بعض المعاني ـ بين الأدب العربي والأدب الأوربي ـ أو أدب الافرنج كما يسميه الشدياق. بغض النظر عن مدى صحة الحكم ودقة المقابلة. ويعزو الشدياق تفوق الشعر العربي إلى كرم الممدوحين على قاعدة: اللُّهَا تفتح اللَّها ـ متأثرا جداً بإكرام باي تونس اياه على اثر مدحه.

١٠ ــ ص ٥٧٣ (سفرها . . . في سفينة النار) وتنظر ص ٦٦٦.
يقصد ـ فيما يبدو ـ بخارية. وكأن اللفظة لفظة (البخارية) لما تولد.
١١ ــ ص ٦٤٦ ـ ٦٤٧ يجمع دار على ديار وللديار طبقات (هذه الديار . . . تشتمل على ست طبقات فاكثر) يترجم بالطبقاتِ étages وأين خطأً جمع الدار على ديار، ولكن الذي شاع من جمعها: الدور. وهو ـ هنا ـ يقصد ما صار يعرف بالعمارة ـ والعمارات ، وللعمارات طبقات، ونقول: اليوم: طوابق وأدوار.

١٢ ــ ص ٦٤٧ (تحوي سكانا كثيرين ما بين فاجر وفاجرة ومستهتر ومستهترة. . .) وتنظر ص ٥٨٣ دفع بالفتحة على التاء من مستهتَرة خطَّأ لفظها بالكسر ـ وبقي أنه خص الاستهتار بالفجور وما إليه، وهو ما لم يقبله اللغويون المحدثون.

١٣ ــ ص ٦٦٤ (تعرف برئيس تراجم الدولة (. . .) فأما غيره من التراجمين. . . فلم يطأ لهم عتبة. . .) قصد بتراجم الدولة: مترجمي الدولة.

١٤ ــ ص ٦٦٦ يذكر أن (الخواجا رافائيل كحلا الذي ولى طبع الكتاب بنفقته. . .) صرنا نقول ـ بعده: على نفقته، نقصد أنه هو الذي صرف المال اللازم لطبع الكتاب وفي «اللسان»: (. . . أنفق المال: صرفه. . والنفقة: ما أُنفق. . واستنفقت على العيال وعلى نفسك. .).

١٥ ــ ٦٦٥ ما نظم من القصائد والأبيات في باريس، وفيها ص ٦٨٩ (العزفيات) نظمها ثنائيات، وقد يغير البحر ـ تنفع لمن يتابع أوليات التطورات الحديثة في بناء القصيدة العربية والتصرف في بحورها.

١٦ــ ص ٥٠٢ (الخاتمة تم الجزء الأول من كتاب الساق على الساق في ماهو الفارياق ويتلوه الجزء الثاني بعد رجم المؤلف أو صلبه بمن الله وكرمه آمين) هكذا جاء النص على أنه الجزء الأول متأخرا، ثم إن الكتاب بقي حيث هو ـ ولم يصدر له جزء ثان.

كان آخر أحداث ترجمة الفارياق أن نظم قصيدة في مدح السلطان عبدالمجيد فلما وصلت إلى السلطان (صدر الأمر العالي بتوظيفي في ديوان الترجمة السلطاني) في القسطنطينية. . . .) فتأهب للسفر.

أقول: تأهب ولكنه لم يسافر إلى القسطنطينية وإنما سافر إلى تونس حيث اسلم وسُمِي أحمد ولم يسافر إلى القسطنطينية إلاَّ بعد سنتين.

١٧ ــ في هذا المجلد أربع مقامات، مقامة واحدة (هي الفصل الثالث عشر) في كل كتاب أذكرها فقد رأيت في الذين يؤرخون للمقامات من يفوتهم ذكر الشدياق. ولعل السبب لأنه لم يفردها في كتاب كما فعل اليازجي.

١٨ ــ يخبرنا يوسف أسعد داغر في «مصادر الدراسة الأدبية» أن الكتاب صدر في

طبعة ثانية، مصر ١٩١٩، مكتبة العرب. وطبعة ثالثة، مصر، على نفقة المكتبة التجارية ١٩٢٠ .

وأزيد أن الكتاب صدر بعد ذالك ـ ربما في السبعينيات ـ مصوَّرًا، ثم صدر مختصرًا.

١٩ ــ أغرب ما في الكتاب لغته، وقل الغريب من اللغة وتمكن المؤلف منه على وجه مدهش، واشاعة الغريب من غاياته في التأليف (يذكرني في هذا بالشيخ أبي تراب الظاهري) .

وصحيح أن الكتاب ترجمة ذاتية وانه مبكر بهذا في أدبنا الحديث، ولكني لا أرى له القيمة الأدبية (الابداعية) التي لأمثاله في الأدب الغربي مثل كتاب «اعترافات جان جاك روسو» على سبيل المثال ولقد بالغ يوسف اسعد داغر في اطرائه من هذه الناحية!!!.

قال: (هو كتاب لم يكتب مثله شرقي، ترجم فيه لذاته، ووصف حياته وأسفاره، على نهج يستوي معه وكبار المؤلفين العالميين الذين ترجموا لذواتهم) !

٢٠ ــ يطلق لفظ (العجم) و(الأعجام) على الأوربيين، وهم عجم لأن العجم من لم يكونوا عربا، ولكن لفظته لم تَسِر وكأنها جاءت قبل (الأجانب) و(الأجنبي) .

٢١ ــ ص ٥٧٠ (وهنا ينبغي أيضًا أن اضيف ملاحظة أخرى. . .)
تنفع المعجمي الذي يؤرخ (لأضاف) بهذا المعنى من الزيادة مترجَماً عن لغات أوربية ولم يلبثِ أن شاع على رغم اعتراض اللغويين المحدثين.
٢٢ ــ ص ٥٧٠، الشعراء . . . الملوك. . (يرخص لهم في إنشاد شعرهم في بعض الملاهي) لعل المقصود بالملاهي: المسارح.
٢٣ ــ ص ١٦٨ ـ ١٦٩ (أنواع المحامل. . عَبيط مركب).
الصحيح : غبيط ولم يصححها في (بيان ما وقع في هذا الكتاب من الغلط والتحريف) قال امرؤ القيس:
تقول وقد مال الغبيط بنا معاً: عقرت بعيري يامرأ القيس فانزلِ

حضرمـوت: بلادها وسكانها

لعالم حضرموت ومؤرخها عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف

[١٣٠٠ / ١٣٧٥هـ]

ـ ٧ ـ

ومن وراء سيحوت (**عتاب**) فيها قبيلتان من الْـمَهْرَةِ، آل بن عقيد وآل ابن محامد. ثم (**قشن**) وهي مدينة لا بأس بها، يسكنها آل عفرار، بيت سلطنة الْـمَهْرَةِ. وهي قاعدة ملكهم في البلاد العربية، ولا يزيد عددهم عن ثلاثين رجلاً، وفي قشن ناس من آل عابدة، منسوبون إلى العلم، يتوارثون القضاء فيهم والقاضي فيهم لهذا العهد هو الشيخ مبارك بن سعيد باعبده، وهو كسلفه لا يحتاج في تنفيذ أحكامه إلى أوامر سلطانية، بل يتلقاها الناسُ بالقبول، ويخضعون لها بهيبة الدين، وسلطانه على النفوس، وأكثر أحكامهم الإصلاح، وبهذا ذكرتُ ما كان في أيام الأجداد، وما كان يمثله من أحوالهم في القضاء شيخنا الوالد علوي ابن عبدالرحمن السقاف فإنه لم يكن يستمد نفوذه من السلطان، وإنما يستمده من صولة الحق، ومهابة الديانة.

ومن وراء قشن (صقر) ثم (حصويل) ثم (خيصيت) ثم (نشطوت) ثم (خلفوت) ثم (ضبوت) ثم (هروت) ثم (محيفيف) وهي مرسى الغيظة(؟) الذي كان بها مدفن المنصب السيد سالم بن أحمد، وسيأتي في عينات ذكر سبب نجوعه إليها، وما يتعلق بذالك، ولا يزال بها جماعة من أعقابه منهم منصبها الآن السيد علي بن أحمد، ومنهم المعمر السيد عيدروس بن محسن توفي بشعبان في سنة ←

→ ٢٤ ـ أما من هو (الفارياق)؟ فهو المؤلف نفسه: فارس الشدياق، نحته من الاسمين (فار) من فارس، و(ياق) من الشدياق فصار: فارياق.

د. علي جواد الطاهر

١٣٦٦هـ عن نحو من تسعين عامًا، ومنهم ولده عمر، شاب نشيط، يخوض غمرات البحور، وقد جرت له فيه أُمورٌ هائلة في هذه الحرب المسومة، وفيها سادة من آل باعبود منهم قاضيها الآن السيد سالم بن علي بن زين باعبود، وفيها ناس من بيت كلشات، وبيت كدة، كلاهما من الْـمَهْرَةِ.

ومن وراء محيفيف إلى المشرق (ايروب) ثم الفيدمي، ثم الحصن، ثم من ورائه متشاملاً مكان الشيخ محمد بن عبدالله الجوهري، ثم الفتك ثم دمقوت، ثم جاذب، ثم حوف، وهذه كلها ابتداء من درفات(؟) بلاد المهرة.

ثم تبتدئ أعمال ظفار، وأولها رخيوت ثم رسيوت(؟) السابق ذكرها عند حصن الغراب ثم ظفار، وقد ذكر ابن الحائك بعض هذه المراسي بأسماءَ تغاير ماهي عليه الأن، فاما أَنْ تكون تبدلت الأسماء، وإما أن تكون دثرت تلك، وتجدد غيرها قال في «صفة جزيرة العرب» ـ ٦٥ ـ: وأول إحاطة البحر باليمن من ناحية دما فطنوى فالجمجمة فرأس الفرتك، فأطراف جبال اليحمد، فما سقط منها، وانقاد منها إلى ناحية الشِّحْو، فَالشِّحْرُ، فغب الْقَمَر، فغب الخيس، فغب الغبث بطن من مَهْرَةَ، فالخيرج فالأشفار انتهى. وفي «القاموس»: غب القمر موضع بين الشحر وظفار، قال باخرمة: وهو المعروف اليوم بعثة القمر، وهو موضع خطر، إذا سقطت إليه السفن قَلَّ أَن تسلم انتهى. وفي «معجم البلدان»: الأشفار كأنه جمع شَفْرٍ، وهو الحد، بلد بالنَّجْدِ من أَرْض مَهْرة، قريب حضرموت بأقصى اليمن، له ذكر في أخبار الردة انتهى. وكثير ما تشبه الأشفار بالأشجار السابق ذكرها عن باخرمة في الشحر فليتنبه لذالك.

ولظفار ذكر كثير بالأصل، وفيه إمارة السيد محمد بن عقيل السقاف، ثم إمارة السيد فضل بن علوي مولى خيله، ونزيد هنا: أن الذي قام في توثيق الأمر للسيد فضل هو عوض بن عبدالله الشنفري الملقب بعوض الموت، ثم كان أكبر الساعين لإبعاده، وفي ظفار ناس من السادة آل عمر باعمر، وآل الحداد، وآل باعبود وبيت واحد من آل الشيخ أبي بكر، وقبائل ضواحيها من آل كثير، فمنهم المراهين يبلغون ثلاثين رجلاً وآل فاضل يبلغون عشرين، والشنافر يبلغون خمسين، وبيت

رواس خمسون، وآل علي بن كثير نحو ست مئة رجل، ومما يجب أن يلفت النظر إليه أن الشنافر بيت من بيوت آل كثير لا يعمهم، فضلاً أن يطلق على من سواهم.

وقبائل الْـمَهْرَةِ كثيرة يبلغ مجموعها اثني عشر ألف رجل، منهم آل اليزيدي لاينقصون عن ثمان مئة رجل، وهم بسيحوت، وآل بن كلشات بالغيظة، وحصويل نحوهم، وآل الجدحي بقشن، كذالك نحو سبع مئة وأنَّ ابن عَبْنِان كذالك في بادية الغيظة نحو سبع مئة وآل عفرار بيت السلطنة لا يزيدون ـ كما مَرَّ ـ عن ثلاثين، رهم بقشن، ويترددون إلى سيحوت، وأبناء عمهم في سقطرا، ولا يوجد بسقطرا من المهرة إلَّا القليل، لأنهم يستوبؤنها، ومتى أرادُوا مددًا لنائبةٍ أتاهم في أسرع وقت من سيحوت وأعمالها، وفي «بستان العجائب»: للمهرة محافظة على الصلوات، ولهم لغة غير العربية، يقال إنها لغة عادٍ، وأرضهم طيبة، ذات زرع ونخل وغياض، وأكثرهم بوادي في الجبال انتهى. وفي الأصل ما يصدق هذا عن الجرو، مما يدل على أنهم كانوا منتشرين بجبال حضرموت، ولكن المناهيل بِالأَخَرَةِ غلبوهم على كثير منها.

القسم الثاني: في أواسط حضرموت من أعلاها إلى أدناها

لما انتهى الكلام على شِقِّ حضرموت الجنوبي وما يقرب منه صرنا إلى هذا، قد سبق أن حَدَّ حضرموت الغربي هو جردان، وعلى إزائه بشيء من التفاوت شَبْوة، وهي في شماله، وكثير من المؤرخين يوسعون هذا الحد إلى جبال مأرب، بل منهم من يدخلها فيه كما بالأصل، وتنشعب الطرق من جردان فمن الجهة الغربية إلى عمقين وبِتَشَامُلٍ إلى عقبة بشوحط ثم إلى شرج بأوهال، ومنه تخرج طريق إلى ضباب وهو أسفل جردان، وأخرى شرقيه تخرج على آل بايوسف، واسم مكانهم الشوف، وماؤه يدفع إلى جردان، وآل جردان يقال لهم النمارة، وهم وآل خليفة أصحاب الحاضنة، والنسيون أهل مرخة، من بني هلال، وتذهب طريق أخرى إلى الشرق الجنوبي من جردان إلى السوط ومنه ريدة الدّين.

أما جردان : فقد جاء في «التاج» وأصله أنه وادٍ بين عمقين ووادي حبان، ولكن

أخبرني جماعة من أهل تلك النواحي بأنَّ الأمر ليس كذلك، وإنما عمقين في غربي جردان فهو ـ اعنى عمقين ـ بين جردان وحبان، فَكأَنَّ الامر انعكس عليهما، وجردان مشهور بحسن عسله، فله شرف قول الطائي:

يَـرَى الْعَلْقَمَ الْمَأْدُوْمَ بِـالْعِـزِّأَرْيَـةً يَمَـانِيَـةً وَالْأَرْيُ بـالضَّيْمِ عَلْقَـمَا

إذ عسل حضرموت خير عسل اليمن، وعسل جردان خير عسل حضرموت إلاَّ أنَّ في بعض بلاد اليمن كعورا مالا يقل حسنا عن عسل جردان، لأنه يجرسُ زَهْرَ السدر، وهو السبب الذي يمتاز به عسل جردان وحضرموت، فإنه لا يطيب إلاَّ متى جرس نحلُهَ ذالك الزهر، أما الذي لا يجرسه كالذي يعسل في أيام الصيف، فإنه لا يكون إلاَّ رديئا للغاية، فَتَحَصَّل أنَّ العسل لا يتفاوت إلاَّ من هذه الناحية.

وبلاد جردان من أقدم بلاد حضرموت، ومنها كان قيس بن سلمة المُرَّاني الجعفي، له صحبة ووفادة على رسول الله ﷺ، وقد ولاه على بني مُرَّان بن جُعْفِي بجردان وأعمالها، وعلى حريم بن جُعْفِي، وكتب له: «من محمد رسول الله لقيس ابن سلمة بن شراحيل، إني استعملتك على مران ومواليها وحريم ومواليها من أقام الصلاة وآتى الزكاة وصدَّق ماله وصفَّاه» ومران وحريم أخوانِ أبوهما جُعْفيٌّ ضاربين في جردان، ووادي عمد قال في «التاج»: وهم من الصَّدَفِ، وقد دخل حريم في نسب حضرموت على ما صرح به الدارقطني وغيره من أئمة النسب، وذكروا لدُخُوْلِهِمْ اسبابًا ليس هذا محل ذكرها.

وفي ذكر الضليعة عن ابن الحائك أن ريدة العباد وريدة الحرمية للأحروم من بني الصدف، والأحروم هو حريم الصدفي قال في «القاموس»: وولد الصدف حريما ويدعى بالأحروم، وجذاما ويدعى بالأجذوم انتهى. وهما بالضم ومن ولد الحروم بن جُعْفي هذا محمد بن حمران الجعفي، أحد السبعة المحمدين، الذين تسموا في الجاهلية بمحمد، وكان بينه وبين امرئ القيس مهاجاة ومنافسات معروفة اقتضتها المزاحمة مع قرب الديار، إذْ هذا في عمد وذاك بالكسر والهجرين، وكثيرا ما يَشْهَدَانِ مجامعَ الأفراح والحروب، فيتساجلان القريض.

ومن أهل جردان سلمة بن يزيد الجُعْفي من بني حَريم بن جعفي ايضًا، وله

صحبة ووفادة، وكان بجردان جماعة من أهل الفضل والصلاح ذكر الشِّليِّ في ص ٦٦ج٢ من «مشرعه» الشيخ عبدالحق الذي كان موجودا في أوائل القرن التاسع، وقال: إنه زار هودًا عليه السلام، وجاء في ص ٣٠٢ من «شرح العينية» ذكر ولده عبدالصمد، وفي «شمس الظهيرة» أن للسيد عمر بن الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم عَقِبًا بجردان، وقال ابن الحائك في «صفة جزيرة العرب» [ص ١٤٦ طـ دار اليمامة]: وأما مياه السرو الشرقية فتصب في جردان، ومرخة قريب منها وهي موضع الأيزون وينهي جردان إلى قريب من حضرموت انتهى. وقوله: إلى قريب من حضرموت إنْ أراد به أواسطها فَنَعَمْ، وإلَّا فهو غلط، لأن جردان من حضرموت كما تقرر، وبين جردان ووادي عمد ثلاثة أيام بسير الأثقال، ونحو ذالك ما بينها وبين سهوة رخية.

ومن علماء جردان الشيخ إسماعيل الجرداني، تخرج بالفقيه محمد بن أحمد بافضل صاحب عدن المتوفى سنة ٩٠٣، وقال الطيب بامخرمة: جردان بين عمقين ووادي حبان يشتمل على قرى، خرج منها جماعة من العلماء منهم الفقيه عبدالقادر الجرداني، قرأ على مشايخنا الفقيه محمد بافضل، والوالد، وكان فقيها متأهلا للفتوى، وكثيرا ما يتولىَّ قسم الصدقات السلطانية التي كان يتصدق بها الشيخ علي بن طاهر، وأرسل السلطان عبدالوهاب بن داوود معه مرة بخيل معدة للمجاهدين بسعد الدين، وصحبه الفقيه أحمد بلعسف، توفي المذكور بعدن انتهى. وقد فهم مما مر أن قوله بين عمقين ووادي حبان مبني على ما جاء في «التاج» وأصله من الغلط، وربما كانت رؤوس جردان ممتدة في الغرب، ورؤوس عمقين ممتدة في الشرق، فيتيسر الجمع إذَنْ بين الكلامين، ثم رجعت إلى الأصل فرأيت ما نقلته آخر الجزء الثاني قبيل شرح بيتي غالب عن الطيب بامخرمة نفسه، أن عمقين واد بين جردان وحبان، وهو الصواب.

شَبْـوة: هي كما ذكرنا من حدود حضرموت الغربية قال في «التاج» وأَصْلِهِ: هو واد بين مأرب وحضرموت، وقال نصر: على الجادة من حضرموت إلى مكة، وقال ابن الأثير: ناحية من حضرموت، ومنه حديث وائل بن حُجْرٍ أنه صلى الله عليه

وآله وسلم كتب لِأَقْوَالِ شبوة بما كان لهم فيها من ملك، وأخطأ الفيروز آبادي في قوله: إنها قريب من لحج.

أما الطريق من حضرموت إلى صنعاء فسبع مراحل الأولى من ضينا (؟) وعروض آل عامر، إلى دهر، الثانية من دهر إلى رملة شبوة موضع معروف، الثالثة منه إلى صافر، وهو موضع الملح المشهور، الرابعة إلى مأرب، الخامسة إلى صرواح، السادسة إلى الحمرة، قرية من قرى خولان، السابعة إلى صنعاء وزعم قوم بأن شبوة ليست بحدٍّ حضرموت الغربي، بل إنه يتجاوزها فيشمل مأرب كما في الأصل، ولذلك انسحب دعاؤهم على أهل حضرموت، فتفرقوا عباديد، وقال ابن الحائك في «صفة جزيرة العرب» [ص ١٧٥ طـ دار اليمامة] وفيما بين بيحان وحضرموت شبوة، مدينة لِحِمْيَر، بها أحد جبلي الملح، والجبل الثاني لأهل مأرب، فلما احتربت حِمْير ومَذْحِجُ خرج أهلُ شبوة منها، وسكنوا حضرموت، وبهم سميت شبام، وكان الأصل في ذالك شباة، فأُبْدِلت الهاء ميما انتهى. وهو مخالف لما اشتهر أن تريما وتريسا وشباما كانوا ثلاثة إخوة، سميت هذه البلاد بأسمائهم.

وقد خلف على شبوة بعد حِمْير كِندةُ وكان الأعشي ينتابها لمدح قيس بن معدي كرب الكندي وهو القائل:

أَلَمْ تَـرَنِي جَوَّلْتُ مَـابَيْنَ مَـأْرِبٍ إِلَىَ عَدَنٍ فَالشَّامِ وَالشَّامُ عَـانِدُ
وَذَا فَائِشٍ قَدْ زُرْتُ فِي مُتَمَنِّعٍ مِنَ النِّيْقِ فِيْـهِ لِلوَعُوْلِ مَـوَارِدُ
وَنَـادْمُت فَهْـدًا بِـالْمَعَـافِـرِ حِقْبَـةً وَفَهْـدُ سماحٌ لَمْ تَشِنْـهُ الْمَوَاعِـدُ
وَقَيْسًا بِأَعْلَى حَضْرَمَـوْتَ انْتَجَعْتُهُ فِنِعْمَ أَبُو الْأَضْيَافِ وَاللَّيْلُ رَاكِدُ

وقوله: بأعلى حضرموت يريد شبوة، لأنها من أعاليها، وهي قاعدتهم لذالك العهد، ولا تزال بشبوةوما تاخَمها وما ارتفع إلى الغرب عنها آثار صروح ضخمة، وسدود متقنة، تدل على حضارة واسعة، وهندسة عجيبة، وملك واسع، وسلطان نافذ، وقد سبق في ميفعة ذكر الهجر ثاني مدينة عمرانية، كانت بحضرموت، وفي موضع من «صفة جزيرة العرب» لابن الحائك [ص ٢٠٦]: أن مخلاف شبوة يسكنه الأشباء، والأيزون ثم صداء ورهاء انتهى. وفي موضع آخر منها

[ص ١٤٧]: مرخة قريب من جردان، وهي موضع الأيزون. وعندما عضت الرحا بِثِفالِها في الحرب الهائلة الأخيرة انقضَّ الشيخ على ناصر القردعي، فاحتلها قيل: بإشارة من مولانا الإمام يحيى ـ حفظه الله ـ وقيل: من قبل نفسه، ولكن لم يمهله الإنجليز أن استقالها منه، وبما أن الشيخ علي ناصر كان كثير الفساد والعيث في الأرض، فمن البعيد أن يعتمد عليه أمير المؤمنين، ثم بلغني أن خروجه من شبوة لم يكن إلَّا بعد أنْ باع ضميره للإنجليز فأعطوه غَفَّةً من الدراهم، وأركبوه في طائرتهم منها إلى بيحان، وكان القردعي يتردد عَلَيَّ مع شيخ قيفة... أيام كنت بصنعاء أوائل سنة ١٣٤٩ وكان شيخ قيفة من أجمل خلق الله، والقردعي من أقبحهم، فأتذَكَّرُ ما رواه غير واحدٍ من أهل الأدب، أن رجلا قام تجاه الْـمِرْآةِ فلما رآى مُحَيَّاه الجميل قال: اللهم كما حسنت خَلقي فحسن خُلقي، فقام بأثره رجل كَرِيْهُ المنظر، فوقع في مأْزق حرج، لأنه إن قال كما قال الأول ضحكوا عليه وأنْ سكت وقع في الذام، فتخلص بأوضح حُجَّة حيث قال:

فَإِنْ لَمْ تَكُ الْـمِرْآةُ أَبْدَتْ وَسَامَةً فَقَدْ أَبْدَتِ الْمِرآة جَبْهَةَ ضَيْغَمِ

لاسيما وأن الخموش التي شوهت وجه القردعي كانت من غضنفر أنشب به براثنه، فقَّدهُ نصفين، حسبما أخبرني كثير من الناس، وكثيرا ما سرني تصاحب القيفي والقردعي، مع أن بينهما من الأشلاء الممزقة والدماء المائرة مالا يضبطه الحد، لأنه يذكرني بقول البحتري:

إِذَ اشْتَجَرَتْ يَوْمًا فَفَاضَتْ دِمَاؤُهَا تَذَكَّرتِ الْقُرْبىَ فَفَاضَتْ دُمُوْعُهَا

وهو معنى استنَّتْ في مضماره جيادُ الشعراء، وقصبة السبق للبحتري في هذا البيت، وأصله لمهلهل في قوله:

بِكُـرْهِ قُـلُوْبِنَـا يَـاآلَ بَكْـرِ نُغَـادِيْكُـمْ بِمُـرْهَفَـةِ الـنِّصَـالِ
وَنَبْكِي حِينَ نَـذْكُـرُكُمْ عَلَيْكُمْ وَنَـقْـتُـلُكُـمْ كَـأَنَّـا لَا نُـبَـالِي

وقد ذكرتُ منه في «العود الهندي» ما يشنف الاسماع.

وفي شبوة جماعة من آل بريك، وهم مشايخ يحملون السلاح، ولهم احترام بين

قبائل تلك الجهات، وقد تفرقوا في وادي جردان، وفي وادي حول وفي دهر وعرما وشبوة، وهم آل عبدالرحيم وآل سالم بن عمر، وآل عبدالقوي وآل باسيف، وقد اعطاني المنصب المرحوم السيد حسن بن سالم العطاس، المتوفى بالمكلا سنة ١٣٦٠، محاضرة ذكر انه القاها بالسواحل الافريقية، جاء فيها: أن آل بريك انهزموا من إخوانهم آل ناعب، بجبل يافع، فنزلوا سواحل حضرموت، ونزل بعضهم الحسا والقطيف وعمان، ولما كثر عددهم نجع منهم نحو خمسة وثلاثين ألفا، فنزلوا شبوة وأعتقوا بها عبدهم الولي الصالح محمد بن بريك، الذي ينتسب إليه المشايخ آل بريك، وله قبة وزاوية ومسجد ومطبخ وخزينة كتب، وكنت أردت إيراد تلك المحاضرة بنصها في الأصل، لما لها من التعلق بدولة آل بريك، غير أن فيها تجاريف كثيرة ثنتني عنها، فاكتفيت بالاشارة إليها، وفي «فتح الرحيم الرحمن» لصاحب الحمراء أن سيدنا الحسين بن العيدروس، سار مع أمه بنت آل بامدرك إلى شبوة، وعمره ثلاث سنوات أي سنة ٨٦٤ قبل موت والده بسنة وفيه: أن آل بامدرك قوم صالحون، زهاد كرماء، واضحون.

وعلى مقربة من شبوة ومن العبر مضارب الكرَب، ومرجعهم في النسب إلى بلعبيد، وعددهم نحو المئتين راميا، ولكنهم أولو بأس شديد.

عرما: وادٍ واسع في شرقي شبوة، قيل لي: إن ماءه ينهر إليها، وفي أعلا عرما حرة باعبد الله، فيها آل بادخن من آل بلعبيد، وبينهم وبين آل عمرو سكان الكويرة والمافود وحبيظ حروب لايسكن آوارها وكلهم من آل بلعبيد وعندهم ثروة وأسلحتهم من العتاد الألماني، يجلبونها من صنعاء، وآل بادخن يبلغون مئتين وخمسين راميا، وآل عمرو لا يبلغون الخمسين، ومع ذالك فالنصر حليفهم على آل بادخن في سائر المعارك.

وفي عرما جماعة من آل باكثير من ذرية الشيخ طاهر بن عيسى بن سلمة بن عيسى بن سلمة باكثير، وناس من ذرية الشيخ عبدالقادر بن إبراهيم باكثير، ومنهم آل سنكر منهم الشيخ عوض بن سنكر، رجل سليم الصدر، طيب النفس، محب للخير، استقر بالصولو من أرض جاوا، وأثرى بعد أن كان فقيرا،

سار معي من الصولو إلى حفجقا تلبية لدعوة الجمعية المحمدية لاحتفالها السنوي في عام ١٣٤٦، وحملني معه إلى يمينه في سيارة له، وهناك ساوم في أخرى على أن يزيد عشرة آلاف روبية، ثم أطال في حمد الله وشكره، فسألته فقال: أول ما قدرت عليه في عرما ناقة اشتريتها فعال (؟) نومي من الفرح عدة ليال، حتى لا أجد جزأً من مئة من ذالك السرور لشراء هذه السيارة الضخمة ، فقلت له: حسبك منها، إنها تبعث لك تلك الذكريات الجميلة، وكانوا بُوذِيِّيْنَ لم يسلم جدهم إلَّا في أيام السيد الجليل أحمد بن زيد الحِبْشي سنة ١١٤٤، وإنما ذكرت هذا بمناسبة نادرة حاصلها أن احد السادة آل أحمد بن زين عاتب أحد شيوخ آل بن سنكر ببتاوى من أرض جاوه وقال في آخر معتبته: لا لوم عليكم إنما أصلكم (بانيان) تعبدون البقر. فقال له: نعم ولكنهم خير من اجدادكم القرشيين عباد الأصنام لأنهم على دين بخلافهم. وقوله على دين قد يكون له أصل بما روى ان ذَا الْكفل مبعوثٌ إلى البوذيين، وأنهم كانوا على دينه ثم غيروا.

وللشيخ عوض بن سنكر أولاد أذكياء، منهم الآن علي وسالم يحبون معالي الأمور، ولهم ابن عم يشركهم في التجارة، وهو والي عقود الأنكحة بالصولو، وعليه زي الصلاح والله اعلم بحقيقة الحال.

وفي عرما أيضا جماعة من آل بريك كما سبق في شبوة.

دهـــر : هو من وراء عرما إلى جهة الشرق، قال ياقوت: وادٍ دون حضرموت ولم يزد عليه «القاموس» وأنشد شارحه قول لَبيد بن ربيعة:

وَأَصْبَحَ رَاسِيًا بِرُضَامِ دَهْرٍ وَسَالَ بِهِ الْخَمَائِلُ فِي الرِّهَام

وقد سبق عن ابن الأثير أن شبوة من حضرموت، فدهر من باب أولى لأنه أسفل عنها بكثير، وله ذكر في «صفة جزيرة العرب» لابن الحائك يأتي في رخية، وفي دهر أكثر من ثلاث مئة رام من آل بلعبيد.

رخية: واد واسع في شمالها المخارم وفي جنوبها سهوة، قال الهمداني [«صفة جزيرة العرب» ص ١٦٧]: من قصد حضرموت من بيحان والسَّرْوِ ودَثينة فمخرجه من

بلد مذحج، حتى يصل إلى دهر، وهو أول حضرموت من ذالك الجانب، وهو لكندة، وساكنه تجيب، ثم إلى وادي رخية وفيه قرى منها صمع وسور بني حارثة، وقال في موضع آخر [ص ١٧٦]: وفي رخية درب يقال سور بني نعيم من تجيب، ولهم قرى كثيرة بواد غير ذالك، واباضتهم قليلة، وأكثر ذالك في الصدف، لأنهم دخلوا في حِمْيَر وتجيب من ولد الأشرس بن كندة انتهى. ولرخية ذكر كثير في أخبار بدر بوطويرق وغيره من الأصل.

ومن أكبر قراها صَنَا فيها جامع وسكانها آل عيدروس بن عمر من آل الشيخ أبي بكر وآل باعباد وآل حيدرة يقال إنهم من بني ظنة، يزيد عددهم عن أربعة مئة رجل، وقيل: لا يزيدون عن مئتين، وهم فصيلتان آل سالم وآل غانم، يرجعان إلى روح وهو جد آل تميم فهم واياهم على رجل واحد، وفي رخية من آل بليث نحو ثمانين راميًا.

المخـــارم: هي في شمال رخية وكانت تحت فارس بن عبدالله بن علي النهدي، فأخذها منه السلطان بدر بوطويرق في سنة ٩٤٥ وردها لأهلها آل شحبل، وهم ثلاث فصائل، وعددهم نحو الاربعين آل مظفر ومسكنهم المخارم، والمجازرة ومسكنهم الزبارة، وآل عجيان ومسكنهم حسوة، والمخارم وآل مطعم ويقال لهم آل مساعد، منهم آل حسين غربي نباع وغربي المخارم، وآل علي بن أحمد حصنهم بين المخارم ونباع، وآل عبدالله ومساكنهم بنباع، وفيهم كانت رئاسة آل شحبل العامة، وآل شحبل من سكون كندة، ومقدم الشحابلة الآن امبارك بن يسلم، ومنهم الشيخ عوض بن عبدالله بن شحبل، كان رئيس العرب بالصولو من بلاد جاوا، وكان مثال الإنصاف لم يَشْكُ حيفَهُ عدوٌّ ولا صديق، يحب الإصلاح، ويتمنى رقي العرب وتقدمهم، ولم يزل باذل الجهد في ذالك بلا معين، لأن جُلَّ ـ أو كل ـ العرب الحضرميين نَفْعيون مغرضون، لا يتخذون الجمعيات وأشباهها، مما ظاهره الخير، إلَّا طريقا إلى المصالح والأغراض والتشفي، وقد قال الأول:

إِذَا أَلْفُ بَانٍ خَلْفَهمُ هَادِمٌ كَفَى فَكَيْفَ بِبَـانٍ خَلْفَهُ أَلْفُ هَـادِم

وفي أعلى رخية قرن باشريح، فيه عين ماء وعليها نخل وبساتين، وسكانه

القراميش وفي جنوبه سلمون، السابق أنها لآل سميدع.

سهـــوة : هي أرض بلعبيد، وفيها جامع ومشايخ من آل العمودي، ومشايخ من آل بفلح، منهم شهم كريم له رتبة في العسكرية بحيدر آباد، اتصل بي اتصالاً أكيدًا، وخدمني خدمة صادقة، ومع الأسف فقد نسيت اسمه حال الكتابة، ويغلب على ظني أنه أحمد بن عبدالرحمن بفلح، وفي أعلى رخية مكان يقال له لعمق فيه آل عفي، وهم من الجهمة، يرجعون إلى بلعبيد لا يزيدون عن أربعين راميًا، ومكان آخر يقال له البديعة على مقربة من سهوة، وفيه آل لحول، عدتهم أربعون راميا من الجهمة آل بلعبيد ايضا، وفي علو وادي رخية آل سميدع في موضع يقال له القرن، وموضع يقال له سلمون، وعدتهم نحو الخمسين راميا، ولما اشتد الأذى بالعموديين من عسكر الكسادي بِدَوْعَنِ حوالي سنة ١٢٨٦، اجتمع مَلَؤُهُمْ بالشعبة عند الشيخ أحمد بن عبدالله بن بدر، وحضور رؤوساء المشاجرة وأتباعهم من مقادمة الدين وآل بلعبيد، وأصفقوا على القيادة العامة للشيخ صالح بن عبدالله صاحب بضة جد المنصب الحالي، فتحمل المكلف، وباع أرضًا له واسعة بسهوة هذه على الشيخ ابن عبدالرب، وهو من آل صالح العموديين بطريق العهدة الجارية بحضرموت، ولا يزال الاختلاف قائما بينهم من أجل الفكاك، وكان عاقبة تلك الحادثة انتصار آل العمودي على الكسادي فطردوه من دوعن، وأخذوا مدفعه الذي لا يزال موجودا بدار المنصب في بضة.

ومن بلاد رخية (**علوجة**) فيها جامع ومنزل للضيفان صدقاته من آثار الحبوظي، وفي رخية جماعات من آل الشيخ أبي بكر بن سالم من أعقاب السيد علي ابن عبدالله بن الشيخ أبي بكر بن سالم ومن اعقاب السيد علي بن محمد بن عمر المحضار بن الشيخ أبي بكر بن سالم، ومن أعقاب السيد عبدالله بن الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم،ومن أعقاب أخويه أبي بكر وعمر ابني الحامد، وفيها مشايخ كثيرون من آل العمودي، وقد مَرَّ في حَجْر أن بلاد مدورة الواقعة بين لازم والسور كانت معمورة إلى آخر ما سقناه هناك وفيها بقية من آل أبي نعيم وجماعة من آل حيدرة يقدرون بنحو مئة رجل، وبين رخية ووادي عمد جبل يقطعونه صعودًا ونزولاً في نحو ست ساعات.

ســـدة باتيـس: بين رخية ووادي عمد، فيها خمسة عشر حصنًا مبنيًّا من الحجارة وكل حصن على سبع طبقات، سكانها آل باتيس، وهم فيها وفي نواحيها، وفي وادي عمد يقدرون بأكثر من ثلاث مئة رامي، يخدمونهم مواليهم، لأن فيهم كثرة ورؤسائهم اليوم محمد بن خميس بن منصور بن أحمد، وأحمد بن سالم بن منصور بن أحمد، وهم أهل نجدة وضيافة ودين ومروءة.

سوط آل سميدع: هو في جنوب سدة آل باتيس، وهم من آل نعمان، يرجعون مع آل باتيس على رجل واحد، يقدرون بمئتي رامي، على ما كانت العرب عليه من المروءة والشهامة والوفاء وحسن الضيافة، وأمان الجار. وفي جنوبهم سوط آل بلعبيد يبلغون ألف رامي، على رأسهم سالم بن ثابت باهيصمي، وهم قبائل شتى، ولكل قبيلة منهم رئيس غير أن سالم بن ثابت هو الشيخ العام لهم.

وادي عمد: قد مَرَّ في جردان أن بينه وبين وادي عمد مسيرة ثلاثة أيام، وبعضهم يقول اربع، والأمر يسيرٌ لأن السيرَ والمراحل على اختلاف، ويطلق على وادي عمد إلى اليوم وادي قضاعة، وهو لقب عمرو بن مالك بن مُرّة بن زيد بن مالك بن حِمْيَر، وتزعم نسابُ مُضَرَ أن قضاعة هو ابن معد بن عدنان، والصواب الأول، وفي حديث أخرجه الطبراني عن عقبة بن عامر : أنتم من قضاعة بن مالك بن حمير، وفي آخر أخرجه أحمد عن عَمْرو بن مرة: أنتم معشر قضاعة من حمير ويأتي في الضليعة أن سائر قبائل السوط من حِمْيَر، وهو مناسب لما هنا، وبه يتبين كَذِبُ أعشي ثعلبة(؟) في قوله:

قَالَتْ قُضَاعَةُ: إنَّا مِنْ ذَوِي يَمَنٍ وَالله يَعْلَمُ ما بَرُّوا وَلَا صَـدَقُوْا

ورأيت في ص ١١٠ من «الشهاب الراصد» أن قضاعة كان مالكا لبلاد الشِّحْرِ، وأن قبره موجود بجبلها، ومن المعلوم أن قضاعة كانت بمأرب فتفرقت عنها، بعد تفرق الأزد فَنُجُوْعُها منها إلى هذا الوادي، وما والاه من أقرب القريب، وذكر أبو علي أن ثلاثة بطون من قضاعة وهم بنو ناعب وبنو داهن وبنو رئام كانوا متجاورين بالشِّحْرِ وحضرموت، وكان الشرُّ يَتَّقِدُ بين بني رئام وأَخَوَيْهم، فبينا هم غارُوْنَ في بعض أفراحهم إذْ أنذرتهم كاهنة لهم يقال لها خويلة

الريامية، فحذر من كلامها أربعون، فتحصنوا بشعف الجبال، وسَخِرَ بها الباقون، فصبحهم بنو ناعب وبنو داهن فألقوا فيهم السلاحَ حتى أبادوهم، وكانوا ثلاثين، كما يعرف من شعر خويلة الآتي، فلم يكن منها إلَّا أن قطعت خناصرهم وانتظمتها قلادةً في جيدها، وركبت إلى ابن أُختها مرضاوي بن سعرة المَهْرِي، تستنجد به، وما كادت تصل بين يديه حتى مثلت تنشد:

يَـاخَـيْرَ مُعْتَمَـدٍ وأَمنـعَ مَلْجَـإٍ ... وأعـزَّ مـنتـقِمٍ وأدرك طـالـب
جـاءتْـكَ وافـدةُ الثَّكَـالى تَفتَـلِي ... بسوادها فـرق الْفَضَاءِ النَّـاصب
هـذي خنـاصر اسرتي مسرودة ... في الْجيد مِنِّي مثلُ سِمْط الكاعب
عشرون مُقْتَبلًا وشَطْرُ عَـدِيدهم ... صَيَّـابَةٌ في القـوم غيرُ أشـائِبِ
طـرَقَتْهم أُمُّ الـدُّهَيْم فـأَصْبَحُـوا ... تَسْتَنُّ فـوقهم ذُيُـولُ حَـوَاصِبِ
جَـزْرًا لِعَافِيـةِ الخوامِـعِ بعـدمـا ... كَانُوا الْغِياثَ مِنَ الزَّمان اللَّاحِب
فَابْرِدْ غليلَ خويلةِ الثكْـلى التي ... رُمِيَتْ بأَثْقَلَ من صخور الصَّاقِب

فحمى أَنْفُه وقال:

أَخَـالِقَنـا سِرُّ الـنِّسَـاءِ مُحَـرَّمٌ ... عَلَيْنَا وَتَشْهَادُ النَّدَامَى عَلَى الْخَمْرِ
لَئِنْ لم أُصْبِّحْ دَاهِنًـا وَلِفِيْفَهَـا ... وَنَـاعِبَهَـا جَهْـرًا بِـرَاغِيَـةِ الْبَكْـرِ

ثم لم يزل يضرب آباطَ الإبل حتى هجم برجاله على بني ناعب وبني داهن، ولم ينحَجِزْ عنهم حتى أَرْدى ثلاثين. انتهى باختصار، وما حصرت على هذه القصة إلَّا لأنها تشمل بقضاعة كثيرا من حضرموت، ولا شك أنَّ المهرة منهم، وقد مر في الديس أن المناهيل والحموم ويافع من حِمْير بَنِ سَبَإٍ، فالأمر متقارب بعضه من بعض، وجاء في «صفة جزيرة العرب» [ص ٧٦]: لابن الحائك أن لبني رئام حصنا منيعا لا يرام بِعُمَان، وقال ياقوت في «معجمه»: ـ رئام ـ موضع يُنْسَجُ فيه الوشْيُ، وقيل: رئام مدينة لأَوْد، قال الأفوه الأوديّ:

إِنَّـا بَنُـو أَوْدِ الَّـذِيْ بِلِوَائِـهِ ... مُنِعَتْ رِئامُ وَقَدْ غَزَاهَا ٱلْأَجْدَعُ

وفي «القاموس»: ورئام ككتاب بلد لِحِمْير، وقال الهمداني في الجزء الثامن من

«الإكليل»: أما رئام فإنه كان مَنْسَكًا في رأس جبل، من بلد همدان، ينسب إلى رئام بن نهفان بن بتع (؟) بن زيد بن عمرو بن همدان، وحوله مواضع كانت الوفود تحلُّ بها، منها حرمة، وبعد أن أطال في وصفها قال: ولا أدري أَرِئام هذه يعني الأفوه الأودي بقوله: يعني البيت السابق أم غيرها من أرض اليمن فإن يكن رئام لهمدان فالبيت لكهلان، يحجونه فسار له الأجرع ملك من ملوك حمير، وهو تبع الأخير، وأجرع بن سوران من ملوك همدان أيضا، وفيه يقول علقمة:

وَذَا رِئَامٍ وبَنِي قَارِسٍ وأَجْرَعَ القَيْلِ أَخَا يَسْحَما

ورئام قبيلة من مهرة من قضاعة، ويمكن أن يكون عناها انتهى بلفظه. وموضع الشاهد هو الجزء الأخير.

ووادي عمد بين جبلين غربي وشرقي، وتتشعب منه طرق تأخذ واحدة في الغرب متشاملة فتنتهي إلى رخية، وأخرى إلى حيلة باصليب، ثم تذهب إلى جردان، وأعلا وادي عمد وأوله (الخميلة) سكانها آل بايزيد وهم مشايخ، كان منهم علماء وصلحاء في سابق الزمان، وقال الطيب بامخرمة: هي قرية على وادي عمد بها فقراء صالحون، يطعمون الطعام، يعرفون بآل بايزيد، تتصل خرقتهم إلى أبي مدين المغربي، ذكر ذالك القاضي مسعود انتهى. وقوله: تتصل خرقتهم إلخ. لقد كان ذلك الاتصال بواسطة السادة العلويين لكن القاضي لم يرد أن يذكره، وَعَلَّ نفسه لا تطيب أن تَذْكُرَ العلويين بخير، وفيها سوقة، وفيها جامع وبيت للضيفان، من صدقات الحبوظي.

ثم **(حيلة باصليب)** وهم قبائل مشاجرة يحملون السلاح، وما أدري أكان الشيخ علي بن سعيد باصليب الملقب بالرخيلة منهم أم لا، فإنَّه تَدَيَّرَ تَرِيْمَ، وللشيخ عبدالرحمن السقَّاف أَخْذٌ عنه، ومع ذالك بقي له اتِّصَالٌ أكِيْدٌ بالشيخ الإمام أبي بكر بن عيسى بايزيد، الساكن في وادي عمد، الذي كان موجودا بالقرن الثامن، وكان هو والمشايخ الأئمة عمر بن سعيد باجابر، ومزاحم بن أحمد باجابر، وعبدالله بن طاهر الدوعني المتوفى بالأيسر، على مقربة من بلاد الدوقة، كل هاؤلاء

من أقران الشيخ عبدالرحمن السقاف. وفي حيلة باصليب جماعات من السوقة والأَكَرَة.

ثم (**رباط باكويل**) وسكانه من القرار المعروف شأنهم بحضرموت، وفيه جامع ولم أَدْرِ مَنْ هُوَ باكويل هذا غير أنه جاء في الحكاية (١٤٥) من «الجوهر الشفاف» ذكر يحيى بن أبي كُويل، و هو من خدام الشيخ عبدالله باعلوي كما جاء في الحكاية (١٥٤) ذكر باكنبل، وهذه الألقاب متقاربة.

ثم (**مخية والشرقي**) لِآل باتيس نحو مئة رامي، وعندهم نحل كثير جيد العسل، وهم على اتصال بقبيلتهم أهل السدة، السابق ذكرها.

ثم (**خربة باكرمان**) فيها جامع وسكانها من يافع المتولدين بها، وسادة من آل الكاف، منهم الفاضل السيد أحمد بن عبدالله بن سالم، أثنى عليه شيخنا المشهور في «شمس الظهيرة» بالفقه والنباهة والورع، وقد زار سيدي الوالد بمكاننا المسمى حوطة علم بدر، في يوم الاثنين ٢٠ شعبان سنة ١٣٠٨ وحصلت منه الإجازة والإلباس لوالدي ولي وللشيخ محمد بن شيخ الدثني، وكانت مذكرات علمية شهية في ذالك المجلس الشريف، هكذا وجدته بخط الدثني المذكور، وفي الخربة المذكورة جماعات من آل باكرمان، وهم مشايخ وعندهم أوشاب من الرعايا.

ثم (**الشعبة**) وهي بالوادي الشرقي، وسكانها آل العمودي، مشهورون بكرم الضيافة،وفيها خزانة كتب للشيخ العلامة عمر بن أحمد العمودي المقبور بالقنفذة، وفيها أوشاب من الرعايا.

ثم (**الوجر**) فيه نحو أربعون راميا من آل ماضي.

ثم (**طمحان**) فيها جامع وبيت للضيفان، أوقافه منسوبة للحبوظي، وفيها جماعة من آل ماضي، ومنها حسبما يقال أبو الطَّمَحَانِ القيني، وقد ذكرت ما أخرجه صاحب «الأغاني» من خبره مع قيسية بن كلثوم السكوني في الأصل، وفيها الآن شيخ شهم من آل العمودي يقال له أحمد الأشرم، تزوج بمخلفة السيد

عيدروس بن حسن بن أحمد بن إبراهيم بلفقيه، وقد جرت لها قصة حاصلها أن السيد عيدروس هذا كان غائبا فَفُقِدَ وانقطع خبره ففسخَتْ نكاحَها منه، لتعذر النفقة فسخا صحيحا أمضاه قاضيهم السيد العلامة عبدالله بن محمد المساوي، المتوفى بشقرة، واقترنت بأحمد آل عمر بن جعفر الكثيريين بقية الدولة البائدة، ولما بني بها هجم عليهم آل شملان وانتزعوها منه عنوة بغير مبرر شرعي، سوى أنهم قالوا: إنَّ كثيرًا من ابنائنا غائبون، ولا يُنْفِقون على زوجاتهم، وبانفتاح هذا الباب ينجم شرٌّ كبير، وأنا كثيرًا ما أنْعَى على المتعصبين من الفقهاء تشدُّدَهُم في المنع، لأن الدين يُسْرٌ، لا حرج فيه، ولَنْ يشادَّهُ أحدٌ إلَّا غلبه، وقد جاء في «الغنية» لسيدي الإمام العارف بالله شيخ الشيوخ السيد عبدالقادر الجيلاني: أنَّ للمرأة الْفَسْخَ بعدَ مضي ستة اشهر لغيبة زوجها، وهو قريب من مذهب سيدنا عمر بن الخطاب.

وإلى جانب طمحان المكان المسمى (جاحز) وفيه يسكن آل عمر بن جعفر المذكورون.

ثم **(حبرة)**: قرية صغيرة لآل ماضي لا مسجد بها. ثم بلد (عمد) وفيها آل العطاس منهم الإمام الكبير صالح بن عبدالله المتوفى بها في سنة ١٢٧٩، وولداه الكريمان الصالحان عمر بن صالح ومحمد بن صالح، وفيها جماعة من آل الشيخ أبي بكر، منهم الصالح السَّليم البال، حسين بن محمد المتوفى بها سنة ١٣٠١، وهم من ذرية السيد عيدروس بن سالم بن عمر بن الحامد بن الشيخ أبي بكر، وفيها آل شملان، والمقدم فيهم عوض بن سعيد بن شملان، وفيها لفيف من السوقة، وبها جامع ومنزل للضيفان من آثار الحبوظي.

ثم **(الغير)** فيه سادة من آل الشيخ أبي بكر وآل العطاس، ومشايخ يقال لهم آل باحسين، وقبائل يقال لهم آل لجذم من الجعدة، وفيها جامع.

ثم **(عنق)** فيها سادة من آل العطاس منهم الآن السيد محمد بن عبدالله الهادي، له يَدٌ في إصلاح ذاتِ البين، وفيها ناس من آل الشيخ أبي بكر منهم السيد الصالح محمد بن محسن المتوفى بها في سنة ١٣٠٢، وفيه حَرَّاثُون، ولها ذكر في التاريخ.

ثم **ينخوب**: قرية صغيرة لآل باسبيت ونحو ثلاثين رامي من آل عامر بن علي الجعيدين.

ثم **الرحب**: وسكانه من القرار وفيه جامع، وبيت للضيفان من أوقاف الحبوظي، وفيه مشايخ من آل بامسق وآل حاجب وسوقة.

ثم **خنفر**: وفيه سادة من آل الْحِبْشي منهم الإمام العظيم العلامة عيسى بن محمد بن أحمد بن الحِبْشي المتوفى بها في سنة (؟) له عقب منتشر بالرحب، والريدة وسر وعنق والغرقة، وفي «شمس الظهيرة» أن بِخَنْفَرَ جماعة من ذرية الشيخ عمر ابن علي بن أبي بكر بن عبدالرحمن السقاف، ومن صلحاء خنفر الشيخ الفقيه الأجل الورع الفاضل محمد بن عبدالله باحارث توفي بها سنة ٨٨٤، وذكر الطيب بامخرمة خنفرا باليمن من أرض أَبْيَنَ وهي قاعدتها، وبها جامع حسن البناء جيد العمارة، ومأذنته طويلة، وهي أعجوبة، وكان بها فقهاء صالحون منهم الشحبلي، وفيها متصوفة يسمون البركانيين، يدُهُمْ للشيخ مور بن عمر بن الرغب، وكانوا يسافرون بركب اليمن من الشِّحْرِ واحور وأَبْيَنَ والجبل جميعه، وتهامة جميعها، ويزورون قبر النبي صلى الله عليه صحبة الصوفي البركاني، ويعود بالزائر والواقف قفولا، كما يخرج عن بلده، ذكر ذالك القاضي مسعود على ما كان في زمنه، أما اليوم فانها خراب استولى عليها البدو من الهياثم والعوالق وآل أيوب، وغيرهم من داعية الفساد، وانتقل البركانيون الذين كانوا بها إلى وادي لحج، وفي عصرنا هذا وهو سنة ٩٢٨ تطرق فساد البَدْوِ إلى وادي لحج، وخرب أكثرها، وغالب قراها بسبب التفات الدولة إلى جمع الحطام الفاني، وعدم اعتنائهم بصلح المسلمين، فالله يختم بخير انتهى.

ومن موضع آخر منه يقول: إنَّ الهياثم هم سلاطين دثينة، والمتقدم فيهم لعهده حيلة بن سعود وولده محمد لا أسعدهم الله انتهى.

ثم **(لفحون)** وسكانها آل هلابي من الجعدة، وفيها جامع ومنزل للضيفان من آثار الحبوظي.

شِعْرُ الأَحْوَصِ الأَنْصَارِيِّ

لِتَوَسُّمِ مواقع المواضع المذكورة فيه

ـ ٧ ـ

٤٥ ـ الشُّبَيْكَةُ : (٢٣٧) :

أحُـلُّ النَّعْفَ من أُحُـدٍ وأَدْنَى مَسَـاكِنُهَـا الشُّبَيْكَـةُ أَوْ سَنَـامُ

(. . . الشُّبَيْكَةُ منزلٌ من منازِل حاجِّ الْبَصْرَةِ بَيْنَهُ وبَيْنَ وَجْرَةَ أَمْيَالٌ) . ←

→ ثم **(زاهر باقيس)** وفيها جامع ومنزل للضيفان من آثار الحبوظي وفيه آل باقيس، منصبهم الشيخ عمر بن أحمد باقيس، وكان بناء زاهر هذه في سنة ٧٣٦.

ثم **قرن ابن عدوان**: فيه مشايخ من آل باوزير، منصبهم الشيخ عبدالله بن سعيد، وفيه جامع ومنزل للضيفان، من جملة صدقات الحبوظي، وفيه آل أحمد ابن علي من قبائل الجعدة، ويقال للجعدة مرة، إمَّا نسبةً إلى مرة بن زيد بن مالك ابن حمّير، وهوَ ـ كما سبق ـ جَدُّ قضاعة، وإمَّا إلى أحد من ذرية قضاعة يقال مرة هذا هو الأقرب وهم قبائل كثيرة، منهم آل هلابي وآل غانم والمراضيع وآل شملان وآل لجذم والروامضة وآل الشيبة وآل عامر بن علي وآل سليمان بن علي وآل أحمد بن علي والصقرة ومساكنهم نفحون، والسيلة والجدفرة وسربواه، وحد عنق والبطيخ والنعير، وتبرعة وعمد ونواحيها، وزعم بعض أنهم من مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عمرو بن زيد بن كهلان، ولمرة هذا إِخْوَانٌ ثلاثة مَذْحِجُ وطَيِّءُ والأَشْعَرُ، وهو جد كندة الثالث، لأن كندة هو كندة بن عُفَيْر بن عديِّ بن الحارث بن مرة بن أُدَدٍ، والأول أثبت.

(للحديث صلة)

اتفق المحققان على هذا، وأصله في «معجم البلدان» نقلاً عن أبي بكر بن موسى، وهو الحازمي فقد ورد في كتابه «الأماكن» بِنَصِّهِ، ويظهر أنّهُ عَوَّل فيهِ على نَصْرٍ الاسكندريِّ فهو في كتابه أيضًا، ولكنه تحديد غير دقيق، فالمسافة بين الشبيكة ووجرة تبلغ عشرات الأميال، إذ بين الموضعين مرحلة، كما فَصَّل هذا صاحب كتاب «المناسك» ـ ٦٠١ ـ إذ قال : وَمرَّانُ دون الشبيكة بثلاثة أميال، وكان المنزل الأول فَحُوِّلَ إلى الشُّبيكة، وبالشُّبَيْكَةِ آبار طيبة قريبة الماء، وعلى أحد وعشرين ميلا من الشبيكة موضع يقال له بُسْيَان فيه بركة وآبار، وعن يساره جبال يقال لها النَّفْراوات، ومن الشبيكة إلى وَجْرَةَ أربعون مِيْلا. انتهى . وهذا الكلام مطابق للواقع، فمرَّان داخلٌ في حَرَّةِ كُشُبٍ، وكُشُبٌ، هذا يقع على حَدِّ صَحْراءِ رَكْبَةَ الْعَرِيْضَةَ مِنَ الشَّرْقِ، وَوَجْرَةُ على حدِّها الغربي، وركبة يَزيد عرضها عَلى أَرْبَعِيْنَ مِيْلاً، وَمَرَّانُ وبُسْيَانُ والنَّفْراوَات لا تزال معروفةً، الأخيران في وسط ركبة، أمَّا الشُّبَيْكة فقد تَغَيَّر اسمها، فعرفت باسم الجَفْر ـ بالجيم والفاء والراء ـ والجفر لُغَةً البئر التي لم تُطْوَ، والشبكة فهي الآبار التي يفضي بعضها إلى بعض، والعامة كثيرا ما تُغَيِّر اسْمَ الموضع الذي لا تدرك معناه إلى اسم تَفْهَمُه. وموقع الشُّبَيْكة ـ على وجه التقريب بقرب خط الطول : ٣٠ـ/٤١° وبقرب خطِّ العرض: ٣٢ـ/٢٢° وَوَجْرَةُ قد تَغَيَّر اسمها، وكانت من أشهر منازل طريق الحج البصري ومن سلك هذا الطريق، ومنها كان يُحْرِمُ بعض الحجاج، ولهذا اهْتَمَّ بعض المتقدمين ـ كزُبَيْدَةَ وغيرها ـ بِعُمْرَان الموضع، بإنشاء البِرَك التي تجتمع فيها مياه الأمطار ، وببناء بعض القصور، ولكن الخراب ـ لإهمال سلوك ذالك الطريق حين اختل نظام الأمن بضعف الخلافة ـ قد أتى على ما عُمِّرَ فلم يبق سوى أطلاله التي تعرف الآن باسم (بِرْكة زبيدة) و(البركة) و(الْخَرَاب) وتقع وجرة في الطرف الغربي من صحراء رُكْبَةَ، شَرْقَ ميقات ذات عِرْقٍ (الضَّريبة) غير بعيدة، بقرب خط الطول : ٤٥ـ/٣٩° وخط العرض ١٢ـ/٢٢°

٤٦ ـ الشَّظَاة: (٩١):

فَقَالَتْ تَشكَّى غربَةَ الدَّارِ بَعْدَمَا أَتَى دُوْنَها مِنْ بَطْنِ عَكْوَةَ مِيْثَبُ

وقال المحقق : (وقال البكري : يروى: أَتَى دُوْنَهَا بَطْنُ الشظَاةِ فَمِيْثَبُ).

وقال ٢٥٤ : نقلا عن «وفاء الوفاء» ١١٢٧ ـ : (إضمُ وادٍ بجبال تهامَةَ، وهو الوادي الذي فيه المدينة، ويسمَّى من عند المدينة القناة، ومن أعلى منها عند السُّدِّ يسمى الشظاة، ومن عند الشظاة إلى أسفل يسمى إضمًا إلى البحر).

وهذا نقله ياقوت مَنْسُوبًا إلى السيد عُلَيِّ بن وهَّاسٍ شيخ الزمخشري، ولكن يفهم منه أن اسم الشظاة يشمل قناة، مع أنه في أول الكلام فرَّقَ بينهما: ويظهر أن في العبارة خَلَلًا، وأن صواب كلمة (الشظاة) الأخيرة (المدينة) يتضح هذا مما أورده السمهودي، في «وفاء الوفاء» ـ ١١٢٧ ـ ونصه : وفي «قاموس المجد» : إضم اسم جبل، والوادي الذي فيه المدينة النبوية عند المدينة يسمى قناة، ومن أعلى منها عند السّدّ الشظاة، ثم ما كان أسفل من ذالك يسمى إضما. وفي «وفاء الوفاء» أيضا ـ ١٢٤٣ ـ : الشظاة بالفتح اسم لوادي قناة، تقدم في إضم عن «القاموس» أنه اسم مايلي السُّدَّ من الوادي انتهى. وزاد هذا إيضاحا بقوله في «خلاصة الوفاء»: الشظاة ـ كَقَطَاةٍ ـ : وادي قناة أو مما يلي السُّدَّ منه. قَال عباس ابن مرداس:

وإنك عَمْري هل أُرِيْكَ ظَعَائِنًا سَلَكنَ علَى رُكْنِ الشَّظَاةِ فَتَيْـأَبَا

وهذا البيت يْدلُّ عَلى أن اسم الشظاة يطلق على ما يُوَالِي المدِيْنَةَ من وادي قناةِ لأنَّ ابن مرداس قاله من قصيدة قالها في بني النَّضِير حِيْنَ أُجْلُوْا مِنَ الْمدِينَةِ إلى خَيْبَرَ، أوردها ابن هشام في «السيرة»ـ ٢٠١/٢ فوصف الظعائن حين جَزَعْنَ الوادَي بَيْنَ الشظاة يَسَارًا وتَيْأَب الجبل الواقع يمينا عن طريق المتجه إلى خيبر. وكثيرًا ما يُسَمَّى كل ثِنْيٍ من أثناءِ الوادي باسم يخصه، ويشمل الأثناء كلها اسم عامّ .

والسُّدُّ لا يزال معروفا في مجرى وادي قناة على نحو ١٥ كيلًا من المدينة في شرقها، وجبل تيْأَب شرقه يشاهد رأي العين ويسمى الآن (تيم) وتعريف قناة في نَصِّ ياقوت أراه خطأ، إذ (ال) لا تدخل على الاعلام، إلَّا سماعا.

٤٧ ــ الظهران : (٢٤٦):

سَلِمْتَ بذكراها وَمَاحُكْمُ ذِكْرِهَا بِقَارِعَةِ الظَّهْرَانِ إلَّا لِتَسْقَما

(في المخطوطة فارعة. وقارعة المكان: ساحته. الظهران: واد قريب من مكة ـ ياقوت) .

وما أُضِيْفُهُ هُنَا: أَنَّ الظَّهْرَان ـ مَرَّ الظهران من أعظم الأودية الواقعة بقرب مكة، وقد اتَّصَل به عمرانها فشمل ثِنْيًا من أَثْنَائِهِ، وعرف هذا الوادي في العصور الأخيرة باسم وادي فاطِمةِ، وفيه عيون كثيرة وقرى إلَّا أن مياه العيون نَضَب في السنين الأخيرة، وتمتد فروع الوادي من سلسلة جبال الحجاز الواقعة شرق مكة، وأشهر تلك الفروع النَّخْلَتَانِ وادي نخلة اليمانية ووادي نخلة الشامية، ويسير الوادي بعد اجتماعهما متجها صوب الغرب شمال مكة، حيث تقع بلدتا حَدّة وبَحْرة ويستمر حتى يصب في البحر جنوب مدينة جُدَّة بنحو خمسة وثلاثين كيلا ويقع حوض وادي مر الظهران على خط الطول: ٤٠ـ/٣٩° وخط العرض: ٣٠ـ/٢١°. اما فروعه فتمتد من قرب درجة العرض: ٤٥ـ/٤١° والطول: ٣٧ـ/٢١°. ومصبه بساحل البحر عند خط الطول: ١٠ـ/٣٩° و٢٠ـ/٢١° عرضا ـ في موضع فيه قرية على الساحل تدعى الخمرة. وعما فيه من القرى والعيون يحسن الرجوع إلى مجلة «العرب» ٦/٧٩٣ و٧/٨٥/٧٣٨/٨١٦/٩٣٦ و٨/٣٥ .

٤٨ ــ عَثْرُ: (١٦٥) :

أَلَمَّتْ بِعَثْرٍ مِنْ قُبَاءَ تَزُوْرُنَا وأَنَّى قُبَاءٌ لِلْمُزَاوِرِ مِنْ عَثْرِ

(عَثْرُ : موضع تلقاء مكة ـ هكذا قال البكري واستشهد بالبيت، وقال ياقوت: بلد باليمن..) .

١ ــ الذي في «معجم ما استعجم» (ص٩٢١) عَثْر ـ باسكان ثانيه ـ موضع تلقاء قباء، قال الأحوص: ثم أورد البيت .

٢ ــ يطلق اسم عَثْر قديما على مدينة، ثم شمل ناحية كبيرة كما قال المقدسي في «أحسن التقاسيم» (٨٥): ناحية عثر ناحية جليلة عليها سلطان يرأسه، ومدنها نفيسة، وعَثْر مدينة كبيرة مذكورة لأنها قصبة الناحية. وذكر عمارة اليمني في كتاب «المفيد»ـ ٦٥/٧٧ ـ تحقيق القاضي الأكوع أن عَثْر مقرُّ مُلْكٍ قديم، وقال: وممن امتنع من عمال أبي الجيش الزيادي سليمان بن طرف، صاحب عَثْر، وهو من ملوك تهامة، وعمله مسيرة سبعة أيام في عرض يومين، وهو من الشرجة إلى حلي، ويبلغ ارتفاعه في السنة خمس مئة ألف دينار عثرية، انتهى.

والزيادي المذكور توفي سنة احدى وسبعين وثلاثة مئة. ووصف ابن أنس العذري مدينة عثر في أول القرن الخامس الهجري، بأنها كثيرة الخير ولها رساتيق «العرب» س ١٢ ص ٣٢٦ ـ وقال الهمداني في «صفة جزيرة العرب» ـ ٧٦ ـ طبع دار اليمامة: عثر سوق عظيم شأنها.

ومما تقدم يتضح أهمية عثر، أما تحديد موقعها فقد ذكره من تحدث عن طريق حجاج اليمن بأنه واقع في تهامة، والمخلاف الذي أطلق عليه اسم عثر حدده عمارة، من الشرجة إلى حلي، والشرجة درست وموقعها بقرب قرية الْمُوَسَّم، وحَلْيُ مدينة ساحلية معروفة. ويفهم من تحديد المتقدمين لموقع عثر بأنها تقع جنوب ميناء جازان بنحو خمسة وثلاثين كيلاً. وقال الأستاذ العقيلي في «المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان»: أن موقعها معروف عند أهل تلك الجهة، فيما يعرف بقوز الجعافرة. حيث توجد أطلال تلك المدينة التاريخية، أي (بقرب خط الطول: ٣٠ـ/٤٢°، وخط العرض ١٠ـ/١٧° على ساحل البحر الأحمر).

٤٩ ــ الْعَرْجُ: (٢٣٤):

زُبَيْرِيَّةٌ بِالْعَرْجِ مِنْهَا مَنَازِلٌ وَبِالْخَيْفِ مِنْ أَدْنَى مَنَازِلِهَا رَسْمُ

وفي «معجم البلدان» و«وفاء الوفا»: تَشوقني بالعرج منها منازل وبالخبت...

والعرج قرية جامعة في واد بنواحي الطائف إليها ينسب العرجي الشاعر، وأيضا: عقبة بين مكة والمدينة).

١ ــ اسم العَرْج يطلق على مواضع أشهرها واد يقطعه الطريق بين مكة والمدينة سيأتي تحديد موقعه، فهو الوارد في شعر الأحوص والموضع الثاني ثِنْيٌ من أثناء وادي الطائف الذي أعلاه وَجٌّ، ثم بعد مجاوزته للمدينة وضواحيها يطلق عليه اسم الْعَرْج، ولا يزال فيه سكان وزراعة في أماكن متفرقة (يقع بقرب خط الطول: ٣٥-/٤٠° وبين خطي العرض: ١٥-/٢١° و٣٠-/٢١° وأسفل الوادي يدعى الأُخَيْضر، يجتمع بوادي شِربٍ، ويفضي إلى موقع عكاظ قديمًا حيث يَتَّصِل بصحراء ركبة التي يطل على شرقها جبل حضن.

٢ ــ مادَامَتْ صاحبةُ شاعرنا زُبَيْرِيَّةً من آل الزُّبَيْر المدنيين ـ فلا صلة لها بِعَرْج الطائف، هي إلى الْعرج الواقع بقرب المدينة أقرب، ولا تتجاوز المسافة بين أعلى فروع هذا الوادي وبين المدينة ستين مِيْلًا ـ بسير السيارة تقارب مئة كيل ـ والْعَرْجُ هذا معدود من الفُرُع إحدى ضواحي المدينة المشهورة وللزبيريين في الفُرُع عُيُونٌ. وقد استقرّ فيه كثير من مشاهيرهم، منهم عروة بن الزبير الذي فيه توفي ودفن ـ انظر «معجم ما استعجم» رسم الفُرُع ـ والْعَرْجُ هذا هو الذي ورد في «صحيح البخاري» الباب الـ ١٧٦ من كتاب الجهاد ـ عن يعقوب بن محمد الزهري المتوفى سنة ٢١٣ أنه أول تهامةَ، وهو وادٍ متعرج أعلى فروعه شرق الأَثَايَةِ (الشُّفَيَّة الآن) ويخترق السلسلة الجبلية نحو الغرب بميل نحو الجنوب حتى ينتهي إلى الخبت السهل الساحلي جنوب ميناء الرائس (الجار قديما) وشمال (حَسْنا) بين بَدْرٍ شمالاً وميناء مستورة جنوبا فيما كان يعرف قديما باسم (غيقة) ـ أي فيما بين خطي الطول: ٣٨/-٤٠° و٨/-٣٩° وخطي العرض: ٢٠/-٢٣° و ١٥/-٢٣°.

وقد فَرَّق الحافظ ابن حَجَرٍ في «فتح الباري» بين العَرْج هٰذَا فذكره بإسكان الراء والْعَرَج الذي بِقُرْب الطائف بفتحها. أمَّا في عَهْدِنا فتنطق ساكنةً، مع قلَّةِ مَنْ يَعرفُ الأوَّلَ بخلاف الثاني. والعين والقرية الجامعة اللَّتَان ورد ذكرهما في كتب المتقدمين درستا ولا أثر لهما ولا استبعد ان يكونا في عرج الطائف فهو الذي كان

ولا يزال مأهولاً ومزروعا كما سيأتي في كلام الفيروز آبادي. وتحسن الاشارة هنا إلى أن الاتفاق في أسماء المواضع يسبب الْخَلْطَ في تحديدها، والْغَلَطَ في النِّسبة إليها، ومن ذلك مما يتعلق بالموضعين المذكورين مماورد في كتب المتقدمين:

١ ــ قول صاحب «معجم البلدان» عن عَرْج الطائف: قرية جامعة وهي أول تهامة وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلا وهذا ينطبق على العرج الواقع بين مكة والمدينة. وكذا ايراده قَوْلَـيْ تُبَّع وكثير، فهما ينطبقان على هذا العرج أيضًا. وليس عرج الطائف في بلاد هذيل، بل في بلاد هوازن في وسط بلاد بني نَصْرٍ منهم.

٢ ــ وفي «لسان العرب»: والعَرْج قرية جامعة من عمل الفُرُع وقيل: هو موضع بين مكة والمدينة، وقيل هو على أربعة أميال من المدينة، ينسب إليه العرجيُّ الشاعر.

والخطأ هنا في تحديد المسافة بينه وبين المدينة بأربعة أميال، ولعل الأصل (أربع ليال) فحرف، ثم نسبة الشاعر العرجي إليه، والمقصود بالتعريف العرج الذي بين المدينتين الكريمتين وليس الشاعر العرجي منسوبا إليه بل إلى عرج الطائف.

٣ ــ ويأتي الفيروزآبادي صاحب «القاموس المحيط» فيقول: والْعَرَجُ ـ بالفتح ـ بلد باليمن، وواد بالحجاز ذو نخيل، وموضع ببلاد هذيل، ومنزل بطريق مكة، منه عبدالله بن عَمْرِو بن عثمان بن عفان العرجي الشاعر. ويكرِّرُ شارحه قول صاحب «اللسان» على مافيه، ولكن صاحب «القاموس» يستدرك في كتابه «المغانم المطابة في معالم طابة» فيقول ما مُلَخَّصُهُ: العرج اسم لموضع بين الحرمين على ثمانية وسبعين ميلاً من المدينة، مسيرة يومين وبعض الثالث، وقيل: العرج عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج. والعَرْج أيضا بلد باليمن قريب من الْمَهْجَم، والعرج أيضا قرية جامعة في واد من أودية الطائف، وإليها ينسب العَرجي الشاعر. وقد عَرَفْتُ هذه القرية ومكانها في مسيري إلى جبل إبراهيم. وهي على ثلاثة أميال من الطائف للراكب المُجِدّ. انتهى. والمسافة أطول مما حَدَّد. إذا كان قصده مدينة الطائف التي فيها الجامع الواقع فيه قبر ابن عباس ـ أي قاعدة المنطقة ـ أما إذا أراد المنطقة نفسها، فالعرج داخل فيها.

٥٠ ــ عَزْوَرُ : (١٤٢) :

أَلَا طَـرقَتْنَـا بِـالْمُـوَقَّـرِ شَعْفَـرُ ومِنْ دُوْنِ مَسْرَاهَا قُدَيْدٌ وعَزْوَرُ

(.. قُدَيْدُ: موضع قرب مكة. وعَزْوَرُ هِيَ ثَنِيَّة الْمَدِينِيِّيْنَ إلى بَطْحاءِ مكة).

١ ــ هذا القول أورده ياقوت في «معجم البلدان» وأورد شاهدًا عليه من قول ابن هرمة:

ولم يَنْسَ أظعانًا عـرضْنَ عشيةً طوالعَ مَن هَرْشَى قواصِدَ عَزْوَرَا

ولكن الشاهد يفهم منه قرب عَزْوَرَ من هَرْشَا، مما يدل على أنها ليست الثنية التي تفضي إلى بطحاء مكة، كما أورد ياقوت عن (أبي نصر): (عزور ثنية الجحفة عليها الطريق بين مكة والمدينة) وصواب (أبي نصر): (نصر) فقد قال نصر بن عبدالرحمن الاسكندري في كتابه في (باب غرور وعزور).. وأما بفتح العين المهملة وسكون الزاي: ثنية الجُحفة عليها الطريق بين مكة والمدينة، وجبل عن يَمْنَةِ طريق الحاج إلى معدن بني سليم بينهما عشرة أميال.

وقال الحازمي في كتاب «الأماكن» (باب عزور وغرور) . . . أما الأول بفتح العين وسكون الزاي وفتح الواو ثَنِيَّة الجحفة عليها الطريق بين مكة والمدينة، قال امية:

إنَّ التكـرُّمَ والنَّدَى مِنْ عَـامِـرٍ جَدَّاكَ ما سُلِكَتْ لِحَـجٍّ عَزْوَرُ

والجحفة هي التي بقرب هرشا الواردة في شعر ابن هرمة، وفي كتاب «الجيم» ـ ١/٩٤ ـ :

لمـا بَـلَغْنَـا البَيْضَ مـن تَمَنٍّ وعَـزْوَرٍ كـالـرَّجُـلِ الْجَـلْحَنِّ
وأَعْرَضَتْ دَوَّةُ كَالْمِجَنِّ

وهذا يدل على قرب عزور من تَمَنٍّ ومن البيضِ ومن دَوَّة، وتَمَنٍّ في سفح هرشا كما في «المناسك» ـ ٤٥٥ ـ وكذا البَيْض، وهَرْشَا لا تزال معروفة بقرب رابغ

القريب من الجحفة، ودَوَّةُ ذكر ياقوت في «معجم البلدان» أنه موضع من وراءِ الجحفة بستة أميال.

وفي «معجم ما استعجم» ـ رسم الجحفة ـ وفي أول الْجُحْفَةِ مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يقال له: عَزْوَر.

وأورد البكري أيضا في رسم الْمُشَلَّل لِمُزَرِّدٍ:

تَدِبُّ مع الـرُّكْبَانِ لا يَسْبِقُـونَهَا وحَلَّتْ بِجَنْبَي عَـزْوَرٍ فَـالْمُشَلَّلِ

ونقل عن يعقوب: عَزْوَرُ وادٍ قريب من المدينة.

٢ ــ من النصوص المتقدمة يفهم أن ثنية الجحفة تدعى عَزْورَ، وهذه الثنية في أول الجحفة حيث مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في ذالك الموضع، والجحفة لا يزال موقعها معروفا، وقبل أن يصلها المتجهُ من المدينة إلى مكة يمرُّ بِكُرَاعِ حَرَّة ممتد، يسير الطريقُ القديم شرقه، وقبل أنْ يَصِلَ إلى الجُحفة بنحو عشرة أكيال يجزع طرف الكراع من تلك الحرة التي تدعى الْعَزْوَرِيَّة، وفيها ثنية تفضي إلى الجحفة في الشمال من الجحفة بقربها (بقرب خط الطول: ٠٥ـ/٣٩° وخط العرض: ٤٥ـ/٢٢°).

ولا شك أن تلك الثنية هي ثَنِيَّةُ عَزْوَرٍ، لأَنَّ النصوص المتقدمة تنطبق عليها.

٣ ــ ثنية الْمَدَنِيِّيْنَ هي التي عَرَّفَها الأزرقي في «أخبار مكة» ٢/٢٨٦ بقوله: مقابرُ أَهْلِ مكة بأَصْلِ ثنية المدنيين، وهي التي كان ابن الزبير مصلوبًا عليها، وكان أول من سهلها معاوية. إلى آخر ما قال، وقال محقق الكتاب الأستاذ رشدي ملحس: وتسمى أيضا كَدَاء، وهي العقبة الصغرى التي بأعلى مكة، يُهْبَطُ منها إلى مقبرة مكة والأبطح، وذكر ياقوت أنها تسمى عَزور، ويطلق عليها أهل مكة الْحُجُون. انتهى، وهذه الثنية تسمى ايضا: ثنية المقبرة، وثنية المعلاة وهي معروفة وتتوسط عمران مكة الآن، وكان طريق القادم من المدينة يدخل منها إلى مكة.

٤ ــ قد يطلق اسم عَزْور على غير الموضع الذي بقرب الجحفة، وسبق تعريفه ولكنني لم أَر فيما اطلعت عليه من سمى ثنية المدنيين بثنية عزور غير ياقوت.

٥١ ــ العقيق : (١٣٤):

يَوْمِي ويَوْمكِ؛ بِالْعَقِيْقِ، إذ الْهَوَى مِنَّا جَمِيعُ الشَّمْلِ لَمْ يَتَبَدَّدِ

(العقيق بالمدينة، وبها عقيق آخر، العقيق الأكبر فيه بئر عُرْوَةَ التي مر ذكرها ق: ١ هامش: ٣ ــ والعقيق الأصغر فيه بئر رومة التي اشتراها عثمان ـ رضي الله عنه ـ وسيذكرهما الأحوص معا في ق ٩٣ بيت ٢).

العقيقان: (١٨٤) :

أَصَاحِ أَلَمْ تَحْزُنْكَ رِيْحٌ مَرِيْضَةٌ وبَرْقٌ تَلَالَا بِالْعَقِيْقَيْنِ لامعُ

١ ــ تعريف العقيقَيْن بِكَوْنِ أحدهما فيه بئر عروة والاخر فيه بئر رومة تعريف لا يقوم على أساس، فالآبار قد يغور ماؤها ويدرس موقعها، بل إنَّ بعض تلك الآبار حدث لها هذا، فقد جاء في كتاب «المغانم المطابة» ـ ٤٤ ـ عن بئر عروة مانصه: سألت عنها أَهْلَ المدينة فلمْ يُعَيِّنُوهَا وإنما ذكروا لي بئرا عند قصر عروة رجْمًا بالغيب ورميا للكلام على عواهنه. إلى آخر ماذكر.

وجاء السمهودي في «وفاء الوفاء» ـ ١١٣٩ ـ فقال: كانت شهيرةً ثم دثرتْ حتى قال المجد: إنه لم يجد من يعرفها.

٢ ــ ويحسن أن يقال في تعريف العقيق في المدينة: هما عقيقان، العقيق الكبير مبدأه من حَضِيرعلى مسافة تقرب من يوم من المدينة قِبْلَيَّها وينحدر إلى بئر المحرم (ذِي الحُلَيْفَةِ).

والعقيق الثاني وهو الذي ورد فيه الحديث إنه وادٍ مبارك هو الذي يَمْتَدُّ من بطن ذي الحُلَيْفة إلى مجتمع الأسيال قبلي الجرف، وانظر لتفصيل ماتقدم كتاب «وفاء الوفاء» للسمهودي.

٥٢ ــ عكوة : (٩١) :

فقالَتْ تَشَكَّى غُرْبَةَ الدَّارِ بَعْدَمَا أَتَى دُوْنَها مِنْ بَطْنِ عَكْوَةَ مِيْثَبُ

(عكوة: مثناها عكوتان اسم جبلين منيعين مشرفين على زبيد باليمن. ميثب: ماء

بنجد لعقيل ثم المنتفق، وقال الأصمعي: هو ماء لعبادة بالحجاز، وقال غيره: مِيْثَبُ واد من أودية الأعراض التي تسيل من الحجاز إلى نجد).

١ ــ تعريف عكوة منقول من «معجم البلدان» لياقوت، وبعده: من إحداهما عمارة بن ابي الحسن الشاعر من موضع يقال له: الزرائب. إلى آخر ما ذكر.

٢ ــ حقق الاستاذ محمد بن أحمد العقيلي في بحث نشرته مجلة «العرب» س ٣ ص ٤٢٧ أن جبلي العكوتين يقعان في المخلاف السليماني، الذي قاعدته جازان، ويَبْعُدَانِ عن هذه القاعدة نحو خمسين كيلا في الجهة الشرقية الشمالية وعن قرية حُجَيْرَةَ بنحو سبعة أكيال، وأورد شواهد تاريخية تدل على انطباق هذا التحديد على الواقع، وهما على هذا التحديد بعيدتان عن مدينة زَبِيد واقعتان شمالها ولا يشرفان عليها وفي إحدى العكوتين آثار عمران قديمة.

٥٣ ــ عُلْيَبُ: (٩٢):

وَقَدْ شَاقَهَا مِنْ نَظْرَةٍ طَرَّحَتْ بِهَا وَمِنْ دُوْنِهَا بِرْكُ الْغِمَادِ فَعُلْيَبُ

قال: (طَرَّحه ـ بتشديد الراء، واطَّرَحَهُ ـ بتشديد الطاء ـ وطرحه كَمَنَع رماه وأبعده. وبرْك الغِماد: موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البر، وفي حديث الهجرة: لو أمرنا أن نبلغ معك بها برك الغماد. وعُلْيَبُ: موضع بتهامة).

١ ــ ما اكثر المواضع في تهامة وما أوسعها.

٢ ــ للمتقدمين تحديداتٌ واسعة لهذا الموضع لوقوعه على طريق الحج اليماني لا داعي للتوسع في إيرادها.

٣ ــ عُلْيَبُ لا يزالُ معروفًا بهذا الاسم، وهو وادٍ طويل، يخترق تهامة من شمال بلدة الحَجْرَة (حَجْرَةِ دَوْسٍ) غير بَعيدٍ عنها بقرب خط العرض: ١٥ـ/٢٠° وخط الطول: ٥٨ـ/٤٠° ويمتدُّ مُتَّجِهًا صوب الغرب، متعرِّجًا، حتى يصب في البحر بقرب درجة العرض: ١٥ـ/٢٠° ودرجة الطول: ٣٥ـ/٤٠° ويعرف أسفل الوادي باسم الشَّاقَّةِ اليمانية وهو واقع جنوب وادِي حَلْيَة الذي يعرف الآن باسم الشاقَّة الشَّامِيَّة، ويقع جنوب وادي عُلْيَبَ وادِي دَوْقَةَ.

٥٤ ــ عَيْرَان: (١٠٩):

أَقْوَتْ رُوَاوَةُ مِنْ أَسْمَاءَ فَـالسَّنَدُ فَالسَّهْبُ فَالْقَاعُ مِنْ عَيْرَيْنِ فَالْجُمُدُ

(. . . عَيرانِ: جَبَلَانِ يقال لأحدهما عَيْرٌ الوارد والآخر عَيْرٌ الصادر، وهما متقاربان. قال عَرَّامُ: هُمَا عن يمينك بِبَطْن الْعَقِيقِ وأَنْتَ تُرِيْدُ مَكَّة).

هذا التعريف لياقوت، ولكن هنا إشكال في قول عرام عَن عَيْرَيْنِ انهما عن يمينك ببطن العقيق وأنت تريد مكة هذا القول في رسالته «أسماء جبال تهامة وسكانها» ـ ٤٢٥ «نوادر المخطوطات» ـ ونصه: ويحيط بالمدينة من الجبال جبلان أحمران من عَنْ يمينك وأَنت ببطن العقيق تريد مكة، ومن عن يسارك شَوْرَانُ وهو جبل يطل على السُّدِّ كبير مرتفع. انتهى، ووجه الإشكال في كلام عرام هو أن المتجه إلى مكة من المدينة يدع جَبَلَ عَيْرٍ على يساره لا على يمينه، ولو قيل: بأن صحة العبارة: (وانت ببطن العقيق تريد المدينة) لصحَّ، ولكن لا يقع جبل شوران على يسارك كما ذكر بل على يمينك أيضا لأنه خلف عَيْرٍ، شَرْقه. وقد أوضح السمهودي وغيره أن جبل عَيْرٍ في قِبلة المدينة، وفي شرقي العقيق، وأن فوقه جبلا آخر يسمى باسمه يقال له عَيْرٌ الصادِرُ، وللأول عيرٌ الوارد ـ «وفاء الوفاء» ١٢٦٩ ـ وعير جبل لا يزال معروفا يشرف على المدينة ويمتد طرفه حتى يبلغ العقيق بقرب ذي الحليفة (آبار عليٍّ) على بعد نحو اثني عشر كيلا من المدينة.

٥٥ ــ عَيْنَبُ: (٢٦٧):

أَلَا أَيُّهَـا الرَّبْـعُ الْمُحِيْـلُ بِعَيْنَبٍ سَقَتْكَ الْغَوَادِي مِنْ مَرَاحٍ ومَعْزِبِ

قال استاذنا السامَرَّائي ــ ٤٣ ـ: (في «معجم البلدان» عَيْنَبُ اسم أرض من بلاد الشِّحْرِ بين عُمَانَ واليمن وفي «معجم ما استعجم»: عينب موضع في الحجاز).

١ ــ من المستبعد أن يقصد الشاعر الأحوص المدني موضعا بعيدا عن بلاده.

٢ ــ هناك اختلاف في ضبط الاسم هل هو (عنبب) بنون بعدها باءان موحدتان، أو (عينب) بياء مثناة بعد العين وبعدها نون فباء، وقد اشار إلى هذا الاختلاف البكري في «معجم ما استعجم» في رسم الاسمين.

من تاريخ الدولة السعودية الأولى
في المؤلفات اليمنية

— ٦ —

سنة ١٢١٧: وفيها كانت الملحمة الكبرى، وهي التي أَزْهَقَتِ الأَرواح، وتكسرت بها النصال وفُلَّتِ الصِّفَاح، وتشتت بها الشمل، وأَنْتَجَت عن أشوه الحمل، بلغت القلوبُ فيها الحناجر، وأَبْلَتِ الأَشرافُ بالمخلاف البلاءَ الكاشِر، لورود الداهم الحاشر، وقد قَدَّمْنا لك ما كان من أمر الْمُوْهِبة، وما دار بينهم وبين حمود بن محمد من الوقعات الشديدة، وسنشرح لك ما أَحْمد أَمْرَ الأَشراف، وما أسقاهم الدَّهْرُ من علقم الإِتلاف، ففي أول شهر رمضان جاءت الأخبار بِتَبَادُرِ قبائل الشرق، ←

→ ٣ ــ يظهر لي أن صواب الاسم (عنبب) بعد النون باءين موحدتين وانه لا عبرة بما ورد في كتاب «جمهرة اللغة» ـ ٣٦٨ الطبعة الثانية ـ من أن عينب موضع وأنه تصحف عليه، فعنبب من أمثلة سيبويه على ما ذكر ياقوت في رسمه في «معجم البلدان» .

وجاء في كتاب «شرح أشعار الهذليين» ـ ٩٣٧ ـ في قصيدة لأبي صخر الهذلي:

قُضَاعِيَّةٌ أَدْنَى دِيَارٍ تَحُلُّهَا قَنَاةٌ وأَدْنَى مِنْ قَنَاةَ الْمُحَصَّبُ
وَمِنْ دُوْنِهَا قَاعُ النَّقِيْعِ فَأُسْقُفٍ فَبَطْنُ الْعَقِيْقِ فَالْجُنَيْبُ فَعُنْبُبُ

ويؤيد هذا أَنَّ البكري قال: رأيته بخط ابن الاعرابي بعنبب، بضم العين وتقديم النون على الباء. وابن الاعرابي هو الذي روى شعر الأحوص ورآه البكري بخطه، كما في مواضع من كتابه «معجم ما استعجم» .

وعلى هذا فينبغي أن يكون (عنبب) هذا بقرب النَّقيع وأُسقف والعقيق وكلها في ضواحي المدينة، والجنيب أو الخبيت الذي قال عنه البكري في رسمه: على بريدين من المدينة. وأكثر تلك المواضع مما ورد ذكره في شعر الأحوص.

(للبحث صلة) **حمد الجاسر**

والتفاف جموعهم على مَنْ بالمخلاف السُّليماني، فَانْصَبُّوا من الجبال، وانتدب لهذا الأَمْرَ الأبطال، بعد أن فرض عليهم عبدالعزيز فرض العَيْنِ الخروجَ إلى ساحات الأشراف، فسارت لأمره قبائل قحطان والعجمان، وآل مُرَّةَ، والدواسِر والجحادر، وعَبِيدة وعَسِير، وسائر الداعية إلى عبدالعزيز، فكان جملة من خرج من أولئك ثلاثة آلاف، رجالا يحملون السلاح وثلاث مئة فارس، وانضم إلى جمعهم عَرَارُ بْنُ شَارٍ، ومن إليه من الأشرار، في نحو الثماني مئة راجل، ومئة وخمسين فارسا، ودخل في سلك نظامهم منصور بن ناصر، صاحب صَبْيَا، ومن إليه في خمسين فارسا وسبع مئة مقاتل، وانْصَبَّ اللاحقون من كل قبيلة تريد زيادة العدد، فكانوا نحوا من خمس مئة راجل ومئة وخمسين فارسا، وحدثني بعض أعراب السواحل رجل من حَيٍّ يقال لهم آل أبي مَطْمِي ـ بفتح الميم وسكون الطاء فميم فياء مثناة تحتانية ـ أنهم لما انخرطوا في سلك المُوْهبة، وسار بعد تَدَنِّيهم جماعاتٌ إلى بَيْشَ وضَمَدَ وصبيا، لمناجزة حمود بن محمد، فقتل رجل من عظمائهم فما انحسم الداء لقتله حتى فاجاءهم هذا الجمع، ونزل بسواحلهم، فقاموا يخطبون ويندبون كبيرهم، يثيرون بذالك عزمات المتقاعد، ويذكرون فضل الساعي والمجاهد، فقال بعض أعرابهم قصيدة فصيحة، ذاكِراً حمامة وهي إحدى امهاتهم السابقات النادبات آباءهن في بعض الغزوات:

حَمَامةَ وادِي الشِّيحِ[؟] انْدُبِيْنَا ... وأَبْدِيْ مِنْ تَوَجُّعِكِ الأَنِيْنَا
كَمَا نَدَبَتْ حَمَامَتُنَا أَبَاهَا ... كُلَيب الْفَارِسَ الأَسَدَ العرِيْنَا

واخذ يذكر لهم من ماجريات حتى قال:

تُعَقَّرُ خَيْلنا وَنَمُوْت فِيهَا ... عَلَى مَتْنِ السَّبِيْلِ مُسَنَّدِيْنَا

ولما التفَّ ذالك الجمع، صبحوا قريةَ ضَمَدٍ، وبها من أبطال هاشم الأشراف الحوازم، رئيسهم الحسن بن خالد، وكانوا تعاهدوا على الصبر، فَصَفُّوْا للعدوِّ فأسعر عليهم حربا حارًّا، وانثالت عليهم الجموع من كل جهة فصدموا كبكبة من الخيل، فيها الحسن بن خالد، فأثخنوهم ضربًا بالصِّفَاح، ووخْزًا بالرماح، وصالوا وجالوا، واقتلعوا عن الخيل اثْنَيْ عشر فارسًا من أبطالهم، وفرسانهم

المشهورين، وجرحوا عدة منهم، واشتدت الحوازم مع ذالك، فقتلوا خمسةوعشرين من فرسان المُوْهِبِيْن، وانهزمت الحوازم لذالك الداهم، ولم يبق من أتباعهم ذاكر ولا ناصر ودخلت الأشراف إلى ضَمَدٍ ليس لهم همٌّ سِوَى المحاماة على أولادهم ونسائهم، فتبعهم أؤلئك، وتخللوا البيوت هناك، فذبُّوْا عن نسائهم وأولادهم، وقتلوا على أبواب البيوت خلقا كثيرا، وأَسَرَتِ الموهبة من الأطفال والنساء جَمًّا غفيرًا، وأَتَتْ على جميع أموالهم ومتاعهم، ومواشيهم وخيلهم، وهم إذا ذاك يقاتلون عن النساء والذراري، والرماح تتساقط عليهم من الجهات الأربع، وفَرُّوْا لا يدرون أين يذهبون، وتبدد ذالك النظام، وتشتت شَمْلُ الإلْتِئام، وبعثت الموهبة مطاوعتهم إلى من يحاذِي ضَمَد من القُرى البعيدة، يدعونهم إلى الإسلام، وأن يتركوا عبادة الأصنام، فذل لهم الصغير والكبير، وتحكموا هنالك في الغني والفقير، وقتلوا خلقا لا يحصى، ثم ساروا بعد ذالك، فوقعوا على أُمم ممن فَرَّ عن ضَمَدٍ فأسروهم، وكانوا قد أخذوا القاضي عبدالرحمن ابن حسن البهكلي، وإليه ترجع أمور الشريعة بتلك الجهات، فألزموه كلمة الإسلام، وطلبوا منه الشهادة على تلبسه بالكفر، وعلى أَنَّ أَبَوَيْهِ ماتا عليه، ففعل ذالك كله، وبعثوا من جهلتهم مَنْ يُحَفِّظُهُ ويعلمه أَمْرَ الدين، وعطفوا عليه مرة فسألوه المناظرة، فناظرهم بالحقِّ، فأفحموه بالمجادلة، وخبطوا معه في المقاولة، والجؤوه إلى السكوت، ورموه بالغي، وألزموه الحكم على الناس، مُقَيَّدًا بعرضه على المطوع، ثم خرجوا يؤمون أبا عَرِيْشٍ، فخطبهم الأمير عبدالوهاب أخو أبي نقطة خطبة حماسية ووعدهم الخير إن صبروا على مجادلة الكفرة الْعَرِيْشِيَّة، فتصدقوا بأنفسهم جميعًا، وحَثُّوا إلى اللقاء سيْرًا سريعا، فبغتوا يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر رمضان مدينة أَبِي عَرِيش، فخرج حمود في أبطاله، فكان الجلاد أولا، ثم النزال ثانيا، ثم اختلط الرجال بالرجال فلا تسمع سوى السيف وقَبْقَبَتِهِ والأَجردِ وحَمْحَمَتِهِ وكان يتقدم الْمُوْهِبُ [فيضرب، ويرى من يعلو] عليه بالسيف فيقول: يا مشرك اقتلني أَدْخُلُ الجنَّة، وتدخل النار، وربما كشف عن عنقه واحتشر الناس هنالك وانخزلت طائفة من الموهبة فكرَّتْ على البيوت، شاهرة للسلاح، ففرقت بالصفاح ما بين الأرواح والأشباح، حتى سالت سطوحُ

البيوت بالدم، وتقدم إلى حمود عقلاء قومه وقالوا: لا طاقة لنا بقتال هاؤلاء، والرأْيُ التسليم، وامتثال ما أمروا به، وذكروا له ما قد حصل على النساء والذراري، وما ذهب من الأموال، فخاف عند ذالك ذهاب أهله، وكَرَّ على مَحَلِهِ، فتحصن به وقد انتبهوا الأكثر، وقتلوا الأسود والأحمر، وحصروه بداره، فناداهم على الخروج للمعاهدة والاستسلام، فأجابوه وأسعدوه، ولما خرج إليهم أراد أحمد بن حسين الْفَلَقِيُّ أَنْ يتقدم إليه لِيُسْلِم على يديه، فامتنع فما زالوا يُؤَنِّبُونه فاشتدَّ وقال: كيفَ يَتِمُّ ذالك لرجل أعدُّه من رعيتي؟ فقال عرار: على يدي فَأَنَبهُ وأَخذَ يذكر هَوانَه، وأنه عامل من عماله عرفه بما لم يكن معه صالحا للرياسة، فتقدم عبد الوهاب، فتفرق له الناس يمينا وشمالا فقال حمود: من هذا؟ قالوا: عبدالوهاب. فقال: نَعَمْ ولا كرامَة!! فقد كنت أعرفه يتخلل الأسواق يبيع بها الْجُلُود!! ثم قال: سأُعاهدك على الإسلام على أَن تكون حاملاً للعهد إلى عبدالعزيز وليس لك من الولاء شيء. وقام عبدالوهاب وحوله أبطال القبائل شاهِرَةً للسيوف، فأَذْعَنَ وعاهد على الإسلام، والسمع والطاعة لعبدالعزيز في الْمَنْشَطِ والمكره، ونادى منادي المشارقة أَلَا إِنَّ آل أبي مِسمارٍ قد دَانوا بالإسلام، وأطاعوا، فبعثوا المحلقة لرؤس أصحابه فحلقوا رأسه، فكاد أن يموت من الغيظ وقال: آه على دولة اليمن، كيف أضاعوا فتى بني الحسن!! ومازال في تلك الحال مجاهدا باللسان، لحفظ النساء والصبيان، ذاهِلَ العقل، مشتَّتَ الشمل، والتف بالأشراف من أهل المخلاف، وناجاهم وأكثر المشاورة لهم، وبعث تلك العشية رَجُلَي الحازِميَّة عالمها الحسن بن خالد، وفهدها محسن علي، المُصاول المجالد، وسيرهم بالشكاية، وبَثِّ ماتُكِنُّهُ الصدور إلى حضرة المنصور، فوصلا بعد طَيِّ الفيافي وشدة التعب، ونزلا على الإمام ببئر العَزَب فكان الحسن بن خالد أعظمَ من نثل كِنَانَةَ الخبر بأحوال أؤلئك، بين يدي الإمام، وحذَّره هجوم الموهبة على دياره، ودخولهم إلى الأطراف من أقطاره، وكان وصولُ الحسن بن خالد في شهر شوال من هذا العام، وبيده كتاب من حمود إلى الإمام، أحال من شرح الأحوال على التمام على لسانه، قال الحسن بن خالد: مما شافهْتُ به الإمامَ أَنْ قُلْتُ الشريف: حمود مخاطب من عبدالوهاب بِذَبْحِهِ انْ لم يناجز بلاد اليمن، وأنه قال

له: الأمر علينا أن ندكَّ الْيَمَن، وهو كما تعلم مناط بك وبي وزاد في الحاصل من الشدة في شهر شوال والقعدة، ثم إنَّ حمودًا أجابه إنَّ اليمن لا يحتمل هذا الجيش فقال: هذا الأمر لابُدَّ لنا منه قال حمود: أنا أكفيكم أَمْرَ اليمن فقال: اعلم ياحمود ان عدت لم يكن قاتلت لم يكن لَنَا بُدٌّ من ذَبْحِك! قال: نعم فنادى المنادي ثانية أَلَّا إنَّ آل أَبي مسمار قد قبلوا هذا الدين المتين قال الحسن بن خالد: وكان قد بعث حمود من قَبْلِ هذَا كتبا إلى الإمام، وترقب وصول الجيش اللُّهام، فلم يَرَ له جوابا ملفوفا في كتاب بعثنا على أثر ذالك الداهم، وكان من قبل هذا العام يكتب الكتب كما يفعل المحب الناصح، ويحذر هجوم هذا الفادح، قال: ووالله أنِّي كتبت للشريف في هذا العام كتبا عديدة بخطي في شهر محرم فيْها غاية التحذير، فأهملوا الرسول بباب الإمام من محرم إلى آخر رجب، فوافانا تاسع عشر شهر رجب رسولا فقلنا: بُطْؤُهُ يَدُلُّ على شدة الاحتفال، ففضفضنا ما جاء به، وإذا هو إحالَةٌ على عامل اللُّحَيَّةِ بخمس مئة ريال، واتبع ذالك لفظ: إنها من التفضلات والهبات. فلما وقع حمود على هذه الكلمة، داخلَهُ الشَّكُّ فاستعادها فقويت عليه فقال: لا أرى القوم في صلاح شأنهم، ياحسن اردها عليهم!! قال: فقلت لا والله لا رجعت، فَلَنَا أن نَتَأَوَّلَ لهم فقال: لا نَتَأَوَّلْ في مثل هذا، ولكن نسمع منك ذالك وقال لي: فَرِّقْها الآن على الرسل ومن حضر من العبيد، ففرقها بحوايل فيهم إلى العامل. قال ابن خالد: واستكره الوزير مِنِّي بَثَّ الْخَبَر على التمام للإمام، فهجرني وقلاني قلت: وأنزله ببيت البونيّة، لا يلوي على ما ألقاه من الخبر، واشتد الكرب في ذالك على سيف الإسلام، وحاول السعي في النصرة لاؤلئك الأشراف، ببعث الجيوش لحفظ الأطراف، والإعانة بالمال، لإصلاح الحال، فلم يتم له مرام، وحاول الحسن بن خالد، ومحسن بن علي الدُّخُوْلَ ثانية على الخليفة فما اسعفهما الوزير، والنار تشتعل بالتهائم، وقِدْرُ الفتنة يغلي بِلافح الصوارم، ومازالا في تضرب واحتيال لفضل الدولة بإظهار الصولة، فوعدهما الوزير بالأماني، ورجَّاهما بالتواني، وتسوّل له احتفاله بالالتفات على القاصي منهم والداني. ثم كتب حمود كتابا إلى الإمام يستنجزه التجهيز وأمر يحيى بن علي فارس أن يكتب إلى الحسن بن خالد كتابا يستطلع خبره فيه، ومارأى الدولة عليه قال

حسن فأبلغت الكتاب إلى الوزير، فلم يُعِدْ عليَّ جوابا فكتبت إليه كتابا فيه وصف حال الدولة، فمنه: وأعلم أن الدولة في حركة وصولة، وجمع للقبائل، وتدبير لأمر هايل، قال: ودخلت بكَذب الخبر، في حَيِّزِ من لُعِنَ على لسان سيد البشر، صلى الله عليه وسلم، فكان تعريفي ذالك مثبطا للشريف عن الحركة على البنادر، ثم بدا للشريف أن يرسل علي بن حيدر بجماعة من الموهبة على أطراف البلاد الإمامية كلٌّ ذالك حذرا من القالة، أَنَّ حمودًا لم يرغب في الدين، ولا قاتل المشركين، وكتب إلى الوزير: تعلم عافاك الله تعالى أنك إن لم تستدرِكِ الأمر وتنصح لم تنفعك من بعد هذه الدندنة جيش يضاهي جيش السلطنة، فإني أُخبرك أَنَّ بني مروان من خلفنا قد دَيَّنُوْا خَوفًا وخجلا، وهم على انفرادهم في عشرة آلاف بطلا، قوم تتحاماهم قبيلة يام وغيرها من الطغام، وإنَّ يَامًا عدلَتْ مرةً في مرورها من العمشية، مخافة أن يصادفوا من بني مروان سَرِيَّة، ثم كذالك بنو الحارث في الجبال في سبعة آلاف، لم تقدر لمناواتهم الأشراف، والآن قد صار الجميع من أهل الخلاف، فأَيْقِظِ الإمام، وأعلمه أَنَّ مثل هذا الأمر يخاف ولا تنفع فيه العشرة آلاف، واجعل لهذا الشأن كما جعله الإمام في مخرج خولان، حيث قدم أعمامك حميد بن عبدالله وحسين بن أحمد، [فإنه قام في ذالك الأمر وقعد،] وليكن المجهَّزُ من العرب الفتاكة، فالأمر خطر، لا يمكن ضبطه وإمساكه، وأعلم أنَّ هذه الموهبة تستحضر المئة الألف في اليوم الواحد، بمجرد الداعي، قال حسن: فبعثت به مع كتاب مني إلى الوزير، وناظرت جوابه فأهمله، قلت: مازال هذا الشريف في مجاهدة للوزير باللسان، حتى ذهب مغاضبا، وتريَّث بعده محسن بن علي زمنا، فلم يجد الوزير للنصرة راغبا وسيأتي في العام الآتي خبر مسيرهما، قلت: وقد كان الحسن بن خالد ينزل عليَّ ويتردد إليَّ ليستكشف أخبار الدولة، فأقول له: الأُمورُ إلى الوزير موكولة، واستفصلته عن حوادث الموهبة فسرد لي أحوالاً تزلزل الجبال، وأحالني على أبياتٍ لمحسن بن علي الحازمي قالها شارحا للأَهْوَال فَرَأَيْتُ إثبانها هنا.

ثم أورد قصيدة طويلة قال بعد إيرادها: وأزالوا عن حمود لقب الشرف، وسموه بالأمير، وأخذ عليه أبو بنقطة حضور الجماعات وحض الناس عليها،

وضرب المتخلف عنها وألزمه سوق العشور والحقوق الواجبة، وافصح له أنه سيبعثها إلى عبد العزيز، وسمحوه شيئا لمحتاجاته، لصلاح أحوال جهاته، وإنالة الجيوش المدينين بما لابد منه، وما يحتاجه في أخذ الخيل والدواب، وكل ما مُتَعلقِ بذالك الباب، ومقاتلة من يليه من تهامة اليمن، وأن لا يدع الغارات والفتن حتى يدخلوا في دين الواحد، ويهدموا القبور والمشاهد، وأن يأخذ على الغني القاعد تزويد الفقير المجاهد، وحذَّرَهُ الردة، وأخذ عليه الغلظة والشدة.

إضافـــة :

١ ــ لولا الحرص على إيراد ما يتعلق بأخبار الدولة السعودية الكريمة في تلك الحقبة، مما خلت منه مصادر تاريخها المعروفة، لولا ذالك لساغ حَذْفُ كثيرٍ من نصوص هذا المؤرخ الذي لا يلتزم الحيدة والتثبت فيما يورد من أخبار، فقد وصف من سماهم (الموهبة) ويقصد بذالك اتباع الدعوة الإصلاحية التي ناصرتها الدولة السعودية، فقد وصفهم بما هم منه بُرَاء، من أَسْرِ النساء والأطفال، وهذه فرية افتراها أعداؤهم فأتباع تلك الدعوة من احرص الناس تقيدا بالتعاليم الإسلامية والأخلاق والشيم العربية.

وكذالك وصف جماعة عرار بن شار وهم من المستجيبين لتلك الدعوة وصفه لهم بأنهم من الأشرار.

وبالاجمال فالمؤرخ ينقاد للهوى وإرضاء من كُتب التاريخ للتزلف إليهم، دون البحث عن الحقيقة المجردة من كل غاية سيئة، ولهذا فهو يُطلِق عنانَ القَوْل دُوْن رَادِعٍ بالنِّسبة للنَّيْل من دعاة الاصلاح.

٢ ــ القاضي عبدالرحمن البهكلي شاهد عيان وقد فصل هذه الحوادث في كتابه «نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود» وإن لم يكن مجردًا من هوى، ويحسن الرجوع إلى كتابه.

وفيها قدم يحيى بن علي فارس العريشي إلى تهامة اليمن، وكان مِنْ قَبْلُ قد أنزل والده وأهله بها بضربٍ من المكر والخداع، وزرع للهجوم على تهامة عيوب الحيل والأطماع، ثم نزل بأصحابه من بعد، مع صالح عبدالملك على الأمير صالح ابن يحيى، فلم يرضَ دخولهم إلى الْحُدَيْدَةِ، وإنما تلقاهم، وأكرم نزلهم خارجها، وسيرهم من حوالي البندر إلى بيت الفقيه. وفي يوم السبت حادي عشر شهر القعدة أضاف الإمام وزيره أحمد بن إسماعيل فايع، واستدعاه إلى بيته بحافة صلاح الدين، فأقام عنده ستة عشر يوما، والتهايم يغلي قِدْرُهَا بالفتن، ويتأجج كانون أطرافها بِجَاحِمِ المحن، والأسود تدور من حولها، وتدبر الحيلة في دخولها، فلم ينشب بعد ستة عشر يوما أن فاجأه الخبر بدخول الأشراف اللُّحَيَّةَ، وهجومهم على البندر، فساءَهُ ذالك، فتحول عن دار الوزير، فضربت له المدافع

بصنعاء حال الخروج، والأحوال بزعازع الأخبار تموج، وكان العامل على بندر اللُّحَيَّة صالح الحبشي، مملوك عبدالملك بن أحمد القرشي، قد رفع إلى الإمام أَنَّ البندر في قَيْد التلف، وسأله المبادرة بأربع مئة من حي بَكِيل ذوي حُسين، فعاد الجواب بعدم الاسعاد، فرفع ثانيا بأنهم إن لم يسعدوا بحي بكيل أذنوا له في طلب اربع مئة من يام، وهو إذ ذاك من جملة المفسدة بالتهايم، فأسعدوه إلى مرامه، فطلبهم وأرادهم على حفظ الماء ومنع النازل عليه من جماعة الموهبة فأفصحوا له عن عدم القدرة على دفع الكثرة، وقالوا: لا سبيل إلى ذالك إلَّا أَنْ تَأْذَنَ لنا في دخول المعاقل، فسندفع عنك العدو ونصاول، فتلاشى الأمر بينهم وذهبوا عنه ولم يشعر صالح إلَّا بوصول يحيى بن علي فارس، متنكبا عن حَرَضٍ والجهات العريشية كالبايس، مظهرها كراهية الدخول في سلك النجديين، مائلا إلى الالتجاء بساحات أمير المؤمنين، فاحتفل لوصوله، وفسح منزلا لأهله، ومتاعه وعبيده وخيوله، وغافلا عن مقصده سائرا تحت رأية، مستسلمًا لتدبيره، فأنزل به الخوفَ وردعه من طروق ذالك الحادث الذي لا ترده الفيالق، فاستشاره بعد ذالك في دفع هذا الطارق، فقال: لا سبيل إلى دفعه، وليس لنا سوى التحول عن البندر بعد بذل الجد في الدفع، ولما وقف على سرِّ الحبشي ورآه لاشيء، بعث إلى قومه بأبي عريش أن بادروا بقصدنا ببأس وشدة فكأني بها فرصة في الحال تنتهز فانخزل جمع كثير من جنود الأشراف عليهم علي بن حيدر ويحيى بن حيدر، فسأل صالح الحبشي يحيى بن علي فارس تدبير الحفظ فقال له علي: ان أصاولهم على الماء فإنهم إن وقعوا على مورده حلت بنا الدهماء وخرج يحيى بن علي فارس مخادعا فأقام حربا باردا على الماء، فانكسر له جمع أولئك فعاد إلى صالح الحبشي، وهول الأمر وعظم الخطب، ثم خرج ثانية لعود أولئك على الماء، فذادهم عنه، وحولهم ثم انكسر لهم حتى دخل على الحبشي فشكا ما لاقاه، وافصح له انه سائر عنه وتارك له في المصاولة والملاقاة، فأشفق من حلوله بتلك الساحة وأصاب جماعته من حاشد الفشل، فنزلوا عليه وأبانوا له عدم القدرة على ملاقاة من وصل، فحمل متاعه وسلاحه، وسار وقد فقد رشاده وفلاحه، فصحبه يحيى بن علي فارس فبغتت الجيوش اللحية وتمت لهم القضية، وكان كتب يحيى بن على فارس إلى علي

ابن حيدر: اني قد اخرجت حفظة البندر، فدونك ذالك وكان قد ترشح لولايته وتحدث بها يحيى بن محمد أبو مسمار متولي الديار العريشية الأيام السابقة، فكانت فتنة بينهم خمدت نارها، وتوجه صالح ويحيى بن علي يريدان النزول على الأمير صالح ابن يحيى، فمنع من قبولهما، وقطع الرجا من نزولهما فتوجها إلى بيت الفقيه ابن العُجيل، فتلقاهما بعدنزول الأمير فتح سعيد لقبولهما، ومازال يحيى بن علي بمكره وخداعه يكاتب الدولة، ويظهر لهم النصح في القيام معهم حتى طلع أول العام الآتي إلى حضرة الإمام وكان ما سنقصه عليك على التمام، ولما استقر علي بن حيدر بذالك البندر، طلب الرعية والتجار، وفرض عليهم من المال مقدار، وسماه باسم النكال معناه أدب المشركين، فتسلم من أهلها عشرة آلاف قروشا فرانصة، ثم جمع الناس وأعلمهم أنه آمر بالمعروف ناهٍ عن المنكر، والزمهم أمور الديانات، وحذرهم التخلف عن الجماعات، وصرخ شاويشه باهدار من امتص الدخان، ثم قصد الفرضة فأخذ مابها من الأموال والودائع، وباع من التجارات التي بها بأبخس الثمن، وخرج إلى مَوْر فبقي بها خمسة عشر يوما وارسل إلى إبراهيم القُلعود صاحب الجرابح وصليل، وطلب منه الدخول فيما دخل فيه الناس فخاف منه وأجابه بعد امر مهول، فألزمه حلق رأسه، فأبى وبذل في ذالك خمس مئة ريال، فلما تسلمها قال له: هذا أمر ديني لا يدفع صايله بالمال، فحلقه ومازال أمره يسري في أقرب مدة حتى فر من خوفه جماعات من بندر الزيدية، فزحف بجيشه عليها عشية، ووقف خارجا منها فطلب إليه أهلها فوصل منهم جماعات فألزمهم السمع والطاعة، وحذرهم من شرب الدخان، فجاءه رجل يقال له ابن عجلان، فألزمه ان يتخلص له أدب المشركين ففعل ثم خرج إليه، وقال: اني مستشفع بك إليك لفلان وفلان المفروض عليهما ثلاثون قرشا وسأله مسامحتهما فأبى، فمازال به حتى قال: قد حططنا النصف فعجب منه كيف يطمع في خمسة عشر قرشا واجتمع له من أدب المشركين بالزيدية نحو الفي قرش، ثم صادرهم بتسليم الزكاة المفروضة، فشكوا له تسليمها إلى الدولة، ففرض عليهم مخففًا ثلاث مئة ريال، وطلبوا منه الأذن بالمسير عن الزيدية فأبى، حتى كان آخر شهر الحجة من هذا العام، وخرج علي بن حيدر في سبعين فارسا يقود جماعة وافرة من

مطالعات في كتاب

« التعريف بالأنساب والتنويه لذوي الأحساب »

ـ ٨ ـ

٣٣٥ ـ ص ٧٠ السطر٥: أمهم بنت الحرشب.
والصواب: أمهم بنت الخرشب.

٣٥٦ ـ ص ٧٠ السطر ٦: زرعة وعليس
والصواب: زرعة وعلس.

٣٥٧ ـ ص ٧٠ السطر ٧: عمارة الوهاب. إلخ رجز
والصواب:

عمارة الوهاب خير من علس وزرعة العسا خير من أنس
وأنا خير منك يا قنب الفرس. ←

→ الموهبة، فنزل بهم على ماء أهل الحديدة فأغار الأمير صالح بن يحيى بعد أن ثبت الادراك والمعاقل وانفتح الحرب بينهم، فدام ذالك اليوم ثم كانت الدائرة على علي ابن حيدر، فانه ولى منهزما إلى دير المباردة، ثم صار عنه إلى بلاد الزيدية وقد عقرت خيله وجرحت رجاله وفُلَّتْ ابطاله، فجمع جندا وخيلا واستدعى محمد ابن علي فارس العريشي في أشراف آخرين، فجاؤوا إليه فسار بهم قاصدا بندر الحديدة، فنزل منها على الماء والتفّت عليه قبائل تهامة وأهل الاطماع، فثبت الامير صالح بن يحيى المعاقل والحصون وأرسل ولد أخيه حسن بن حسين بن يحيى والامير مبشر مملوك سيف الإسلام في جماعة من البطانة فسار اليوم الثاني من نزولهم فقامت الحرب بينهم من ظهيرة اليوم إلى أن حانت صلاة العصر فكانت الدائرة على الموهبة واشتدت العساكر المنصورة ووصلهم إذ ذاك مدد من الأمير صالح بن يحيى، فأتوا على مخيم علي بن حيدر فانتهبوه، وقتلوا سبعة عشر رجلا، وولى علي بن حيدر وقومه مدبرين، ولم يقتل من الجند الحديدي سوى رجل واحد.

(للبحث صلة)

٥٣٨ ــ ص ٧٠ السطر٨: جرير بن غالب
والصواب: جزء بن غالب.

٣٥٩ ــ ص ٧٠ السطر٨: ومنهم عروة الصعاليك. إلى آخر النسب.
والصواب: ومنهم عروة الصعاليك بن الورد بن عمرو بن زيد بن عبدالله بن ناشب. إلى آخر النسب.

٣٦٠ ــ ص ٧٠ السطر ٩: ويعتريهم فيأخذوا ما قدروا عليه.
والصواب: ويُغْزِيهم فيأخذوا ما قدروا عليه.

٣٦١ ــ ص ٧٠ السطر١٢: بن مراد بن محروم
والصواب: بن قراد بن مخزوم

٣٦٢ ــ ٧١ السطر١/٢: حوبة بن محروم
والصواب: جُوَيَّة بن مخزوم.

٣٦٣ ــ ص ٧١ السطر ٢: عتب بن مربطة بن محرقة.
والصواب: غيث بن مريطة بن مخزوم.

٣٦٤ ــ ص ٧١ السطر ٣: بني ضيعة قومه
والصواب: نَبِيٌّ ضَيَّعَهُ قومه.

٣٦٥ ــ ص ٧١ السطر ٣: يجمعهم محروم ابن عدالى بن مالك.
والصواب: يجمعهم مخزوم بن مالك.

٣٦٦ ــ ص ٧١ السطر ٤: عبس، وبنو زهير عشرة.
والصواب: عبس، ومنهم زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس، وبنو زهير عشرة.

٣٦٧ ــ ص ٧١ السطر٤: ومنهم حذيفة بن اليماني وهو حسيب.
والصواب: ومنهم حذيفة بن اليمان وهو حسيل.

٣٦٨ ــ ص ٧١ السطر ٥: إلى جدة وبينهما أبًا
والصواب: إلى جدِّهِ وبينهما آباء.

وفيها السطر ٧: اليماني لنزوله في أهل اليمن وهم قبائل عبس، وهم بنو عوف بن غالب.
والصواب: اليمان لزواجه في أهل اليمن. قبائل عبس: وهم بنو عوذ بن غالب.

٣٦٩ ــ ص ٧١ السطر ٩: فأي النساء وجدتم أفضل
والصواب: فأي الزوجات وجدتم أفضل (؟)

٣٧٠ ــ ص ٧١ السطر ١١: بغيض هو لا.
والصواب: بغيض هاؤلاء.

٣٧١ ــ ص ٧١ السطر ١١: وعبس حكم الركب
والصواب: وعبس الركب.

٣٧٢ ــ ص ٧٢ السطر ٢: اذا لأن واسْتَرْخَى.
والصواب: إذا لَانَ واسْتَرْخَى.

٣٧٣ ــ ص ٧٢ السطر ٣: والكسر أصح وأفصح.
والصواب: (والكسر أفصح) كلمة أصح زيادة.

٣٧٤ ــ ص ٧٢ السطر ٥: مرة بن سنينة بن غيط.. بن سعد بن ذنيان.
والصواب: مرة بن نشبة بن غيظ.. بن سعد بن ذبيان.

٣٧٥ ــ ص ٧٢ السطر٦: يسمى بالجواد وكان خارجه يسمى النقير.
والصواب: يسمى الجواد وكان خارجة يسمى البقير.

٣٧٦ ــ ص ٧٢ السطر ٦: امه فسمى النقير
والصوابَ: أمه بعد أن ماتت وأخرج حيا فيسمى البقير.

٣٧٧ ــ ص ٧٢ السطر٨: خزيم الناعم
والصواب: خريم الناعم.

٣٧٨ ــ ص ٧٢ السطر٩: خليفة بن سنان
والصواب: خارجة بن سنان.

٣٧٩ ــ ص ٧٢ السطر ٩: آلى النسب.
والصواب: آخر النسب.

٣٨٠ ــ ص ٧٢ السطر ١٠: غيـط
والصواب: غيــظ.

٣٨١ ــ ص ٧٢ السطر ١٠: ومنهم بن السيادة الشاعر واسمه الرياح بن الأبرد ابن زبان.
والصواب: ومنهم ابن ميادة الشاعر واسمه الرماح بن الأبرد بن ثربان.

٣٨٢ ــ ص ٧٢ السطر ١١: سلمان بن ظالم بن خزيمة.
والصواب: سلمى بن ظالم بن جذيمة.

٣٨٣ ــ ص ٧٢ السطر ١٢: ابنا صعيم بن ضباب.
والصواب: ابنا ضمضم بن ضباب.

٣٨٤ ــ ص ٧٣ السطر ١: خزيمة بن يربوع بن عيط بن يربوع بن مرة.
والصواب: جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة.

٣٨٥ ــ ص ٧٣ السطر ٢: سفيان بن حرام بن وائلة
والصواب: مساب بن حرام بن واثلة.

٣٨٦ ــ ص ٧٣ السطر ٢: سعد بن ذنيان.
والصواب: سعد بن ذبيان.

٣٨٧ ــ ص٧٣ السطر ٣: واخواه يزيد وأخواء، ويزيد وهو مزرد وحروهم سعدا بني ضرار بن ضبعي بن أصغر بن أياس.

والصواب: واخواه يزيد وهو مزرد، وجزء وهو سعد، بنو ضرار بن صُفَيّ بن أصرم بن اياس.

٣٨٨ ــ ص ٧٣ السطر٤ : بن أمامة بن عمرو
والصواب: بن أمة بن عمرو.

٣٨٩ ــ ص ٧٣ السطر ٤ : بن جحش بن تخالة.
والصواب: بن جحاش بن بجالة.

٣٩٠ ــ ص ٧٣ السطر٥ : وطافا ومرة وزوميا
والصواب: وظالما ومرة وروميا.

٣٩١ ــ ص ٧٣ السطر٦ : حوفة بن لودان.
والصواب: جُوَيَّة بن لوذان

٣٩٢ ــ ص ٧٣ السطر٧ : وزبلا وهم بيت غطفان.
والصواب: وزبان وزياد وهم بيت غطفان.

٣٩٣ ــ ص ٧٣ السطر ١١ : عمرو بن هبيرة بن معية بن مسكين بن خديج بن نفيض بن حمة.
والصواب: عمر بن هبيرة بن معية بن سُكَيْن بن خديج بن بغيض بن حُمَمَة.

٣٩٤ ــ ص ٧٣ السطر ١٢ : بن سعدى بن عدي
والصواب: بن سعد بن عدي.

٣٩٥ ــ ص ٧٣ السطر ١٢ : منظور بن زَيَّان ـ بفتح الزاي وتشديد الياء ـ بن سيار
والصواب: منظور بن زَبَّان ـ بفتح الزاي وتشديد الباء ـ بن سيار.

٣٩٦ ــ ص ٧٣ السطر ١٢ : بن عمرو بن العشر بن جابر
والصواب: بن عمرو وهو العُشَرَاء وكان عظيم البطن ابن جابر.

٣٩٧ ــ ص ٧٣ السطر ١٣ : هلال بن مسمى.
والصواب: هلال بن سُمَيٍّ.

٣٩٨ ــ ص ٧٣ السطر ١٤ : طلحة بن عبدالله.

والصواب: طلحة بن عبيد الله.

٣٩٩ ــ ص ٧٤ السطر ٢: ضمرا لأنفسها.
والصواب: صِهْرًا لأنفسها.

٤٠٠ ــ ص ٧٤ السطر ٣: قطبة بن سنان.
والصواب: قطبة بن سيار.

٤٠١ ــ ص ٧٤ السطر ٤: هلاك بن شمخ.
والصواب: هلال بن شمخ.

٤٠٢ ــ ص ٧٤ السطر ٦: وحسين بن لأى بن عصم.
والصواب: وخُشين بن لأي بن عصيم.

٤٠٣ ــ ص ٧٤ السطر ٥: بن جندب حريح بن مرة بن حدث بن عمرو.
والصواب: بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة بن حزن بن عمرو.

٤٠٤ ــ ص ٧٤ السطر ٧: وكان سمرة مرتبيا لمرى بن ثابت الجدحي.
والصواب: وكان سمرة ربيبا لمرى بن ثابت الخزرجي.

٤٠٥ ــ ص ٧٥ السطر ٨: عوف بن غالب.
والصواب: عوذ بن غالب.

٤٠٦ ــ ص ٧٤ السطر ١٠: ابني قيس بن سعد بن قيس.
والصواب: ابني منبه وهو أعصر بن سعد بن قيس.

٤٠٧ ــ ص ٧٤ السطر ١١: قال ولد سعد بن قيس بن غطفان.
والصواب: قال ولد سعد بن قيس: غطفان.

٤٠٨ ــ ص ٧٤ السطر ١١: وانما سمي أعصرا.
والصواب: وإنما سمي أعصر.

٤٠٩ ــ ص ٧٤ السطر ١٢: فقد الشباب ابى بلون منكر.
والصواب: نفد الشباب اتى بلون منكر.

٤١٠ ــ ص ٧٥ السطر ٢: وعامر سما الطفاوة.
والصواب: وعامر امهما الطفاوة بنت جرم بن ربان.

٤١١ ــ ص ٧٥ السطر ٣: ثم خلف ومن بعد أبيه.
والصواب: ثم خلف عليها معن بعد أبيه.

٤١٢ ــ ص ٧٥ السطر ٣: أودا وحاوة.
والصواب: أودًا وجئاوة.

٤١٣ ــ ص ٧٥ السطر ٤: شعبان وزيد ووائل والحرث وحرب ووهيب وعمرو وقتيبة وقعيب فحضنهم.
والصواب: شيبان وزيد ووائل والحارث وحرب ووهيبة وعمرو وقتيبة وقعنب فحضنتهم.

٤١٤ ــ ص ٧٥ السطر ٦: بن صمع بن مطهر بن رباح.
والصواب: بن أصمع بن مظهِّر بن رياح.

٤١٥ ــ ص ٧٥ السطر ٦: عبد بن عنم بن قتيبة بن مالك بن باهلة بن أعصر.
والصواب: عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر.

٤١٦ ــ ص ٧٥ السطر ٧: سحبان بن وائل بن معبد
والصواب: سحبان وائل: وهو من بني وائل بن معن بن مالك بن أعصر.

٤١٧ ــ ص ٧٥ السطر ٧: ويقال من سحبان وائل.
والصواب: ويقال: اخطب من سحبان وائل.

٤١٨ ــ ص ٧٥ السطر ٨: بن عنم
والصواب: بن غنم

٤١٩ ــ ص ٧٥ السطر ٨: الحرث بن رباح
والصواب: الحارث بن رياح.

٤٢٠ ــ ص ٧٥ السطر ١٠: بن أسيد بن الخبر.

والصواب: بن أسيد الخير.

٤٢١ ــ ص ٧٥ السطر ١٠: بن كعب بن هلال.
والصواب: بن كعب بن قضاعي بن هلال.

٤٢٢ ــ ص ٧٦ السطر ١: تصغير قتب وهي الامعاء.
والصواب: تصغير قتب وهي أقتاب وهي الأمعاء.

٤٢٣ ــ ص ٧٦ السطر ٢: غنم بن حيلان ونهثة وعمرا.
والصواب: غنم: جلان وبهثة وعمرا.

٤٢٤ ــ ص ٧٦ السطر ٢: ريان بن كعب بن حلان
والصواب: زيان بن كعب بن جلان.

٤٢٥ ــ ص ٧٦ السطر ٣: طفيل الحبل.
والصواب: طفيل الخيل.

٤٢٦ ــ ص ٧٦ السطر ٣: خلف بن حليس بن مالك بن مسعد
والصواب: خلف بن ضبيس بن مالك بن سعد.

٤٢٧ ــ ص ٧٦ السطر ٥: وكعب بن جلان.
والصواب: بن كعب بن جلان.

٤٢٨ ــ ص ٧٦ السطر ٥: عملية بن طريف.
والصواب: عميلة بن خرشبة بن عبيد بن سعد بن عوف.

٤٢٩ ــ ص ٧٦ السطر ٦: بن كعب بن عدى بن عبدالله.
والصواب: بن كعب بن عوف بن عبدالله.

٤٣٠ ــ ص ٧٦ السطر ٦: بن مالك بن الدبل بن نهثة بن غنم بن عثمان قيس.
والصواب: ابن مالك بن كعب بن عمرو وهو الرتل بن بهثة بن غنم بن غني بن قيس.

٤٣١ ــ ص ٧٦ السطر ١٠: عياذ يشكر.

والصواب: عياذ بن يشكر.

٤٣٢ ــ ص ٧٦ السطر ١٢/١٣: الحرث بن أوس بن يزيد.
والصواب: الحارث بن وابش بن زيد.

٤٣٣ ــ ص ٧٦ السطر ١٥: وقينا وعابدة.
والصواب: وقينا وعايذا.

٤٣٤ ــ ص ٧٧ السطر ١: تيم وسعد بن فهم.
والصواب: تيم بن سعد بن فهم.

٤٣٥ ــ ص ٧٧ السطر ٢: قيس غيلان.
والصواب: قيس عيلان.

٤٣٦ ــ ص ٧٧ السطر ٣: الحياس بن مضر
والصواب: الياس بن مضر.

٤٣٧ ــ ص ٧٧ السطر ٣: خلوان بن عمران
والصواب: حُلوان بن عمران.

٤٣٨ ــ ص ٧٧ السطر ٤: الحاف بن قناعة.
والصواب: الحاف بن قضاعة.

٤٣٩ ــ ص ٧٧ السطر ٥: بين رجالهم.
والصواب: بين رحالهم.

٤٤٠ ــ ص ٧٧ السطر ٥: فكلت عمرو الإبل.
والصواب: فطلب عمرو الإبل

٤٤١ ــ ص ٧٧ السطر ٦: مالقمــح
والصواب: وانقمــح.

٤٤٢ ــ ص ٧٧ السطر ٦: كان بنوها ثمانية عمرو وعامر وعمير.
والصواب: كان بنوها ثلاثة عمرا وعامر وعميرا.

٤٤٣ ــ ص ٧٧ السطر ٧: تتخندفين ياليلى
والصواب: تخندفين ياليلى.

٤٤٤ ــ ص ٧٧ السطر ٨: فسماها طابخة لما طيحها
والصواب: فسماه طابخة لما طبخها.

٤٤٥ ــ ص ٧٧ السطر ٩: وسمى نمير قمع
والصواب: وسمي عمير قمعة.

٤٤٦ ــ ص ٧٧ السطر ١٠: لم تقترف
والصواب: لم تقرف.

٤٤٧ ــ ص ٧٧ السطر ١٣: والرياب وخسه ومزينة وخميس.
والصواب: والرباب وضبة ومزينة وحميس.

٤٤٨ ــ ص ٧٧ السطر ١٥: ربيعة بن نزار كان يقال لربيعة ومضر الصريحان.
والصواب: ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان كان يقال لربيعة ومضر الصريحان.

٤٤٩ ــ ص ٧٨ السطر ٣: نسب أنمار بن خثعم.
والصواب: نسب أنمار في خثعم.

٤٥٠ ــ ص ٧٨ السطر ٤: وبثت سلامة بنت أنمار.
والصواب: ونَبْت وهي سلامة بنت أنمار.

٤٥١ ــ ص ٧٨ السطر ٦: قصار ولده منه
والصواب: فصار ولده فيه.

٤٥٢ ــ ص ٧٨ السطر ٩: ناهش.
والصواب: ناهس.

٤٥٣ ــ ص ٧٨ السطر ٩: وهنج ودلف ولمينا وديب.
والصواب: وضخم ودلف وليثا وذئب.

٤٥٤ ــ ص ٧٨ السطر ١٠: خشعم وعوف وناهش.

بنو خالد: فروعها وبلادها
تصحيحات واستدراكات

ـ ٥ ـ

قبل أن اعرض بعض التصحيحات والاستدراكات على ما نشرته مجلتنا «العرب» لي تحت عنوان (بنوخالد: فروعها وبلادها) أتقدم بوافر الشكر للشيخ حمد الجاسر لاهتمامه بهذا الجانب المهم من تراثنا الاصيل، وذلك بإتاحته المجال الرحب في مجلة «العرب» ـ رغم صفحاتها المحدودة ـ لنشر كل ما يتعلق بأنساب قبائلنا وبلادها واماكن وجودها.

ولا يفوتني أن اشكر جميع الذين كان لمساهمتهم بإمدادي بالمعلومات عن اسرهم الأثر الفعال في إعداد هذا البحث الذي يحتوي على ما أحطت به من معرفة في موضوعه، وبالجهود السابقة في هذا الصدد ليضاف إليها ما استجد من معلومات خصوصا إذا كانت من أصحاب الشأن مما هو معلوم ومتواتر بين أفراد الاسر وفي بعض المؤلفات التي الفت عن تاريخ وجغرافية الجزيرة العربية. ←

→ والصواب: خثعم وعوف وناهس.

٤٥٥ ــ ص ٧٨ السطر ١٣: واسمه عنزه عام.
والصواب: واسم عنزة عامر ـ انظر «الأشتقاق» ـ ص ٣٢٠ ـ و«جمهرة النسب» ـ ص ٤٨٣ ـ.

٤٥٦ ــ ص ٧٩ السطر ١: دعمي بن خديلة.
والصواب: دعمي بن جديلة.

٤٥٧ ــ ص ٧٩ السطر ٢: سمى الضجنان لأنه كان يقعد للقوم في الضجنى.
والصواب: سمي الضحيان لأنه كان يقعد للقوم في الضحى.

(للبحث صلة) **حمد الجاسر**

وما ورد في البحث من معلومات مجملة تحتاج إلى شيء من التفصيل ولكن نظرا لكثرة موضوعات مجلتنا الغراء «العرب» وقلة صفحاتها ورغبة المشرفين عليها إتاحة المجال أمام قرائها لنشر مالديهم من معلومات عن قبائلهم وأسرهم مما فيه فائدة، وإضافة إلى ما سبقها من معلومات فإنني ألتمس من جميع القراء العذر وان يُفْضِلوا بموافاتي أو بموافاة مجلة «العرب» بما يعرفون عن اسرهم أو الأسر التي لم يرد لها ذكر، بما يرون من تصحيحات، أو إكمال نقص أو إضافة وكما قيل: (المُؤْمِن مرآة أخيه المؤمن).

ـ علما بان بعض الأسماء متواردة في قبائل متفاوتة وكذلك في افخاذ واسر من قبيلة واحدة ـ وأيضا امدادي بما لديهم من معلومات عن بلاد بني خالد وأوديتها ومرابعها ومآثر رجالهم واشعارهم وشعارهم ونحوها ليتسنى لي ادراجها ضمن الفصل الثاني من بحثي عن أودية وبلاد بنو خالد. والله ولي التوفيق.

أولاً: التصحيحات

ابل: جاء في ص ٦٧٩ س ٢٦ ـ أنهم: من الرازن من العمایر من بني خالد.
والصواب: مع العمایر من بني خالد.

ابلود: في الصفحة نفسها: من العقل من العمایر من بني خالد.
الصواب: مع العقل من العمایر من بني خالد.

آل بلهيد: فيها أيضا: في الجوف.
والصواب: بليهد ـ بتقديم الياء على الهاء.

البنحس: ص ٦٨٠ س ٢٦: من الرازن من العمایر من بني خالد.
والصواب: مع العمایر من بني خالد.

الثويني: ص ٦٨١ س٢٦: في الجبيل من الشاهين من العمایر من بني خالد.
والصواب: مع الشاهين من العمایر من بني خالد.

الجرثام: ص ٦٨١: في عنك من الصبيح من بني خالد.
والصواب: في عنك مع الصبيح من بني خالد.

آل جويعد: ص ٦٨٣ س ٢٦: في عنك يعرفون بآل عبد الله من العقل من العمایر من بني خالد.
والصواب: .... مع العقل من العمایر من بن خالد.

الحسن: ص ٦٨٤: في الدمام من الشاهين من العمایر من بني خالد.
والصواب: .... مع الشاهين من العمایر من بني خالد.

الحمدان: ص ٦٨٤: في الجبيل من الشاهين من العمایر من بني خالد.
الصواب: .... مع الشاهين ...إلخ.

الحميان: ص ٦٨٥: في الخُبَر والثُّقْبة من الرازن من العمایر من بني خالد.
والصواب: ..... مع العمایر من بني خالد.

الحموان: ص ٦٨٤: في عنك من المخاصم من الصبيح من بني خالد.
الصواب: ... مع المخاصم... إلخ.

الحويط: ص ٦٨٦ س ٢٦: في عنك من العقل من العمایر من بني خالد.
الصواب: ... مع العقل من العمایر من بني خالد.

الحيدر: ص ٦٨٦: في حريملا ـ ليس منهم آل صالح كما جاء في اسماء الاسر المتفرعة منهم.

الحية: ص ٦٨٦: في عنك من الصبيح من بني خالد.
الصواب: في عنك من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

الخليفة: ص ٦٨٧: في الدمام والكويت من الشاهين من العمایر من بني خالد.
والصواب: ..... مع الشاهين من العمایر من بني خالد.

الخنفر: ص ٦٨٧: في الجبيل ويعرفون بالسعيد من الرازن من العمایر من بني خالد.

الصواب: . . . . . مع العمايِر من بني خالد.

آل رازن: ص ٧٨٩ س ٢٦: في عنك والكويت ويعرفون احيانا بـ (الخزور) من العمايِر من بني خالد.
والصواب: . . . . ويعرفون بـ (الرزين) مع العمايِر من بني خالد.

الرثيع: ص ٧٩٠: في عنك من الدلاها من المخاصم. . إلخ.
الصواب: في عنك من الدلاة. . . إلخ.

الرميح: ص ٨٩١: في الثقبة من الشاهين من العمايِر من بني خالد.
الصواب: . . . . مع الشاهين من العمايِر من بني خالد.

الزبن: ص ٧٩١ س ٢٦: في عنك والداهنة وجلاجل. . . من الدكتور عبدالله ابن محمد بن سليمان. . إلخ.
والصواب: . . . . . منهم الدكتور عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليمان . إلخ.

الزيدان: ص ٧٩٢: في الجوف من ذرية مطيلق بن مصطفى ومنه رشيد. . . من القرشة من بني خالد.
والصواب: في الجوف من ذرية زيدان بن مطيلق ومن عقبه العبدالله، والمقبل، والزيدان، ومنهم قاسم السعيد المشهور الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» من الضويحي من القرشة من بني خالد.

السالمي: ص ٧٩٣ س ٢٦: في عنك من الحسن من العمايِر من بني خالد.
الصواب: . . . . مع الحسن من العمايِر. . إلـخ.

آل سُعال: ص ٧٩٣: بضم السين ـ في اليمامة والخرج، من الشبلة من بني خالد.
الصواب: . . . والخرج وغيرها من النهود من بني خالد كما افادني بذلك صالح بن سعد بن سُعال الخالدي.

السنان: ص ٧٩٤ س ٢٦: في الجبيل من الشاهين من العمايِر من بني خالد.

الصواب: في الجبيل مع الشاهين من العمايِر من بني خالد.

السويد: ص ٧٩٤: في عنك من العقل من العمايِر من بني خالد.
الصواب: في عنك مع العقل من العمايِر من بني خالد.

الشاوي: ص ٧٩٥: في عنك من الحسن من العمايِر من بني خالد.
الصواب: في عنك مع الحسن من العمايِر من بني خالد.

الشاهين: ص ٧٩٥: في عنك.. وجدهم الأول شجينة.
والصواب: في عنك... وجدهم الأول شحينة ـ بالحاء المهملة ـ.

الشاهين: ص ٧٩٥: في الجبيل من الرازن من العمايِر من بني خالد.
الصواب: في الجبيل ..... مع العمايِر من بني خالد.

آل شدى: ص ٧٩٦: في حريملا والرياض... منهم الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالله ... إلخ.
والصواب: في حريملا والرياض... منهم الشيخ أحمد بن علي بن محمد بن عبدالله ... إلخ.

الشكور: ص ٧٩٧ س ٢٦: في الجبيل من الرازن من العمايِر من بني خالد.
الصواب: في الجبيل .... مع العمايِر من بني خالد.

العبدالكريم: ص ٩٦ س ٢٧: في الجبيل والدمام والبحرين من الرازن من العمايِر من بني خالد.
الصواب: في الجبيل... مع العمايِر من بني خالد.

العبدالله: ص ٩٦ س ٢٧: في عنك من الشاهين من العمايِر من بني خالد.
والصواب: في عنك مع الشاهين من العمايِر من بني خالد.

العبيد: ص ٩٦ س ٢٧: في الجبيل والدمام من الرازن من العمايِر من بني خالد.
الصواب: في الجبيل والدمام ... مع العمايِر من بني خالد.

بن عجينة: ص ٩٦: في الثقبة من الرازن من العمايِر من بني خالد.

الصواب: في الثقبة مع العمایر من بني خالد.

العسكر: ص ٩٧ س ٢٧ : في الجبيل من الشاهين من العمایر من بني خالد.
الصواب: في الجبيل مع الشاهين من العمایر من بني خالد.

العصيفر: ص٩٧: في قفار وحايل. . . من آل حميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد.

الصواب: في قفار وحايل. . من الخشيمات من آل حميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد.

العوران: ص١٠١ س ٢٧ : في عنك من الحيا، يعرفون بـ (القناهشة) من الصبيح من بني خالد.
الصواب: في عنك من الحيا من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

الغرير: ص ١٠٢ س ٢٧ : الفخذ الرئيس في آل حميد. . . ومن ابرزهم الشيخ سعد بن عبدالرحمن بن هزاع بن عبدالرحمن بن عبدالله آل هزاع، في الخالدية في الدلم، وبالخرج. يضاف إلى ذلك: وأميرهم الآن محمدبن عبد الرحمن بن محمدبن ناصر.

الغريري: ص ١٠٢ س٢٧ : في شقراء والجوف وحايل منهم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله الغريري. إلخ.
الصواب: . . . منهم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالله الغريري. إلخ.

الفواز: ص ١٠٤ س ٢٧ : في الجبيل من الشاهين من العمایر من بني خالد.
الصواب: في الجبيل مع الشاهين من العمایر من بني خالد.

الفهيد: ص ١٠٤ : في الجوف من ذرية هويمل ويتفرعون إلى الصياح والمناور والمخلف من العلي من القرشة من بني خالد.
الصواب: من ذرية هويمل ومن عقبه الصياح والمناور، المخلف من العلي من القرشة من بني خالد.

القرشة: ص ١٠٤ س ٢٧ : ورد ان وسمهم (عرقان). والصواب: (عرقات).

ثانيًا: الاستدراكات

آل إبراهيم: ذرية إبراهيم بن راشد بن صالح، وآل صالح في الدرعية، ابناء عم آل إبراهيم في حريملا، من آل حميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد ـ افادني بذلك الدكتور إبراهيم بن عبدالله البراهيم.

الجخيدب: من ذرية سمحان بن ضويحي، وقد اشتهر منهم الشاعر مفضي العطية بكرمه وشجاعته ومن احفاده اللواء الركن متقاعد معاشي بن ذوقان العطية والشيخ شفق المرزوق الشهير بـ (الخطيب) لندرة الخطباء في ذلك الوقت، ومن احفاده عبدالسلام القاضي في محكمة الجوف حاليا، ومنهم نواف الذويبان مدير بنك التسليف، ومنهم الدكتور عارف المسعر، والدكتور عبدالواحد بن خالد الحميد الاستاذ بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن والاستاذ خليفة المسعر مدير البنك الزراعي بالجوف وله من الولد: شوشان، شويش، عشيش، بلهان، خليفة. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الحزور: في عنك من العقل من العمایر من بني خالد.

الحمْد: بميم ساكنة ـ في الجوف، ذرية سمحان بن ضويحي، اشتهر منهم رجال بالكرم والشجاعة وسداد الرأي، منهم شاعل بن مبارك وعرفج الجابر، ومنهم الآن سليمان الشاعل صاحب الباب المفتوح للضيوف، والأستاذ خالد عبدالكريم الحمد مدير معهد الإدارة بالغربية، والدكتور فهد بن فهاد الشفق والدكتور عبدالله بن موسى الخلف الشاعل والشاعر الرائد متقاعد خلف بن عيسى الخلف الشاعل وابناء حمدَ هم: سلمان، سلامة، مسلم.

الخليف: في الجوف، من ذرية هويمل، ومن عقب خليف: الزيد وهم المناع، الباسط، الضامن، المخلف، الخضر، المنيع، الشنوان، الذويب، العياش، الفرحان، ومنهم عافت بن مناع الزيد مؤلف كتاب «مختار وبنوه بالجوف» ـ لايزال مخطوطًا ـ ممن رجعت إليهم عند إعداد هذا الاستدراك، وأفادني بمعلومات قيمة ومفيدة، ومنهم الشاعر مناطح الضامن والشاعر عبدالكريم العياش والدكتور حمد ابن عبدالله المخلف. من العلي من القرشة من بني خالد.

الدندن: جاء ص ٧٨٩ س ٢٦ (دندس) تطبيع: في الجوف، ذرية دندن بن دايس بن سبيلة ومن عقبه ظاهر ومظهور وقضيب وعقيل، ومن عقبه مشعل بن نومان بن متيبن بن عقيل شاعر مشهور، وسلمان بن نومان بن متيبن بن عقيل إمام وخطيب وفقيها في العلوم الشرعية وعمره الآن يتجاوز مئة وخمسة وعشرون عاما وهو بحالة جيدة، ومن عقبه عبدالعزيز والعميد عبدالرحمن وحمود وعبدالله. ذوقان ابن عقيل من عقبه طراد بن معارك. فقس بن عقيل من عقبه الدكتور جميل بن فرحان. ظاهر بن دندن من عقبه ضافي بن ندا واخيه مرعيد كان شيخ وعمدة آل مطر توفي عام ١٣٨١ هـ ومن عقبه محمد وأحمد. شاووش بن ظاهر من عقبه خليفة بن عطا بن شاووش بن ظاهر واخوانه نائف ومساعد. قضيب بن دندن ومن عقبه العميد حمود بن نصير بن برجس بن قضيب وسليمان بن منصور بن برجس بن قضيب. مظهور بن دندن من عقبه عبدالله بن مطرب بن شلاش بن مظهور، من رجال التعليم والدكتور سعود بن عثمان بن محمد بن شلاش بن مظهور. داوود بن مظهور ومن عقبه اللواء نزال بن مفلح بن مرزوق بن داوود بن مظهور واخيه الاستاذ عبدالعزيز، وصقر بن دايس بن صقر بن داوود بن مظهور عمدة آل مطر الآن وأخواه مفلح ومحمد ومن عقب داوود يوسف وكان عمدة طريف ـ توفي رحمه الله ـ من عقبه يعقوب شاعر مشهور. من آل مطر من بني خالد.

الدغداش: في الجوف، ذرية دغداش بن سابل بن محمد آل مطر منهم عبدالرحمن ابن سبيلة بن محمد بن دغداش، ومدلول بن عثمان بن حمود بن خلف بن دغداش، من آل مطر من بني خالد.

الزايد: في الجوف، ذرية زايد بن مطيلق بن مصطفى، من ولده محمد اشتهر بالكرم وهو الذي نحر ناقته اكراما لضيفه ـ كما جاء في كتاب «وادي النفاخ» لأمير الجوف سابقا الشيخ عبدالرحمن بن أحمد السديري. والزايد يتفرعون إلى الطريف والسليمان والشاهر والدخيل والمنور، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الربيعان: في الكويت، من الدعوم من بني خالد.

الرشيد: في رغبة والصفرة والدرعية والبير. يضاف: وفي حريملا.

السهيان: في الجوف، ذرية شكر بن سهيان، آلت لهم مشيخة الضويحي إلى سهيان ومن بعده شكر بن سهيان، ثم أخيه خليفة، ثم عساف بن شكر ثم ضاري بن خليفة السهيان ثم عبيكة بن شلاش السهيان، ومن بعده ابنه ندا ومن بعده ابنه مشعل بن ندا وشيخهم الآن حمود بن مشعل بن ندا السهيان، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

السعيدان: في الجوف، من عقبه القاضب والعقلاء والمران والجارد والضبعان والناعم والخطاب والطريف والمفرح والخليفة والشامخ والفهاد والقفطان والبشري، منهم الشيخ عبدالله بن حمود العقلا والشيخ فهد الخليفة. من العلي من القرشة من بني خالد.

السلامة: في الجوف، من ذرية الحمْد ـ بميم ساكنة ـ ومن عقبه العويضة وهم المقبل والقابل الصالح الراشد من الضويحي من القرشة من بني خالد.

السلمان: في الجوف، من ذرية الحمْد ـ بميم ساكنة ـ من عقبه الشاعل وهو شاعل المذكور ومنهم الاستاذ محمد بن سليمان الشاعل ممن رجعت إليهم عند اعداد هذا البحث. والمشعل ومنهم عرفج الجابر البطي، الشفق والهايس. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

السليمان: في الجوف، ذرية هفيل بن سمحان، ومن عقبه الحبوب والمعزي والفرحان والضويحي والخنافر والجارالله. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الشمردل: في الجوف، ذرية شمردل بن دايس بن سبيلة، منهم وطبان بن شفق ابن عوض بن شمردل، كان من وجهاء المنطقة ورئيس جماعته الشمردل، مشهود له بالجود والكرم، ومن ابنائه تركي يعمل مفتشا في وزارة الدفاع، وممن رجعت إليهم عند إعداد هذا البحث، وسعود بن عايد بن شفق بن عوض بن شمردل يعمل مهندس (بترول) ومخلف بن مقيبل بن عوض بن شمردل شاعر مشهور، وصالح بن مقيبل بن عوض بن شمردل، والعميد شمردل بن عودة بن خلف بن

مريزيق بن شمردل، وفهد بن جازي بن صفوق بن خلف بن مريزيق بن شمردل، ومبارك بن منزل بن قاسم بن مريزيق بن شمردل. . من آل مطر من بني خالد.

الشوشان: في الجوف، من ذرية جخيدب بن سمحان ومن عقبه الرشيد والرويشد، والراشد، والعيسى والعلي والخليفة والصابر من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الشويش: في الجوف، من ذرية جخيدب بن سمحان، ومن عقبه الخليوي والروضان والطريخم والجريص والغنام والفلاح. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الشويعر: في أُثيثية والآن في شقراء وهم غير الشويعر الذين في شقراء ويعودون إلى الدواسر وهم من احفاد حميدان الشويعر ـ الجد السابع أو السادس ـ حسب ما هو متواتر لديهم، انتقلوا من القصب إلى اثيثية ولهم فيها املاك لازالت حتى الآن ـ والناس مأمونون على انسابهم ـ هذا ما افاد به الأخ عبدالرحمن بن عبدالله الغُريري نقلا عن محمد بن حمد بن علي الشويعر المدرس في شقراء، ويتفرعون إلى آل حمد، وآل محمد، من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

الصالح: في الجوف من ذرية صالح بن مطيلق ومن عقبه المليح والطلاع والحصني، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الصامل: في الجوف من ذرية هفيل بن سمحان، ومن عقبه المشلح والمغرق والسليم والتماني والشتيوي، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الضعيان: كانت تقيم في بلد حرمة قديما حتى عام ١٢٢٣ هـ حيث انتقل بعضهم إلى بلد الخيس قرب المجمعة ثم عادوا واستقروا في مدينة المجمعة من عام ١٣٨١ وحتى الآن، والبعض من هذه الاسرة في الزبير والكويت والمنطقة الشرقية، وليس لهم علاقة أو صلة بالضعيان الموجودين في الرياض والحوطة والحريق ونواحيها. هذا ما افاد به الأخ ناصر بن أحمد الضعيان. من آل حميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد.

الطالب: في الجوف ذرية طالب بن مرزوق وهم: الفلحي، ومنهم الطبيب الشعبي عايد الفلحي وابنه فلحي مدير فرع ديوان المراقبة العامة في الجوف، والمعاذي والسند والبخيت والمحيا والمرشد والربيع والفهد. من بني خالد.

الطالب: في الجوف ذرية منصور، قدموا من عنيزة بالقصيم وهم الآن الدرع، بدومة الجندل والطالب بسكاكا، الدعاس بالقريتين في سورية، ومنهم رجال اشتهروا بالجود والكرم وسداد الرأي، منهم صفوق ووفوق كانت المشيخة والرئاسة لهما ورئاسة الدرع الآن لحماد بن حسن الدرع وهم كما يلي: ـ

* الدرع: وهم الحماد وفيهم الرئاسة والمبارك والبراك والشريدة والسحيم، وهم المحيميد والجريبيع والمرزوق والمرشد والصباح والهذلول. وفيهم العامر ومنهم عبدالله المشعل شاعر مشهور. من آل جناح من بني خالد.

الطلحاب: يسكنون البديع في الافلاج ـ حسب ما افادني به الاخ علي بن محمد بن مبارك بن علي ـ من الجبور من بني خالد.

العذوري: مع العقل من العماير من بني خالد.

العواد: في الرياض ونواحيها، من الدعوم من بني خالد.

العوارض: في المنطقة الشرقية. من الجبور من بني خالد.

العشيش: في الجوف من ذرية جخيدب بن سمحان ومن عقبه الإبراهيم والعويش والعيد، ومنهم يوسف المهاوش من الرجال المشهورين بالجود والكرم. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

العيسى: في الجوف ذرية عيسى بن هويمل ومن عقبه المصبح والمفضي، المشحن، الغياض، وقد ورد الاسم في بحثنا هذا بـ (الفاء) والصواب ـ بالغين ـ النزال والراشد والعضيب والحمد والصقر والجمعان والغازي. من العلي من القرشة من بني خالد.

الغشام ـ: في قَرْيَة ويعرفون بـ (الفيصل) من الجبور من بني خالد.

الغطيغط: في الجوف، ذرية غطيغط بن سبيلة بن محمد آل مطر، منهم محص، ومن عقبه ليمون ومطيري، ومن عقبه جضعان وغافل، ومن عقبه نومسْ ومن عقبه محمد وجهيم، من عقبه مخلف وحمد ودخيل ومعيقل بن خلف بن حمد بن غطيغط، وحمد بن غطيغط من عقبه جهيم.. من آل مطر من بني خالد.

الغيث: انتقلوا من ضرما إلى الدرعية وهم الآن بالرياض منهم إبراهيم بن سعود ابن غيث كان من مشهوري زمانه ـ حسب ما افادني به محمد بن عبدالعزيز بن محمد الغيث ـ من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

اللاحـــم : في الجوف من ذرية لاحِم بن سبيلة بن محمد آل مطر، يتفرعون إلى الدهام والسويلم والحزيم، منهم معَزِّي بن نويفع بن دهام بن لاحم كان شاعرا مشهورا ـ توفي رحمه الله ـ و دهام بن منصور بن نويفع بن دهام اشتهر بالكرم والنخوة وبشير بن نصير بن نويفع رئيس مركز الدرة في منطقة تبوك، والعميد عبدالكريم بن ربيع بن سويلم بن لاحم، وخلف بن شميريخ بن سويلم بن لاحم والدكتور ناصر بن صالح بن محمد بن حزيم مدير الشؤون الصحية في الحدود الشمالية وعبدالعزيز بن يوسف بن هلال مساعد مدير الأحوال المدنية في القريَّات، من آل مطر من بني خالد.

اللحيد: من ذرية مطيلق بن مصطفى بن ضويحي وله من الولد لحيد وزايد وزيدان وصالح، وفيهم رئاسة الضويحي إلى اليوم، وقد اشتهر منهم رجال كثيرون بالكرم والشجاعة، منهم شكر بن سهيَّان الذي كانت له الكلمة النافذة في سائر المنطقة وقد آل امر قبيلة القرشة إلى ابنيه قشاع وعساف الذي اشتهر بشجاعته النادرة قُتِل مع اخيه غدرا وآلت الآن إلى حمود بن مشعل بن ندا بن سهيان عميد كلية إعداد المعلمين بالجوف ومنهم الدكتور عبدالمحسن بن فالح الغنيمان في معهد الإدارة.

وأفخاذ اللحيد هم: الندا والفالح والخليفة والقساع والفيصل والعبدالله . من الضويحي من القرشة من بني خالد.

مبارك: في الجوف من ذرية فرقاص بن هويمل، ومن احفاده الشيخ اسماعيل

ومبارك، ومن عقبه الدرعان وهم العياش والعيشان والمسلط والسلطان، والزبون والصليع والربع والدامان والسندي والمسباح والسمير، منهم الشيخ دخيل المرزوق والشيخ صنيتان بن مسلط الناصر. وشيخ الدرعان منهم الآن وهو صالح بن عبدالله الدرعان، ومنهم الشيخ اسماعيل بن بلال السلطان الدرعان كاتب عدل الجوف، والعميد سلطان الروضان ومن عقب مبارك: الجمعة ومن عقبهم المعزي. من العلي من القرشة من بني خالد.

المسلم : في الجوف من ذرية الحمْد ـ بميم ساكنة ـ وهم الحشاش ومنهم يوسف الحشاش مدير فرع المواصلات في الجوف. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

المفلح: في الجوف من ذرية هويمل، من عقبة البليهد والكايد والتركي والسميحان والعمران ومنهم الشيخ قاسم السعيد جد الكايد، والشيخ مسعر البليهد، ومن عقبه الآن الشيخ فهد بن حسن بن مسعر البليهد شيخ العلي، والشيخ سعد بن عبدالله بن كايد بن قاسم السعيد ممن رجعت إليهم عند اعداد بحثي هذا. من العلي من القرشة من بني خالد.

المنيع: في الخرج من الغملاس من الشبلة من بني خالد.

المويضي: في الجوف من ذرية هويمل من عقبه الخليفة والحلو، ومنهم الشاعر عمير الخليفة. من العلي من القرشة من بني خالد.

هفيل: في الجوف من ذرية سمحان بن ضويحي، اشتهر منهم رجال بالكرم والشجاعة منهم محمد بن محمد بن مبارك الشهير بـ (الأطرم) شاعر مُجيد، ومن أحفاده سلامة الأحمد الوقيد مدير معهد التدريب المهني في الجوف، والشاعر الفحل لويحق المشلح، والدكتور محمد بن مناحي المحسن، وابناء هفيل هم محمد وصامل وسليمان. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الرياض ص ب ١٨٢٤٢ الرمز ١١٤١٥ محمد بن ناصر الهزاع الخالدي

حضرموت وعلاقتها بنجد

[انظر «العرب» ٢٧/٦٨]

قد قرأت بحثًا في مجلة «العرب» س ٢٦ ص ٤٣١ جزء ذي القعدة والحجة ١٤١١هـ ولفت نظري ماجاء ص ٤٣١ ـ: ونصه: (ومن غَريب ما مرَّ بي أثناء تصفح هذا الكتاب..) إلخ .

وودت أن أدْلِي بمعلوماتي في هذا الموضوع.

علاقة حضرموت بنجد قديمة جدًّا وما امرؤ القيس الكندي سوى دليل واحد من أدلة كثيرة، ومن المعلوم انه لما قتل والده كان وهو في حضرموت، في مدينة صَيْلَعَ بمنطقة الهجْرين كما أن قبائل حضرموت كالصيعر والكَربَ والمناهيل ونَهد كانوا على اتصال وثيق بنجد منذ وجودهم بحضرموت، وفي زمن متأخر اتصلت أسر حضرمية بالأسرة السعودية في دورها الأول ففي عام ١٢٠٥هـ اتصل الشيخ عبد الحميد بن قاسم بن علي جابر اليافعي بالامام عبدالعزيز بن محمد آل سعود في الدرعية، وعقد معه حلفًا يقوم الشيخ عبدالحميد المذكور بنشر الدعوة وزوده الإمام بمجموعة من الكتب، وأعدَّ الإمام جيشًا لمساعدته بقيادة ناجي بن محمد بن مشاري، ويساعده أحمد بن سالم بن قملة وعليوي بن حصين، وعندما دعت الحاجة ارسل الشيخ عبد الحميد يطلب الجيش إلى حضرموت، وفعلاً وصل إليها ونزل في (خشامر) مسكن آل علي جابر وكانت انطلاقة الجيش من ذالك المكان، ونفذ الجيش مهمته بدون أن يلقى أية معارضة تذكر، وهدم القباب والقبور، وعاد من حيث أتى، وأما ما قيل من أنه احرق الكتب أو أغْرَقها فهو قول المعارضين ولا دليل على ذالك .

وتأثر بالدعوة الأمير عبدالقوي بن غرامة حاكم تَرِيم، وقام بدوره بنشر الدعوة وحصل كمية كبيرة من الكتب كما تأثر بها بعض رجال آل جابر ـ قبيلة حضرمية مساكنها منطقة ساه ووادي ابن علي وهم غير آل علي جابر ـ وكانت هذه الصلة مستمرة ولازالت خاصة مع آل علي جابر ـ القبيلة اليافعية ـ وعاد القائد أحمد بن

٣٧ ــ ص ١٥١ : ــ (ممن سمو به: بــدر. . . .

وبدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك (٠٠٠ ــ ٦٨٦/١٢٨٧) نحوي لغوي ومنطقي وعروضي. . . دمشقي. ←

→ سالم بن قملة مرة ثانية إلى حضرموت وقصد ساحلها ونزل بقرية (شِكلنِزه)، ويسميها المؤرخ باحسن (الشكل النزة)، ومنها اتجه إلى مدينة الشِّحْر، وهدم القباب والقبور، وكان حاكم البلاد ناجي بن بريك اليافعي، ولم يتعرض له أحد وبعد أن أدَّى مهمته عاد من حيث أتى.

ومرة أُخرى أتت قوة بحرية من طريق الباطنة ـ شرق مدينة الشِّحْر، وادت نفس المهمة، وعادت بدون أن يتعرض لها أحد، ذكر ذلك المؤرخ باحسن في تاريخه.

وأيضًا لقد تولى القضاء في المكلا الشيخ عبدالله الرواف في عهد السلطان غالب ابن عوض القعيطي، وقام بنشر الدعوة السلفية، وقد أدَّىٰ عمله خير أداء، وله مواقف مشهورة معروفة يتناقلها الناس إلى الآن.

كما أن الشيخ عبدالله حبيب بن علي جابر عندما حج زار الملك عبدالعزيز بعد استيلائه على الحجاز بِعامَيْن، ومعه الوثائق المتعلقة بالمراسلات، ووثيقة الحلف، فكرمه عبدالعزيز وأكرمه، وارسله سفيرًا إلى السلطان القعيطي يطلب منه إقامة الشريعة، والاحتكام إلى كتاب الله وسنة رسوله، فأجاب السلطان القعيطي: (امامك المحاكم الشرعية في كل مكان، ودولتنا وُجدَتْ لإقامة الشريعة). وكتب بذالك إلى الملك عبدالعزيز، وسر سرورًا كثيرًا بذالك، ومازالت الصلات مستمرة حتى الآن مع الشيخ صالح حبيب بن علي جابر.

عبدالله بن أحمد محسن الناخبي

بدر الدين بن محمد بن جماعة (١٧٧٣/١١٨٧) فقيه حنفي وراو ومفت أندلسي ألف في الفتاوي والأدعية).

١ ــ بدر الدين ليس اسمًا بل هو من الألقاب العامة إذْ الاسم من السمة (الوسم) العلامة الفارقة التي تُمَيِّزُ الانسان وبها يُعرف، أما اللقب فهو ما أَشْعَرَ بمدح أو بذم وليس خاصًا بل هو مشترك، ووقع في «معجم أسماء العرب» خلط بين الاسم والكنية، فاستعملت الكنية اسمًا في مواضع كثيرة، ولا تزال كنية (بدر الدين) تطلق على من اسمه محمد إلى عصرنا الحاضر، فآخر ملك لليمن يدعى البدر محمد، أي بدر الدين محمد اختصارًا.

٢ ــ بدر الدين محمد بن جمال الدين اسمه محمد ولقبه بدر الدين كما في كتب التراجم مثل «بغية الوعاة» وغيره.

٣ ــ بدر الدين بن محمد بن جماعة المعروف محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ولقبه بدر الدين وليس حنفيًا أندلسيًا بل شافعي حَمَوِيٌّ من بلدة حَمَاة، وتوفي بمصر سنة (٦٣٩) ويظهر أن ما وقع في الكتاب خلط بينه وبين آخر، وآل جماعة أسرة علمية عرف منها عدد من المشاهير منذ القرن السادس الهجري حتى القرن الثاني عشر، وليس فيهم أندلسي.

٣٨ ــ ص ١٥٢: (والْبَدَرى من شهد وقعة بدر)

هذا التعريف البَدْري ـ باسكان الدال ـ ناقص فقد يدعى البدري من سكن بلدة بدر التي حدثت فيها الوقعة أو بلدة غيرها بهذا الاسم، ومنها مَالاَ يَزَال معروفًا في اليمن وبقرب نَجْرَان، وكذا من سُمِّي أحدُ أجداده بَدْرًا أو نُسِب إلى البدرية إحدى محلات بغداد، ومنها جماعة من العلماء ذُكِروا في كتب الأنساب. وانظر لايضاح هذا كتب النسبة.

٣٩ ــ ص ١٥٥: ﴿ بِديعُ السَّمَوَاتِ والأَرْض ﴾.

هنا تطبيع حيث وضعت الكسرة تحت الباء، والصواب وضعها تحت الدال.

٤٠ ــ ص ١٥٧ : ــ (البراء بن وفيد العذري (٣٧ ــ ٦٥٧) شاعر همداني، شهد صفين).

١ ــ هو البراء بن وُفَيد بالقاف كما في كتاب «الإكليل» ـ ج١٠ ص ٨١ ـ.
٢ ــ الْعُذْرِي عند الاطلاق يراد به المنسوب إلى بني عُذْرة، ولكن هذا الْعُذَرِي ـ بضم العين وفتح الذال ـ وضبطها يزيل الالتباس، فليس هو من بني عذرة المشهورين ولكنه من بني عُذَر بن سعد بن دافع من حَاشد ثم من همدان.

٤١ ــ ص ١٥٩ : (أبو القاسم محمد بن علي، ابن البراق الهمذاني (٥٢٩/١١٣٥ ـ ٥٩٦/١٢٠٠) فقيه وأديب وشاعر أندلسي جمع شعره في ديوان سماه «نور الكمائم»).

ليس هذا من هِمَذَان البلدة العجمية المعروفة فهو أندلسي من قبيلة هَمْدَان ـ باسكان الميم واهمال الدال ـ القبيلة القحطانية اليمنية التي لا تزال معروفة في اليمن، وكثير من الأُسر الأندلسية تنتمي إلى قبائل الجزيرة وبقيت بعد هجرتها منها إلى الأندلس محافظة على هذا الانتساب، وكثيرًا ما يقع الخلط بين (هَمْدان) بإسكان الميم واهمال الدال ـ اسم القبيلة، و(هَمَذان) ـ بفتح الميم وإعجام الذال ـ اسم البلدة.

٤٢ ــ ص ١٦٣ : (موسى بن هارون البردي. محدث مدني، عاش في القرن الثاني الهجري روى عن أبي عيينة، كان يبيع التمر البردي فنسب إليه).

١ ــ مختلف في نسبة البردي هذا، هل هو منسوب إلى بيع التمر الْبُرْدِي أو إلى لبس الْبُرْدة اللباس المعروف، كما أشار إلى هذا الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» في ترجمته.

٢ ــ (عن أبي عيينة) صوابه (عن ابن عيينة) سفيان العالم المشهور.

٤٣ ـ ص ١٦٣ : (البرزنجي: مأخوذ عن الكلمة التركية العامية (بورازان) التي دخلت العربية في صيغة (برزان) بمعنى: البوق والنفير، وألحقت بها (جي) أداة النسب إلى الصنعة في اللغة التركية فأصبحت (بورازانجي) التي دخلت العربية في

صيغة (برزنجي) بمعنى: النافخ في البوق... مِمَّنْ سُمُّوْا بِهِ: محمد عبدالرسول الحسني البرزنجي. جعفر بن حسن البرزنجي).

١ ــ نسبة المذكورين (الْبَرْزَنجي) باسكان الرَّاء إلى مدينة (بَرْزَنْج) وهي مدينة ذكرها ياقوت في «معجم البلدان» وغيره وانظر عنها كتاب «بلدان الخلافة الشرقية» ـ ص ٢١٢ ـ وهي من نواحي أرمينية في البلاد الروسية الآن انتقل منها جد البرزنْجيِّين المدنيين محمد بن رسول البرزنجي المولود في (شهرزور) في القرن الحادي عشر الهجري واستقر في المدينة وتناسل عقبه إلى زمننا هذا وعرف منهم علماء أجلَّة، لبعضهم مؤلفات في تاريخ المدينة.

٤٤ ــ ص ١٧٢: (ماجد بن سعيد البرواني... شيخ عماني، عاش في أواخر القرن الحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر للهجرة، كان صاحب رأي سديد شاوره سلطان بن الإمام أحمد بعد مقتل أصحابه في حربه مع الوهابيين).

كلمة (الوهابية) من الألفاظ التي ألصقها أعداء الدعوة الاصلاحية التي قام بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب وناصره على نشرها الأئمة من آل سعود، وهي من الكلمات التي تؤثر في النفوس، ولهذا فإن من الملائم عدم ذكرها في هذا الكتاب، وفي هذا الوقت الذي يجب على كل مسلم عربي أن ينظر إلى أخيه بعين الود والرضا وأن يبتعد عن كل ما يثير حزازات في النفوس.

٤٥ ـ ص ١٧٤: (بريدة بن الخصيب الأسلمي (٦٣/٦٨٣) من كبار الصحابة).

صواب (الخصيب): (الْحُصَيْب) ـ بالحاء المهملة المضمومة بعدها صاد مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فباء ــ.

٤٦ ــ ص ١٧٩: (محمد بن حمد البسام التميمي (١٢٤٩/١٨٣١) مؤرخ عراقي من مؤلفاته «الدر الفاخر في أخبار العرب الأواخر»).

١ ــ محمد بن حمد البسام هذا ليس عراقيًا بل نَجْدِيٌّ، أشار في كتابه إلى أنه انتقل من الدرعية إلى بلدة ثادق، وذكر في هذا الكتاب أنه شارك في وقعة خَيْف الصفراء سنة ١٢٢٦، وأسرة آل بسام من الأسر النجدية الشهيرة من أهل عُنَيْزَة، وانتشروا

خارج الجزيرة في العراق وفي الكويت وفي الهند وفي الشام وفي بلاد أُخرى.

٢ ــ اسم الكتاب «الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر». وقد نسبه المؤلف نفسه إلى المستر ريك (ج.س. ريش J.C. RICH) ممثل شركة الهند الشرقية في بغداد، وقد كتب ريش في طرة الكتاب باللغة الانجليزية: بأن المؤلف هو الشيخ محمد بن بسام من بني تميم سنة ١٨١٨م ــ وأنظر مجلة «العرب» ـ ص ٥ ص ٧٩٤ .

٤٧ ـ ص١٨٧ : (وفي المثل الشعبي: خاطر بن بشير ما يرده في الحصيد، صاح بن بشير يوم الطحن صار مدين ـ السعودية ـ) .

١ ــ بصرف النظر عن وقوع بعض التحريف في المثلين إلَّا أنني لم أرهما في الكتب التي بين يدي عن أمثال بلادنا ولم أسمع بهما.

٤٨ ـ ص ١٩١ : (والبَطَّاوِى نسبة إلى (وادي بَطَّا) بالمملكة العربية السعودية) . مع شدة اعتنائي في البحث والتنقيب والتأليف عن مواضع المملكة لا أعرف اسم هذا الوادي.

٤٩ ـ ص ١٩٦ : (البغلى: من صور استخدامه اسمًا أخيرًا أنه اسم عائلي في السعودية والكويت).

ومن المعروف أنَّ الـمُمَثَّلَ به غالبًا مايكون مما اشتهر وعرف، ولا أعرف أسرة في السعودية يطلق عليها اسم (البغلي) كما أن (البغلي) ليس اسمًا بل نسبة.

٥٠ ــ ص ١٩٦ : (ووادي بقر : بالسعودية).

أنا ممن عني بتسجيل أسماء المواضع المشهورة والمعروفة في البلاد السعودية، وإطلاق اسم (بقر) على وادٍ من الأودية كان قديمًا، ورد ذكره في معجمات الأمكنة، ولكن في العصر الحاضر لايعرف وادٍ مشهور بهذا الاسم .

٥١ ــ ص ١٩٧ : (البقعاء : قرية من قرى اليمامة).

لعل هذا التعريف مرجعه أحد المؤلفات القديمة ولكنه ورد بدون تعريف

الشعر والشعراء
في «التعليقات والنوادر» للهجري

ـ ١٣ ـ

٨٦ ـ رحَّال بن بَدْرِ الدَّبَّابي السُّلَمِي

أَنْشَدَنِي رَحَّالُ بْنُ بَدْرٍ الدَّبَّابِيُّ، لرجل منهم، وتروى لحاتِمٍ[١] :

١ ـ لَنَا بَيْتٌ تَهُبُّ الرِّيْحُ فِيْهِ كَـأَنَّ شِقَـاقَـهُ رِيْشُ الْجَـرَادِ[٢] ←

(١) (٢٣٩هـ)

(٢) ثلاثة أبيات تقدمت في شعر حاتم الطائي. والدَّبَّابي من شيوخ الهجري، وبنو دَبَّاب من زِعْبٍ من سُلَيم، كماتقدم في الكلام على شيوخ الهجري منهم. وقد أشرتُ إلى أنني قد أنسب الشعر إلى راويه إذا لم أعرف قائله، وهكذا فعلت فيما نسبته إلى الدبابي.

← (بَقْعَاء) ولا يعرف الآن في المنطقة التي يشملها اسم اليمامة قرية باسم (بَقْعَاء). ومنطقة اليمامة هي إمارة الرياض، وماحولها من المناطق. وإنما بَقْعَاء بلدة مشهورة في منطقة حائل، وهما قريتان متجاورتان يطلق على كل واحدة منهما (بَقْعَاء) انظر تحديدها في «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» قسم (شمال المملكة).

٥٢ ـ ص ١٩٧ : (البقمي : من (ب ق م) نسبة إلى (البُقْم): بطن من العرب ويقال: بَقَمَتِ الغنم بقما: إذا هُزِلَتْ).

١ ـ صحة النسبة إلى باقم، وباقم هو: ابن الْهُنْوِ بن الأزد، من قحطان ويعرف به الآن قبيلة مشهورة واحدهم بَقَمِيٌّ.

٢ ـ لا أدري ماذا يقصد بكلمة النطق المحلي (الْبَأَمِي) فأي محل يقصد هنا، إذَا كان في المملكة العربية السعودية فهم يقولون (البقمي) والذين يبدلون القاف همزة هم بعض إخواننا من المصريين.

٣ ـ والقول بأنه (اسم عائلي في السعودية) أصوب منه أنه اسم قبيلة كبيرة ذات فروع متعددة في المملكة، وقاعدة قراها (تُرَبة).

(للبحث صلة) حمد الجاسر

أنشدني[1] الدَّبَّابيُّ:

١ ــ فَإِنِّيْ لأَهْوَى وِرْدَ حِسْيِ مُقَامُهُ صَرِيْعُ الْغَضَا لَيْسَتْ عَلَيْهِ دِعَامُ
٢ ــ إِذَا صَدَر الْوُرَّادُ عَنْهُ تَهَيَّرَتْ جَوَانِبُهُ وَارْفَضَّ فِيْهِ جِمَامُ
٣ ــ يَجِمُّ عَلَى خَشْخَاشَةٍ لَوْنُ مَائِهَا كَلَوْنِ عَصِيْرِ الْخَمْرِ حِيْنَ يُدَامُ[2]
٤ ــ بِهِ يُنْهِلُ القَوْمُ الْعَجَالَى مَطِيَّهُمُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الدَّلْوِ غَيْرُ خِطَامِ[3]

ويروى (يُنْشَح) أَيْ إِنهُ قريبُ القعر، يَسْتَقِي المُستقِي منه بالْعِصَام لقُرب مائِهِ، قال أبو علي: قال الدَّبَّابِيُّ: لما قُلْتُ له: ما يُدَام؟ قال: يُصَفَّى ويُتْرَكُ حتى يَصْفُوَ، وهو دَوَامُهُ.

أنشدني[4] الدبَّابِيُّ:

١ ــ فَوَاكَبِدِيْ كَادَتْ عَلَىَ إِثْرِ جِيْرَةٍ وَقَدْ تَرَكُوا هَضْبَ الْحِمَى بِيَمِيْنِ
٢ ــ تَصَدَّعُ لَوْلَا أَنّ كُلَّ قَرِيْنَةٍ مُفَارِقَةٌ ـ لَابُدَّ ـ كُلَّ قَرِيْنِ

٨٧ ــ رافع بن عبدالله القردي

في محمد[1] بن عطاء العطوي، بنو عَطِيَّةَ نَفَرٌ من جُرَيْبَة:

١ ــ أَقُولُ وَدَمْعُ الْعَيْنِ بِالدَّمْعِ سَاكِبُ وَقَدْ شَرِقَتْ بِالحزن مِنِّي النشَائِبُ[2]
٢ ــ أَصَابَ حُمَامُ الْمَوْتِ سَيِّدَ قَوْمِهِ أَلَا وَكَذَا بَغْتًا تَكُونُ الْمَصَائِبُ
٣ ــ عَلَى ابْنِ عَطاءٍ رَحْمَةُ الله كُلَّمَا بَدَا مِن شُرُوْقِ الشَّمس لِلنَّاسِ حَاجِبُ
٤ ــ وبُدِّلَ جناتِ الْخُلُوْدِ وَكُرِّمَتْ مَنَازِلُهُ واجْتَازَ عَنْهُ الْمُحَاسِبُ
٥ ــ فَقَدْ هَدَّ رُكْنَ الْعِزِّ مِنَّا سيله(؟) وَكُلُّ فَتَى قَوْمٍ وَإِنْ عَزَّ ذَاهِبُ
٦ ــ فَمَنْ للمقام .... بعد محمد إذا هــا.. الــولاة المجــاوب

---

(١) (١٩٥هـ). (٢) في الهامش: (يطول مكثه). (٣) في الهامش (وعصام).
(٤) (١٩٨ هـ).
(١) (٧٦هـ) لم يرد اسمه في «شرح أشعار الهذليين».
(٢) في الهامش: (ما نشب في القلب من شيء).

٧ ــ كأن أمور النَّاس ... محمدٍ [نجال المهاوي فارقتها البعاقب](؟)

٨ ــ ..... صرحت لها .....

أراد ذهبت عنها سباسب الماء، تسبسبه حين يسيل (؟) .....

٩ ــ ستبكيك هُلاَّك الأَرامِل كُلَّمَا جَفَاهُنَّ بَعْدَ الْحا .....

١٠ ــ وتبكيه أَسْرَى في الْجَرَايِرِ دُوْنَهَا مَصَارِيْعُ .....

١١ ــ مَصَافِيدُ في مَسْمُوْرَةٍ جُرشيَّةٍ تَرَايَا لَهُمْ عِنْدَ .....

١٢ ــ إذا سَهِرُوْا لِلْبَرْقِ هَيَّجَ مابهِمْ مِنَ الشَّــوْقِ لَـوْحُ... واصِبُ

١٣ ــ وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوامُ أَنَّ مُحَمَّدًا فَتَى قَوْمِهِ طُرًّا وإنْ قِيْلَ خَايبُ(؟)

١٤ ــ فبينا فلا تحظَى .. بِوفَاتِهِ سَمـادِعُ تُحْـزِيْهـا(٣) الأُسُـود...

١٥ ــ ... ... تحت ظلالها إِذَا رَهِبَتْ لَمْعَ السُّيُوفِ الْكَتَائِبُ

١٦ ــ كأنهم نشوى ... . إِذَا حَادَ عَنْ حَوْضِ الْمَنِيَّةِ رَاهِبُ

وأنشدني(١) في وقعة أَنْفٍ لبعضهم وهو رافع:

١ ــ سَلُوْا عَنَّا الْغَزِيَّ بِبَطْنِ أَنْفٍ أَخَمَّتْ بِــالصُّـرَيْـدِحَــةِ الْيَبَــابُ

---

(٣) في الهامش: (أحزاه اذا... أهابه).

(١) (١٧٦هـ) وقعة أنف التي وصفها رافع في هذه القصيدة ورد خبرها مفصلا في «شرح أشعار الهذليين» ـ ٦٨٣ ـ .

ويبدو أن اسم أنف يطلق على موضعين فقد ذكر الهجري (١٧٦هـ) قبل قصيدة رافع مانصه: وقعة أنف بين بني سليم وبينهم يعني بني قِرْد بالخرماء حائط هو اليوم خراب فيه قُنَّة نَصْبَا كأنها أَنْفٌ فسمي به ثم أورد بعد ذالك القصيدة، ولكنه قال في موضع آخر (١٠٦م) وأنشد أبو علي لعبد مناف بن ربع الهذلي جُرِبيّ يوم وقعة أَنْفٍ وهي ثنية قرب حُنَين ثم أورد بيتا لا شاهد فيه، ولكنه أورد لعبد مناف في موضع آخر ـ ١٧٨ هـ ــ قوله:

فِـدًى لـبني قِـرْدٍ غـداةَ لَـقُـوْهُـمُ بِمَهْبِطِ أَنْفٍ فـديـةً غـيـرَ بَـاطِـلِ

ثم بيتا آخر ورد في «شرح أشعار الهذليين»ـ ٦٨٤ ـ .

والموضع الذي حدثت فيه الوقعة المفصلة في «شعر أشعار الهذليين» هو الذي بقرب حُنَيْن إِذْ ورد في قصيدة عبد مناف:

هُمُـو منعـوكم مِنْ حُنَـيْنٍ ومـائِـهِ وهم أسلكوكم أَنْفَ عاذِ المطاحِلِ

وقال ياقوت: المطاحل موضع قرب حنين، وأنف هذا هو الذي نهشت فيه أبا خراش الخَيَّةُ فمات، إِذْ هو طريق حجاج اليمن ـ انظر «شرح أشعار الهذليين» ـ ١٢٤٤ ـ أما الخرماء: فالهجري لم يذكر بهذا الاسم إلاَّ العين التي لا تزال معروفة في وادي الصفراء ــ انظر قسم المواضع ــ وتلك بعيدة عن منازل بني قِرْد التي هي حول مكة.

٢ ــ أَم أَعْلَيْنَاهُمُ ضَرْبًا حراقًا كَضَوْءِ الْبَرْقِ يَلْمَعُ بِالتِهَابِ[٢]
٣ ــ وَهُمْ مِئَتَانِ قَادَهُمُ إِلَيْنَا دُبَيَّةُ فَاحْتَسَى غِبَّ الْعِقَابِ
٤ ــ لَدَى الْأَبْيَاتِ مَرَّغ جَزْلَتَيْهِ أَخُوْ ثِقَةٍ بِصَاعِقَةٍ قُضَابِ
٥ ــ بِتِسْعَةِ أَسْيُفٍ خُضْنَا دِمَاهُمْ خِلَالَ الطَّعْنِ يَنْعَرُ بِانْثِعَابِ
٦ ــ وَعَاشِرُنَا تَرَكْنَاهُ رَمِيًّا بِسَهْمٍ لَمْ يُطَنِّفْ لِاسْتِلَابِ[٣]
٧ ــ كَسَعْنَا الْقَوْمَ عَنْهُ بِأَوْبِ ضَرْبٍ كَإِيْزَاغِ الْمَخَاضِ لَدَى الْقِضَابِ
٨ ــ مَنَعْنَاهُمْ مَطَارِبَ كُلِّ نَهْجٍ وَأَعْلَيْنَاهُمُ وَعْرَ الْهِضَابِ
٩ ــ وَجَاتِ الْحَارِثِيَّةُ فِي طَحُوْنٍ وَقَدْ فُزْنَا وَرُعْنَا لِانْقِلابِ
١٠ ــ أَلَا بِأَبَانَا... حَيُّ عِزٍّ عَلَى طُوْلِ التَّنَايِ وَالِاغْتِرَابِ

وأنشدني[١] وهب بن عبدالله العُصَمِي لِرافع بن عبدالله الْقِرْدِي، وكلاهما من هُذَيل:

١ ــ أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ لَا تَزَالُ مِنَ الْجَوَى يُبَاكِرُهَا بِالْبَيْنِ نَاعٍ يَرُوْعُهَا
٢ ــ وَمَطْرُوْقَةِ الإِنْسَانِ جَايلةِ القَذَى مُفَجَّعَةٍ بِالْبَيْنِ نَزْرٍ هُجُوعُهَا
٣ ــ نَحَتْ دَارُ لَيْاءِ عَنْكِ بِانَفْسُ فَاصْبِرِي فَلَا يَنْفَعُ النَّفْسَ الْجَزُوْعَ جُزُوْعُهَا
٤ ــ وَلَا يَنفَعِ الْعَيْنَ الْمُغَرَّاةَ بِالْبُكَا إِذَا هَمَلَتْ عِنْدَ الْهُجُوعِ دُمُوْعُها
٥ ــ فَلَمْيَا صَمُوْتُ الْحِجْلِ نَفَّاقَةُ الْحَشَا كَنَاشِيَةِ الرَّيْحَانِ طُلَّتْ فُرُوْعُها
٦ ــ مِنَ الْبِيْضِ مِعْطَالُ الْجُيُوْبِ كَأَنَّمَا تَلَثَّمَ بِالْمِسْكِ الذَّكِيِّ ضَجِيْعُهَا
٧ ــ فَهَلْ بَعْلُهَا لا أربح الله بَيْعَهُ إِنْ أَرْبَحَ بِاللَّمْيَاءِ سَوْفَ يَبِيْعُهَا
٨ ــ وَدِدْتُ وَعِلْم الله أَنِّي وأَنَّهَا نَبِيْتُ بِمَوْمَاةٍ قَلِيْلٍ سُمُوْعُهَا
٩ ــ فَأَلْصِقُ لَمْيَا بَعْدَ نَأْيٍ وَهجْرَةٍ إِلى كَبِدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صُدُوْعُهَا
١٠ ــ وَأَنَّ يَمِيْنِي يَوْمَ أُصْبِحُ غَادِيًا تَفَرَّقَ مِجْمَاعُ الْبَنَانِ وَكُوْعُهَا

---

(٢) فوق كلمة أعليناهم: (صل) أي صل الأَلِف.
(٣) في الهامش: (فن (؟) ما نحا من سلبه).
(١) (٣٧هـ) العصمي لم أر ما يصل نسبه بقرد هذيل والقردي نسبة إلى قرد بن معاوية بن سعد بن هذيل (٢٤٠هـ).

أنشدني ابنُ محمد الْعُصَمِيُّ لرافع بنِ عبدِ الله المُلْجمِيُّ وكلاهُما من قِرْدِ هُذَيْلٍ[1]:

١ ـ فَمَا أُمُّ ذِيْ الأَوْضَاحِ إلَّا كَرَوْضَةٍ ... مِنَ الْحَزْنِ قَدْ جَادَتْ عَلَيْهَا الْبَوَارِقُ
٢ ـ سَقَتْهَا نِجَاءُ الدَّلْوِ حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ ... سَقَتْهَا الثُّرَيَّا كَفُّهَا وَالْمَرَافِقُ
٣ ـ وَبعَّجَتِ الْجَوْزَاءُ فِيْهَا مَزَادَهَا ... وَأَعْقَبَ نَجْمٌ بَعْدَهَا مُتَنَاسِقُ
٤ ـ فَلَمْ تنجمِ الأَنْوَاءُ حَتَّى كَأَنَّمَا ... ذُرَا ثَامِرِ الْحَوْذَانِ فِيْهَا النَّمَارِقُ[2]
٥ ـ فَتِلْكَ كَنُعْمَ والنِّسَاءُ كَمُسْنِتٍ ... بُطُوْنِ شَحَاحٍ أَوْ ظُهُوْرِ سَمَالِقِ

٨٨ ـ الرَّبَعِيُّ

قال البلبيسي: وفي قيس عيلان كعب بن كلاب، قال الهجري: انشدني علي ابن سليمان الكعبي ـ كعب بن كلاب ـ للربعِي من ربيعة بنت عبدالله بن أبي بكر ابن كلاب[1]. وأنشد له شعرا. انتهى.

٨٩ ـ ربيع بن ربيعة (الْمُخَبَّل السعدي)

ومنه قول الْمُخَبَّل السَّعْدِيِّ ربيع بن ربيعة أحد بني شَمَّاسٍ[1]:

١ ـ وَرَابِعَةٌ أَتْيَ الْفَتَى مُتَعَمِّدًا ... أُمَيَّاتِ قَوْمٍ وَهْوَ مَحْضٌ ضَرَائِبُهْ
٢ ـ وَخَامِسَةٌ بُطْءُ الْفَتَى وَخُنُوْسُهُ ... أَذَا مَا الْتَقَتْ أَعْدَاؤُهُ وأَقَارِبُهْ

---

(١) (١٣٧م) وقد سبق ذكر العصمي والمُلْجَمي ضبطه «الاشبيلي» ـ بضم الميم وسكون اللام وجيم مفتوحة نسبة إلى بني المُلْجَمِ من فصائل قرد ـ وورد في المخطوطة (الملجَّمي).

(٢) كذا في الأصل (ذُرَا ثَامِنَ).

(١) البلبيسي عن الرشاطي، وانظر نص الرشاطي في الأنساب رسم (الكعبي ـ كعب كلاب).

(١) (٤٧٢م) كذا ذكر اسم المُخَبَّل وفيه اختلاف ذكره صاحب «الاغاني» ـ ١٣/ ١٩٠ ـ طبعة الثقافة ـ وفصَّل أخباره، وهو ممن أدرك الجاهلية والاسلام. وقد نشر شعره الأستاذ الدكتور حاتم الضامن في مجلة «المورد» العدد الأول من المجلد الثاني.

٩٠ ـ رزام بن قشير القُشيري

رِزامُ بن قُشَيرٍ في هُرْدَان بن الوازع، وخَطَبَ امراةً كانَ رِزَامُ خَطبَها قبله، وكلاهما من عَبِيدَةَ بن مُعَاوية بن قُشَير[1]:

١ ـ تَمَنَّيْتُ والإِنْسَانُ يُوْلَعُ بِالْمُنَى ... أَمَانِيَّ فِي هُرْدَانَ يَالَيْتَهَا لِيَا
٢ ـ تَمَنَّيْتُ حَتَّى قُلْتُ: يَالَيْتَ أَنَّنِي ... تَنَاوَلْتُ بِالْهِنْدِيِّ هُرْدَانَ خَالِيَا
٣ ـ فَيُصْبِحُ نَعْشًا بَعْدَ غُنْمٍ أَصَابَهُ ... وأُصْبِحُ مِمَّا جَرَّ سَيْفِيَ جَالِيَا

فأجابَهُ هُرْدَانُ بنُ الوازع بِبَيْتَيْنِ سيأتيان في موضعهما عند ذكر هُرْدان، وبعدها: وقال[2]:

١ ـ وَقَدَّمَتِ الأَطْنَابَ كُلُّ شِمِلَّة ... شَتَتْ وعَلَيْهَا عاتِقُ النِّيِّ أَعْرَفُ[3]
٢ ـ وجَدْتُ الْقِرَى فِينَا إِذَا قِيْلَ: هَلْ قرى؟ ... وَفَضْلاً يَرَاهُ الطَّائِرُ الْمُتَضَيِّفُ

٩١ ـ رملة أخت مشيع

لرملة أختِ مُشَيَّع[1]، ترثيه ومات بِبُغْمَةَ، موضع من رمل بُحْتر:[2]

١ ـ أَلَا أَيُّهَا النَّاعِيْ سُحَيْرًا مُشَيَّعًا ... لَعَمْرِيْ لَقَدْ صَبَّحْتَنَا بِبَلَاءِ
٢ ـ تَرَكْنَا لِوَاءَ الْعِزِّ والْمَجْدِ ثَاوِيًا ... بِبُغْمَةَ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ بِنَاءُ
٣ ـ لَعَمْرُكَ مَاكُنَّا مَلَلْنَا مُشَيَّعًا ... وَلَكِنْ دَوَاعِي مِيْتَةٍ وَقَضَاءِ

---

(١) (١١٩م). (٢) يظهر أن القائل رزام، فهو أقرب مذكور.
(٣) في الهامش (عالٍ طويل، عاتق: قديم)

(١) (٣٦٣م) رملة هذه فزارية عَرَّف الهجري أخاها مُشيَّعًا بقوله ـ ٤٥٣م ـ: مُشَيَّعُ بن لاحق بن الضُّرَيس، شَمْخِي، عتبي، هم الأُباة ـ انتهى وسيأتي لمشيع ولابنته شعر، وقد ورد اسم الأباة في شعر أورده الهجري ـ ٤٥٤ م ـ ونصه:

إِذَا مَـأَردتَّ الأَمْنَ ياخَيْرَ عامرٍ ... فَكُنْ نحـوَ أبيات الْأُبَاةِ تَسِيْرُ
هُمْ مَنَعُونِي مِنْ حُذَيْفَةَ والْقَنَا ... وجُرْدٍ تَبَارَى في الْحَدِيْدِ تُغِيْرُ

ولم يُبَيِّنْ مَنْ هُمْ، ولكن يبدو أنهم من بني شَمخ من فزارة، ثم من غطفان.

(٢) لم أر تحديد الموقع بُغْمَةَ . ورَمْلُ بُحْتُرَ هو رَمْلٌ عَالجٍ قديمًا ويعرف الآن باسم (النفود الكبير) الواقع بين بلاد طيء ـ وبُحْتُر منهم ـ المعروفة الآن باسم الجبلين أجإ وسلمى ـ منطقة حائل ـ وبين منطقة الجوف .

مختارات آل عبد القادر

صدر عام ١٣٨٣هـ

عرف الأدب العربي عددًا من المختارات الشعريّة منذ القرن الثّاني للهجرة، وأقدم ما عرف منها: المُفَضَّليَّات والأصمعيَّات[١]. ومن أشهرها في العصر الحديث: مختارات البَارودي، ومختارات العريّض. وتمثل المختارات ـ عادة ـ وجهة نظر جامعها. ومنهجه، وذوقه.

و«مختارات آل عبدالقادر»: واحدة من هذه المُختارات، جُمِعَ بين دَفَّتَيْها عدد كبير من القصائد والمُقَطَّعَات لشعراء من جميع العصور الأدبيّة. وضُمَّ إليهم بعض شعراء الأحساء[٢]. وفيما يلي دراسة موجزة تتناول هذا المؤلف من حيث: مدى صحة نسبته لمحمد آل عبدالقادر، ومنهجه، ومدى أهميته بصفته مصدرًا للشِّعر في الأحساء.

توهم عبارة: (جمعه العالم الباحث الشيخ محمد بن عبدالله آل عبدالقادر) التي كُتبت على غلاف الكتاب، أَنَّ الشِّعر من مختاراته. ولكن الذي تبيَّن لي: أنَّها لمجموعة من ناشئة آل عبدالقادر، كانوا يتداولونها منذ زمن، ويتناشدونها مع بعض العلماء وأهل الأدب، في اللقاءات الأدبيّة في بساتين الأحساء. وحين زار محمدُ آل عبدالقادر أَمِيْرَ قطر آنذاك، علي بن عبدالله آل ثاني، عَلِمَ منه الأمير ←

---

٩٢ ـ الرِّيَاحِـــيُّ

→

من كلمة الرِّيَاحِي[١]:

١ ـ وَإِنْ عُـرِّيَتْ يومًا كَسَاهَا عَبَابَةً ... وَإِن أَنْقَضَتْ لَمْ يَـأْتِهَـا بِـطَعَـامِ

٢ ـ فَـأَكْـذَبُـنَـا يَـاعَـاذِلَاتِ رَأَيْـتُـهُ ... يُقَـوَّدُ أَعْمَى بَعْـدَ طُـوْلِ سِقَـامِ

(للبحث صلة)

---

(١) (٤٧٣م) لا أدري أيُّ رِيَاحِيٍّ هذا فقد أورد لثلاثة شعراء رياحيين ١ ـ عَمْرو بن المسلَّم الرياحي السلمي وهو اكثرهم شعرا ٢ ـ محمود بن رياح الرياحي السلمي ٣ ـ المنتصر الرياحي الهلالي.

وجود مختارات تتداولها أُسرته، فعرض عليه طباعتَها وقفًا[٣]، أو أن ابن عبدالقادر طلب منه ذالك. فما الجهد الذي قام به ابنُ عبدالقادر؟

يبدو أنه حَمَل أوراقًا مبعثرةً، كُتِبَتْ في فترات متباعدة، بخطوطٍ متعددةٍ، وامتلأت بالحواشي والاستدراكات والقصائد المضافة؛ التي أصاب بعضَ سطورها التَّلَفُ والنُّقصان[٤]، وسَلَّمَها للنَّاشر، دون أن يبذِلَ أيَّ جهد يُذْكَر، فلم يُقَدِّمْ للكتاب، ولم يرتِّبْهُ على ايِّ أساس؛ زمنيٍّ أو موضوعي أو إقليمي، بل إن قصائد الشاعر الواحد مبعثرة في ثنايا الكتاب، وبقيت بعض مقدمات القصائد دون تعديل، مع الحاجة إلى ذلك. وقد نُسِبَ الجمعُ إلى ابن عبدالقادر وبعض النصوص نجد في تقديمها: (هذا ما قال سَيِّدُنا الشيخ محمد..)[٥] مما يدلُّ على بقاء النُّصوص كما كتبها المنشدون، دون تعديل؛ إذْ أنَّ من عادتهم أن يقدِّموا لقصائد شعرائهم بقولهم: مما قال الجدّ الشّيخ أحمد...[٦] مما قال سيّدنا الشّيخ عبدالله بن الشيخ علي[٧]...) وهكذا.

لذلك فَضَّل الشيخ ـ فيما يبدو ـ أن تُنْسَب المختارات لآل عبدالقادر في العنوان، ولكنه رَضِيَ بإسناد جمعها[٨] إليه، بصفته جامع الأوراق المتناثرة من آل عبدالقادر، وإنْ كان جمعًا عَشْوائِيًّا لا رأي له فيه من حيث الانتقاء والاختيار[٩].

ووقع على كاهل النَّاشر محمد زهير الشَّاويش ثِقَلُ إخراج الكتاب، فكان عمله يقترب ـ إلى حدٍّ مَّا ـ من منهج التَّحقيق العلميّ؛ إذ قام بِنَسْخِ القصائد والتَّاليف بين أوراقها المتناثرة، ومقابلة بعضها بدواوين الشعراء الأصْلِيَّة، وإثبات اختلاف الرّوايات، وقدم للكتاب، وترجم لشعرائه باختصار شديد في نهايته، ووضع فهرسًا للشُّعراء، وآخر للقوافي، وفاته أن يرتِّبَها على أساس موضوعيّ أو زمني أو حسب الشعراء.

وللكتاب قيمة كبيرة بصفته مصدرًا من مصادر الشعر الأحسائي[١٠]. فقد انفرد عن كتابي «شعراء هجر» و«تُحْفَة المستفيد»، ببعض القصائد[١١]، وامتاز عنهما فيما اشترك معهما في روايته من نصوص ـ باكتمالها، إلاَّ ما قَلّ وأَرَّخ لبعض

القصائد[١٢] وَذَكَر مناسبة بعضها[١٣] ولا تخلو بعض القصائد من بعض التَّحريف والتَّصحيف.

ويفيد الباحث منه في معرفة بعض الرّوافد الشّعرية التي أَمَدَّتِ الشعر الأحسائيَّ ببعض المعاني والأفكار، والصور والأخيلة، كما يفيد في معرفة الشُّعراء الذين كانوا أكثرَ تأثيرًا من غيرهم؛ كالبهاء زهير: الذي نَيَّفَتْ مختاراتُه على خمسين قطعة شعريّة، مما يَدُلُّ على إيثارهم له، وتأثُّرِهم به، ولهم بشعره اهتمام تمثله مقولتهم المتداولة: (الذي لا يَقْرَأُ للبهاء ليس في شِعْرِه بَهَاء) وذالك لما امتاز به من رِقَّةٍ وسهولة، واهتمام بما يُفَضِّلُون من بيانٍ وبديع. مع (حُسْنِ الأداء والبعد عن التكلّف؛ الذي لا نجد له أثرًا في شعره، الذي سُمِّيَ بحقٍّ (السَّهْل المُمْتَنِع)[١٤].

الأحساء: خالد بن سعود الحليبي

---

(١) «جمهرة أشعار العرب» للقُرَشي. مقدمة المحقق: د. محمد علي الهاشمي: ١/٣١.

(٢) هم: البَيْتُوشي، وابن غَنَّام وأحمد آل عبدالقادر وعبدالله بن علي آل عبدالقادر ومحمد آل عبدالقادر وعبدالعزيز بن حمد آل مبارك.

(٣) مقابلة مع إبراهيم بن عبدالمحسن آل عبدالقادر في منزله بالأحساء يوم الأربعاء: ١٤٠٧/٧/٤هـ.

(٤) هذا الوصف ورد في مقدمة النَّاشر: د.

(٥) المختارات: ١٩٩. (٦) المصدر نفسه: ٢٥.

(٧) المصدر نفسه: ٣، ١٦، ٣٦.

(٨) رأيت إهداءه على نسخة من المختارات في مكتبة المعهد العلميّ في الأحساء مُوَقَّعًا بـ (جامعه).

(٩) ذكر عبدالله الشَّباط، أنَّ الشيخ محمدًا جمع في هذا الكتاب (ما أعجبَه من بعض الأشعار للقدماء والمحدثين، ليكون مرجعًا للباحثين من طُلّاب الأدب) ولم يَثْبُتْ لي ذلك. انظر: أدباء من الخليج العربي: ٢٩٢.

(١٠) فيه لشعراء الأحساء (٣٦) قطعة شعريّة، تقع في (٣٢٨) بيتًا.

(١١) المختارات: ١١١، ٢٢٦، ٢٦١؛ والأخيرة لم يُحَدِّدْ قائلها، وقد وقفت عليها منسوبة لعبد الله بن علي آل عبدالقادر في ديوانه (مخطوط): ٣٦، وفي مجموع الأشعار (مخطوط): ٩٧. وقد قالها على لسان خالد بن عبدالعزيز آل عبدالقادر في مدح برغش بن سلطان آل بوسعيد (أحد ملوك عمان) ومطلعها:

سلامي وأشواقي ودَمْعِي الذي أُذْرِي ... على رَبْعِها المَأْهُولِ مِنْ جَانِبِ الغَمْرِ

(١٢) المختارات: ١٩، ٣٥، ١٤٣ وغيرها.

(١٣) المختارات: ٣١، ١٤٠، ١٤٦ وغيرها.

(١٤) ديوان البهاء زهير مقدمة المحقق: ٦.

الضياغم، ورحلتهم من الجنوب إلى الشمال

في جزء الربيعين سنة ١٤١٢هـ من مجلة «العرب» كتب الأخ/ أحمد العريفي مقالة عن تاريخ رحلة الضياغم، وانتجاعهم إلى وسط بلاد نجد وشمالها ووقوع الحروب بينهم التي تعرف بحرب الضياغم وتروى من خلالها القصة المعروفة (قصة عمير وعرار) مدعمة بالأشعار، ويتناقلها الرواة ولازالوا. ←

→ * للموازنة بين الكتب الثلاثة انظر الجدول التالي: ـــ

القصيدة	مختارات آل عبد القادر		شعراء هجر		نحفة المستفيد	
	الصفحة	عدد الأبيات	الصفحة	عدد الأبيات	الصفحة	عدد الأبيات
نونية لعبد الله آل عبد القادر	١٦ – ١٧	٢٠	٢٣١–٢٣٢	٢٠	٧ – ٨	١٨
نونية لعبدالعزيز بن حمد آل مبارك	١٩ – ٢٢	٥٩	٣٢٣–٣٣٤	٥٨	٣٦٣–٣٦٥	٥٧
نونية لأحمد آل عبدالقادر	٢٥ – ٢٨	٤٢	٥٧ – ٦٠	٤١	٣٥٤–٣٥٦	٤٢
نونية للبيتوشي	٢٨ – ٣١	٤٧	٦١ – ٦٣	٤٧	٣٥٦–٣٥٧	٣٨
نونية للبيتوشي	٣١ – ٣٥	٦١	لا توجد		٣٨٦–٣٨٧	٤٣
ساشية لعبد الله آل عبد القادر	٥٣ ، ٧١ – ٧٢	١٢	٢٥٩–٢٦٠	١١	٤١٧	١١
ساشية لعبد الله آل عبدالقادر	١٠٣–١٠٨	٧٧	٢١٧–٢٢١	٧٧	٤٠٦–٤٠٩	٧٥
دالية لعبد الله آل عبدالقادر	١٣٢–١٣٥	٥١	٢٢١–٢٢٤	٤٩	٤١٠–٤١١	٤٣
دالية للبيتوشي	١٤٣–١٤٥	٣٨	لا توجد		٣٤١–٣٤٢	٣٧
دالية للبيتوشي	١٤٥–١٤٦	١٥	لا توجد		٣٤٢	١٤
هاشية لعبدالله آل عبدالقادر	١٦٥–١٦٨	٥٠	٢٦٩–٢٧١	٣٨	٤١٣–٤١٥	٣٧
راشية لابن غنام	١٧٠–١٧٢	٣٣	٧٨ – ٨٠	٣٢	٣٦١–٣٦٢	٢٧
لامية للبيتوشي	٢٧٢–٢٧٦	٦١	لا توجد		٣٤٢–٣٤٥	٥٧

* للموازنة بين الكتب الثلاث انظر الجدول التالي:ـــ

نونية لعبد الله آل عبدالقادر	١٧ – ١٩	٢٨	٢٣٢–٢٣٤	٣١	٨ – ٩	٣٠
دالية لعبد الله آل عبدالقادر	١٣٨–١٤٠	٣١	٢٣٨–٢٤١	٥٠	١٨٢–١٨٤	٥١
دالية للبيتوشي	١٤٦–١٤٧	٦	لا توجد		٣٨٣–٣٨٥	٦٣
ميمية للبيتوشي	١٥٨–١٦٢	٥٥	لا توجد		٣٨١–٣٨٣	٥٩

غير أن لي بعض الملاحظات على بعض الاستنتاجات التي استنتجها الكاتب وهي:

١) استنتج أن الرحلة والحروب حدثت في القرن السابع، مستدلاً على ذالك بما ذكر في كتاب «بهجة الزمن بأخبار اليمن» من أن شهوان بن منصور العبيدي شارك في غزوة شبام وحضرموت سنة ٦٧٨هـ، على اعتبار ـ من الكاتب ـ أن شهواناً هذا هو شهوان المعروف ـ أحد أبطال القصة، لكن شهواناً بن منصور المذكور لا يمكن أن يكون هو شهوان بن ضيغم أحد أبطال القصة المعروفة، لأن شهوان الذي أشار إليه الكاتب هو شهوان بن منصور ، وليس شهوان بن ضيغم، كما أن ابن رسول[١] في كتابه «طرفة الأصحاب» ذكر أن لشهوان بن منصور ثلاثة إخوة هم طريف وعبدالله وعلي ولم يذكر له أخاً اسمه راشد وفق ما أشار إلى ذالك كثير من الكتاب والباحثين كالباحث أبو عبدالرحمن بن عقيل الذي أثبت ذالك[٢] وذكر أن الشيخ حمد الجاسر نقل عن مخطوطة في وصف الخيل الدهم الشهوانيات أن شهواناً والد عرار أخ لراشد وعم لعمير بن راشد.

٢) ذكر الكاتب أن العداء بين آل راشد وآل ضيغم سابق للهجرة الشمالية، واستدل بما ذكر في كتاب «العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية» عن حوادث سنة ٦٥٨ من أن الأمير محمد بن الحسن طلب من السلطان في صنعاء أن يجهزه إلى حضرموت وأنه عند خروجه لقي عبدالله بن منصور بن ضيغم وحصن بن جحاف وأنهم طلبوا منه النصرة على آل راشد بن مُنِيف.

وأقول: إن راشدًا هذا جد متقدم لا يمكن أن يكون هو راشد أخو شهوان الوارد ذكره في القصة لأن راشداً المذكور ليس من آل ضيغم، بدليل أن نسب عبدالله بن منصور[٣] هو عبدالله بن منصور بن ضيغم بن منيف بن جابر بن علي ابن عبدالرب بن ربيع بن سليمان بن عبدالرحمن بن روح بن مدرك، بينما نسب[٤] راشد الذي ذكره الكاتب هو راشد بن منيف بن جابر بن علي بن عبدالرب بن ربيع بن سليمان بن عبدالرحمن بن روح بن مدرك). إذ أن رواة قصة (عمير وعرار) يذكرون أن الفريقين من الضياغم حتى أن العنوان الذي أورده الكاتب الأخ (العريفي) هو (رحلة الضياغم).

وبناء على ما تقدم فلم يرد للأخوين شهوان وراشد، ابنا ضيغم، جَدَّي الأسرتين المتنافستين التي وقعت بينهما الحروب أيُّ ذكْرٍ في كتاب «طرفة الأصحاب» لمؤلفه مما يدل على أنهما من تسلسل الضِّياغم اللاحق لعصر ابن رسول، نهاية القرن السابع، وربما كان تَحْديد زمن رحلة الضياغم بالقرن التاسع هو أقرب للصواب، لعدة أسباب من أهمها:

١) أن كتاب «طرفة الأصحاب» المشار إليه تطرق لذكر الضياغم وتسلسل نسبهم ورجالاتهم إلا أنه لم يتطرق لبعض القصة المروية (عمير وعرار) ولا حتى لأبويهما راشد وشهوان، مما يدل على أنهما من التسلسل اللاحق لزمن تأليف الكتاب(٥).

٢) أنَّ كثيراً من الباحثين المتمكنين قد رجح أن زمن هجرتهم حدث في منتصف القرن التاسع: مثال الباحث أبو عبدالرحمن بن عقيل والباحث سعد بن جنيدل كما ذكر ذلك عبدالله الحاتم(٦).

٣) أن التُّرك الذين استعان بهم فارس بن شهوان أتوا من العراق، والترك العثمانيون لم يستولوا على العراق إلا عند سنة (٩٤١هـ)(٧) حيث ورد في قصيدة فارس مايدل على أنه استعان بهم من شرق العراق وأنه جزع بهم النَّهْرَيْن (البحرين) حين مجيئهم عندما قال:

قَـالَ الْعَبِيْـدِيْ وَالْعَـبِيْـدِيْ فَـارِسْ ... وَهُـوْ جَاهْـلٍ وَالْحُـرّ تَمْضِـيْ جَهَـايْلِهْ
ظَهَـرْتْ بْعِطْرَانَ اللِّحَـا مِنْ بْـلَادْهُمْ ... يِشْـدُوْنْ كَتْفَـانَ الـدَّبَـا فِي مصَـايْلِهْ
وْقـطَعْتِ بْهُمَ الْبَحْـرَيْنْ وَانَـامْسَجِّمْ ... وِالَى الْغَيْضْ مِنْ صَدْرِيْ قَدِ انْجَالْ جَايْلِهْ

إلى أن قال:

يَـاعِـزّ عِـزًّا يَـاعْمَـيْر بن رَاشِـدْ ... مَـعْ كِلّ رِيْـعٍ دَقْـلْ خَيْـلٍ ثْمَـايْلِهْ
اخُويْ ابْنِ عَمِّي نُوْرْ عَيْنِيْ عَنَ الْعَمَى ... يَـعِـزّ عَـلِيَّ الْيَـوْمْ لَـوْلَا فَـعَـايْلِهْ

والقصيدة تقع في ٢٨ بيتاً.

كما أشار إلى مجيء الترك عمير بن راشد في قصيدته التي مطلعها:

ما اتفق لفظه وافترق مسماه

من أسماء المواضع

للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨/٥٨٤هـ)

ـ ٧٦ ـ

٣٢١ ـ بَابُ خَيْفٍ، وَحَيْف[1]

أَمَّا الْأَوَّلُ ـ: بِفَتْحِ الْخَاءِ وَسُكُوْنِ الْيَاءِ ـ: خَيْف بَنِي كِنَانَةَ بِمِنًى، حَيْثُ نَزَلَهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم، وَالْخَيْفُ مَا كَانَ مُجَنِّباً عَنْ طَرِيقِ الْمَاءِ يَمِيْناً وَشِمَالاً مُتَّسِعاً. ←

(١) عِنْدَ نَصْرٍ: (بَابُ الْجِنْوِ والْخَبْءِ، والْحَيْقِ، والْخَنَقِ وَخَيْف).

→ أَخُوْي وابْنْ أُمِّيْ مَشَى بْمَا يغيْضْنَا وهُوْ بِالْعَيَا مِنْ يَوْمْ شَبّ وْشَابْ
حَدَا عَلَيْنَا التّرِكْ قَطَّاعْةِ الثَّنَا غَادِيْ الْجَدَا يَسْعَى لْنَا بْذَهَابْ

إلى أن قال مسترسلاً في مدح أخيه عقيل والإشادة بفروسيته:

اللِّيْ ذَبَحْ زَيْزُوْمْهُمْ بَاشْةَ الْبُوَشْ وْكِلِّ خَذَا مِنْ كَفّ أَخُوْيْ صُوَابْ

والقصيدة طويلة تزيد عن (٢٥) بيتاً.

الرياض: سليمان بن محمد الحصان

الهوامش:

(١) «طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب» للأشرف بن رسول ط. م الترقي بدمشق ١٩٤٩م الصفحات (١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢).
(٢) «تاريخ نجْد في عصور العامية» أبو عبدالرحمن بن عقيل ج (١، ٢).
(٣) «طرفة الأصحاب». (٤) المصدر السابق.
(٥) نهاية القرن السابع.
(٦) «خيار ما يلتقط من الشعر النَّبط» لعبدالله الحاتم.
(٧) «تاريخ الدولة العلية العثمانية» محمد فريد بك. بيروت. دار النفائس.

وَخَيْفُ سَلَّامٍ بَلَدٌ بِقُرْبِ عُسْفَانَ عَلَى طَرِيْقِ الْـمَدِيْنَةِ، فِيْهِ مِنْبَرٌ، وَنَاسٌ كَثِيْرٌ مِنْ خُزَاعَةَ، وَسَلَّامٌ هَذَا كَانَ رَجُلاً مِنْ أَغْنِيَاءِ هَذَا الْبَلَدِ، مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَهُ أَبُو الأَشْعَثِ الْكِنْدِيّ. وَكَانَ أَسْفَلَ مِنْهُ خَيْفُ النَّعَمِ، بِهِ مِنْبَرٌ وَأَهْلُهُ غَاضِرَةُ، وَخُزَاعَةُ، وتجَارٌ بَعْدَ ذَالِكَ، وَنَاسٌ وَبِهِ نَخِيْلٌ، وَمَزَارِعُ، وَهُوَ إِلَى وَالِيْ عُسْفَانَ، وَمِيَاهُهُ عُيُوْنٌ خَرَّارَة كَثِيْرَةٌ(٢).

. . . . . (٣)

---

(٢) خَيْفُ ـ قَالَ نَصْرٌ: وَأَمَّا بِفَتْحِ الْـخَاءِ وسُكُوْنِ الْيَاءِ وَآخِرُهُ فَاءٌ: أَحَد الْـخَيْفَيْـنِ وَهُمَا طَرَفَا الْوَادِيْ بِمِنَى. وَقَالَ يَاقُوْتُ: الْـخَيْفُ مَا انْحَدَرَ مِنْ غِلَظِ الْـجَبَلِ وَارْتَفَعَ عَنْ مَسِيْلِ الْـمَاءِ، وَمِنْهُ سُمِّـيَ مَسْجِدُ الْـخَيْفِ بِمِنَى، وَقَالَ ابْنُ جِنِّـي: أَصْلُ الْـخَيْفِ الاخْتِلاَفُ، وَذَالِكَ أَنَّهُ مَا انْحَدَرَ مِنَ الْـجَبَلِ فَلَيْسَ شَرَفاً وَلاَ حَضِيْضاً فَهُوَ مُخَالِفٌ لَهُمَا، ومِنْهُ: النَّاسُ أَخْيَافٌ ـ أَيْ مُخْتَلِفُوْنَ ـ وَنَقَلَ عَنِ الْقَاضِـي عِيَاض: خَيْفُ بَنِـي كِنَانَةَ هُوَ الْـمُحَصَّبُ ـ كَذَا فُسِّرَ فِي حَدِيْثِ عَبْد الرَّزَّاقِ ـ وَهُوَ بَطْحَاءُ مَكَّةَ، وَقِيْلَ: مُبْتَدَأُ الْأَبْطَحِ، وَهُوَ الْـحَقِيْقَةُ فِيْهِ لِأَنَّ أَصْلَهُ ما انْحَدَرَ مِنَ الْـجَبَلِ وَارْتَفَعَ عَنِ الْـمَسِيْلِ، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: الْـخَيْفُ الْوَادِي ـ ثُـمَّ أَوْرَدَ كَلاَمَ الْـحَازِمِيِّ ـ وَأَضَافَ: وَقِيْلَ: إِنَّـمَا سَمَّاهُ خَيْفَ سَلاَم ـ بِالتَّخْفِيفِ ـ الرَّشِيْدُ لَـمَّـا حَجَّ وَمَرَّ بِلُوَيَّةٍ بِالْقُرْبِ مِنْ مَكَّةَ دُوْنَ بُسْتَانِ ابْنِ عَامِرٍ اسْتَحْسَنَ الرَّشِيدُ فَضَاءَ الْـمَوْضِعِ فَبَنَى عِنْدَهُ قَصْرًا وَغَرَسَ نَخْلاً فِي خَيْفِ الْـجَبَلِ، وَسَمَّاهُ خَيْفَ السَّلاَمِ ـ كَذَا قَالَ يَاقُوْتُ، وَفَاتَهُ أَنَّ خَيْفَ سَلاَّم الْوَارِدِ فِي كَلاَمِ الْـحَازِمِيِّ لا يَقَعُ بِقُرْبِ بُسْتَانِ ابْنِ عَامِرٍ، فَهُـمَا مَوْضِعَانِ. وَذَكَرَ مَوَاضِعَ تُسَمَّى بِالْـخَيْفِ مَعَ الإِضَافَةِ مِنْهَا مَا ذَكَرَهُ عَرَّامُ بْنُ الْأَصْبَغِ فِي رِسَالَتِهِ الَّتِي رَوَاهَا عَنْهُ أَبُو الأَشْعَثِ الكِنْدِي وَعَنْهُ نَقَلَ الْـحَازِمِيُّ، وَيُطْلِقُ أَهْلُ الْـحِجَازِ كَلِمَةَ (الْـخَيْفِ) عَلَى الْعَيْنِ الجَارِيَةِ الْـمَاهُوْلَةِ فَيَقُولُونَ عَنْ عُيُوْنٍ يَنْبَعُ وَهِـيَ قُرَى خَيْفُ سُوَيْقَةَ، وَخَيْفُ الْبَنْتَةِ وَخَيْفُ عَلِـيٍّ. وهٰكَذَا، وَمِثْلُ هٰذَا وَرَدَ فِي كِتَابِ «جَمْهَرَةِ نَسَبِ قُرَيْش» لِلزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ، وَفِـي غَيْرِهِ.

(٣) لَـمْ يَرِدْ ذِكْرُ خَيْفٍ فِي مَخْطُوطَتَـيْ كِتَابِ الْـحَازِمِـيِّ، وَلَـمْ يَذْكُرْهُ نَصْرٌ وَلاَ يَاقُوْتُ فِـي مَوْضِعِهِ.

وَمِـمَّا ذَكَرَ نَصْرٌ فِي الْبَابِ:

١ ـ الْـجِنْـوُ، قَالَ: بِكَسْرِ الْـحَاءِ وَسُكُوْنِ النُّوْنِ: مَوْضِعٌ عِنْدَ ذِيْ قَارٍ بَيْنَ الْكُوْفَةِ والْبَصْرَةِ. وَذَكَرَ يَاقُوْتُ أَنَّ كُلَّ مُنْعَرَجٍ فَهُوَ جِنْوٌ، وَيَوْم الْـجِنْوِ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ، وَجِنْوُ ذِيْ قَارٍ وَجِنْوُ قُرَاقِرٍ وَاحِدٌ. وَأَوْرَدَ مِنْ قَوْلِ الْأَعْشَى يَفْتَخِرُ بِيَوْمِ ذِي قَارٍ ـ فِي أَبْيَاتٍ ـ:

فَصَبَّحَهُمْ بِـالْـجِنْـوِ جِنْـوِ قُـرَاقِـرٍ وَذِيْ قَـارِهَـا مِنْهَـا الْـجُنُـوْدُ فَـفُـلَّتِ

٢ ـ الْـخَبْءُ ـ قَالَ نَصْرٌ: وَأَمَّا بِفَتْحِ الْـخَاءِ الْـمُعْجَمَةِ وَسُكُوْنِ الْبَاءِ الْـمُوَحَّدَةِ وَآخِرُهُ هَمْزَةٌ: وَادٍ بِالْـمَدِيْنَةِ إِلى جَنْبِ قُبَاء وَقِيْلَ: خُبْءُ بِالضَّمِّ وادٍ يَنْحَدِرُ مِنَ الكَاثِبِ، ثُمَّ يَأْخُذُ ظَهْرَ حَرَّةِ كُشُبٍ، ثُمَّ يَصِيْرُ إِلى قَاعِ الْـجَمُوحِ(؟) أَسْفَلَ مِنْ قُبَا، وخَبْءُ مَوْضِعٌ نَجْدِيٌّ، وَبِنَحْوِ هٰذَا قَالَ يَاقُوتُ، ويُلَاحَظُ وُقُوعُ (الْـجُمُوْحِ) بِالْـخَاءِ مَعَ وُرُودِهَا بِالْـمِيْمِ عِنْدَ غَيْرِهِـمَا (الْـجَمُوْمِ) مَعَ أَنَّ يَاقُوتاً قَالَ عَنِ الْـجُمُومِ هٰذِهِ مَاءُ بَيْـنَ قُبَاءَ وَمَرَّانَ مِنَ الْبَصْرَةِ عَلَى طَرِيْقِ مَكَّةَ، يَقصُدُ بِطَرِيْقِ حَاجِّ البَصْرَة. وقُبَاءُ مَنْهَلٌ بِقُرْبِ كُشُبٍ لاَيَزَالُ مَعْرُوفاً، ولَـمْ يَذكرهُ ياقوت فِي مَوْضِعِهِ. كَـمَا لَـمْ يُحَدِّد مَوْقِعَ الْكَاثِبِ وَلاَ أَسْتَبْعِدُ أَنْ يَكُوْنَ الْـخَبْءُ هٰذَا هُوَ الَّذِي أَوْرَدَهُ البَكْرِيُّ بِاسْم (الْـخُبُوِّ) وَقَالَ عَنْهُ: وَادٍ إِلى جَنْبِ قُبَاء ـ مَعَ الْـخَطَإِ فِي الاسْمِ، إِلاَّ أَنَّ الْـهَمْزَةَ أُبْدِلَتْ وَاوًا.

=

٣٢٢ ــ بَابُ خَيْبَرَ ، وَحَبِيْرٍ ، وَحُنَيْـنٍ[١]

أَمَّا الْأَوَّلُ ـ: بِفَتْحِ الْـخَاءِ بَعْدَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ ثُـمَّ مُوَحَّدَةٌ مَفْتُوْحَةٌ وَآخِرُهُ رَاءٌ ـ: النَّاحِيَةُ الْـمَشْهُوْرَةُ بَيْنَهَا وَبَيْـنَ الْـمَدِيْنَةِ مَسِيْرَةُ أَيَّام، وهِـيَ تَشْتَمِلُ عَلَى حُصُوْنٍ، وَمَزَارِعَ، وَنَخْلٍ كَثِيْرٍ. وَمِنْ جُمْلَةِ حُصُوْنِهَا: حِصْنُ نَاعِمٍ، وَعِنْدَهُ قُتِلَ مَحْمُوْدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ رَحًى، وَالْقَمُوْصُ وَهُوَ حِصْنُ أَبِـي الْـحُقَيْقِ، والشِّقُّ، وَنُطَاةُ، والسُّلَالِـمُ، والْوَطِيْحُ.

وَأَمَّا الثَّانِـي ـ: أَوَّلُهُ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَهَا بَاءٌ مَوَحَّدَة مَكْسُوْرَةٌ، ثُـمَّ يَاءٌ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ ـ: مَوْضِعٌ بِالْـحِجَازِ، لَهُ ذِكْرٌ فِـيْ أَشْعَارِهِمْ.

وَأَمَّا الثَّالِثُ ـ: بَعْدَ الْـحَاءِ الْـمَضْمُومَةِ نُوْنٌ مَفْتُوحَةٌ وَآخِرُهُ نُوْنٌ أَيْضاً ـ: وَادِيْ حُنَيْـنٍ قُرْبَ الطَّائِفِ، وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ فِـي الْكِتَابِ الْعَزِيْزِ، وَقَالَ الوَاقِدِيُّ: بَيْنَهُ وَبَيْـنَ مَكَّةَ ثَلَاثُ لَيَالٍ.

٣٢٣ ــ بَابُ خَيْمٍ ، وَخِيْمٍ[١]

أَمَّا الْأَوَّلُ ـ: بِفَتْحِ الْـخَاءِ بَعْدَهَا يَاءٌ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ سَاكِنَةٌ: ذَاتُ خَيْمٍ: مَوْضِعٌ بَيْنَ الْـمَدِيْنَةِ وَدِيَارِ غَطَفَانَ[٢].

= ٣ ــ الْـحَيْقُ، قَالَ نَصْرٌ: وَأَمَّا بِفَتْحِ الْـحَاءِ الْـمُهْمِلَةِ وسُكُوْنِ الْيَاءِ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ وَقَافٌ ـ: بَلَدٌ مِنَ الْيَمَنِ، جَبَلٌ، وقِيْلَ: سَاحِلِ عَدَنٍ، وَقِيْلَ: جَبَلٌ مُحِيْطٌ بالدُّنْيَا، وَنَقَلَ يَاقُوتُ كَلَامَ نَصْرٍ وَأَضَافَ شَاهِدَيْنِ مِنْ شِعْرِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِ يَكْرِبَ والْفَرَزْدَق.

٤ ــ الْـخَنَقُ، قَالَ نَصْرٌ: وَأَمَّا بِفَتْحِ الْـخَاءِ الْـمُعْجَمَةِ وَالنُّوْنِ الْـمَفْتُوحَةِ وَآخِرُهُ قَافٌ: أَرْضٌ كذا مِنْ جِبَالِ بَيْـنَ الْفَلَجِ وَنَجْرَانَ، يَسْكُنُهَا أَخْلَاطٌ مِنْ هَمْدَانَ وَنَهْدِ بْنِ زَيْدٍ وغَيْرِهِمْ. أَوْرَدَ يَاقُوتُ هٰذا بِنَصِّهِ غَيْرَ مَنْسُوب وَفَسَّرَ (وَغَيْرِهم) بِقَوْلِهِ: (مِنَ الْيَمَانِيَةِ). ويُطْلَقُ اسْـمُ الْـخَنَقِ الْآنَ عَلَى مَوْضِعٍ فِي أَعْلَى وَادِيْ تَثْلِيْثَ، مَضِيْقٍ بَيْـنَ جِبَالٍ تَجْتَمِعُ فِيْهِ السُّيُولُ فَتَمكُثُ مُدَّةً تَرِدُهَا الْبَادِيَةُ، وَهُوَ الْآنَ فِي بِلَادِ قَحْطَانَ (مَذْحِجَ) وَكَانَتْ بِلَادُ نَهْدٍ قَدِيْمًا مُتَّصِلَةً به، وَيَقَعُ جَنُوبَ الْأَمْوَاهِ بِنَحْوِ عِشْرِيْنَ كَيْلًا.

(١) عِنْدَ نَصْرٍ: (بَابُ حُنَيْنٍ وَخَيْبَرَ وَحَبِيْرٍ وَحَشٍ وَجُشٍّ وخَشٍّ) وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى كُلِّ هٰذِهِ الْـمَواضِعِ فِي بَابِ الْـحَاءِ، عِنْدَ قَوْلِ الْـحَازِمِيِّ فِي الْبَابِ الـ(٢٦٨): (بَاب خَشٍّ وخُشٍّ وجُشٍّ).

(١) عِنْدَ نَصْرٍ: بِتَقْدِيمِ وتَأْخِيرِ بَيْـنَ الاسْمَيْـنِ.

(٢) خَيْمُ قَالَ نَصْرٌ ـ: بِفَتْحِ الْـخَاءِ وَسُكُوْنِ الْيَاءِ: جَبَلٌ، وَذَاتُ خَيْمٍ مَوْضِعٌ بَيْـنَ دِيَارِ غَطَفَانَ وَالْـمَدِيْنَةِ. وَقَالَ يَاقُوتُ: خَيْمُ ـ بِوَزْنِ غَيْمٍ ـ: جَبَلٌ عَنِ الْغُوْرِيِّ قَالَ: ويُقَالُ: إِنَّ ذَا خَيْمٍ مَوْضِعٌ آخَرَ ـ ثُـمَّ أَوْرَدَ قَوْلَ الْـحَازِمِيِّ ـ.

وأَمَّا الثَّانِي ـ: بِكَسْرِ الْخَاءِ ـ: جَبَلٌ مِنْ عَمَايَةَ عَلَى يَسَارِ الطَّرِيْقِ إِلَى الْيَمَنَ، وَمَوْضِعٌ بِالْجَزِيْرَةِ يُذْكَرُ مَعَ عَرْعَرَ(٣).

٣٢٤ ـ بَابُ خَيَابِرَ، وَجُنَابِذَ(١)

أَمَّا الْأَوَّلُ ـ: بِفَتْحِ الْخَاءِ بَعْدَهَا يَاءٌ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ وَبَعْدَ الْأَلِفِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ، وَآخِرُهُ رَاءٌ ـ: اسْمٌ لِأَرَاضِيْ خَيْبَرَ(٢).

وَأَمَّا الثَّانِي ـ: أَوَّلُهُ جِيْمٌ مَضْمُوْمَةٌ بَعْدَهَا نُوْنٌ وَبَعْدَ الْأَلِفِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ وآخِرُهُ ذَالٌ مُعْجَمَةٌ ـ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى نَيْسَابُوْرَ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو يَعْقُوب إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِالله الْجَنَابِذِيُّ النَّيْسَابُوْرِيُّ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَ الذُّهْلِيَّ، وأَبَا الْأَزْهَرِ، وغَيْرَهُمَا رَوَى عَنْهُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَغَيْرُهُ، تُوُفِّيَ سَنَة سِتَّ عَشْرَةَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ(٣).

---

(٣) خِيَمُ، قَالَ نَصْرٌ: أَمَّا بِكَسْرِ الْخَاءِ وَفَتْحِ الْيَاءِ: جَبَلٌ مِنْ عَمَايَةَ عَلَى يَسَارِ الطَّرِيْقِ إِلَى الْيَمَنِ، أَطْوُلُهَا، وجِبَالُهَا حُمْرٌ وَسُوْدٌ، كَثِيْرٌ، يَضِلُّ النَّاسُ فِيْهَا، وَمَوْضِعٌ بِالْجَزِيْرَةِ، يُذْكَرُ مَعَ عَرْعَرَ، يُشْرِفَانِ عَلَى الْقِبْلَةِ مِنْ جِمَاس. أَوْرَدَ يَاقُوْتُ كَلَامَ نَصْرٍ مَنْسُوْباً إِلَيْهِ وَزَادَ: وَيَوْمُ ذِيْ خَيْمٍ مِنْ أَيَامِ الْعَرَبِ، قَالَ الْمُرَقِّشُ الْأَكْبَرُ:

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِجَنْبَيْ خِيَمْ غَيَّرَهَا بَعْدَكَ صَوْبُ الدِّيَمْ

قَدْ يَكُوْنُ اسْمُ خِيَم أَحَدِ جِبَالِ عِمَايَةَ تُوُسِّعَ فِي إِطْلَاقِهِ حَتَّى شَمَلَ مَا هُوَ أَشْهَرُ مِنْهُ وَهُوَ وَادٍ شَرْقَ عَمَايَتَيْنِ ـ الْمَعْرُوفَتَيْنِ الآنَ بِاسْمِ الْحَصَاتَيْنِ ـ بَيْنَهُمَا. وَهُوَ وَادٍ مَعْمُورٍ بِالْقُرَى، وسُكَّانُهُ مِنْ قَحْطَانَ أَهْلِ الْحَصَاتَيْنِ، وَسَيْلُ خِيَمٍ يُفْضِي إِلَى وادِي السُّرَّة، وَهُوَ تَابِعٌ لِإِمَارَةِ الْعِرْضِ. وقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ «الأَغَانِي»: ١٤/٨ بيروت ـ فِي شَرْحِ قَوْلِ جَرِيْرٍ:

أَقْبَلْنَ مِنْ ثَهْلَانَ أَوْ وَادِي خِيَمْ عَلَى قِلَاصٍ مِثْلِ خِيْطَانِ السَّلَمْ

ثَهْلَانُ جَبَل كَانَ لِبَاهِلَةَ ثُمَّ غَلَبَتْ عَلَيْهِ نُمَيْرٌ، وَخِيَمٌ يُنَاوِحُهُ مِنْ طَرَفِهِ الْأَقْصَى فِيمَا بَيْنَ رُكْنِهِ الْأَقْصَى وَبَيْنَ مَطْلِعِ الشَّمْسِ بِهِ مَاءٌ وَنَخْلٌ. انتهى وهٰذَا غَيْرُ الْجَبَلِ الْقَرِيْبِ مِنْ عَمَايَةَ، فَثَهْلَانُ لَايَزَالُ مَعْرُوْفاً وَهُوَ بَعِيْدٌ عَنْ عَمَايَةَ.

(١) لَمْ أَرَ هَذَا الْبَابَ فِي كِتَابِ نَصْرٍ.

(٢) قَالَ فِي «معجم الْبُلْدَان»: يُطْلَقُ اسْمُ خَيْبَرَ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِيْ غَزَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَهِيَ نَاحِيَةٌ عَلَى ثَمَانِيَةِ بُرُدٍ مِنَ الْمَدِيْنَةِ لِمَنْ يُرِيْدُ الشَّامَ، وتَشْتَمِلُ عَلَى سَبْعَةِ حُصُوْنٍ وَمَزَارِعَ وَنَخْلٍ كَثِيْرٍ ـ ثُمَّ سَمَّى حُصُوْنَهَا وَأَضَافَ ـ: ولِكَوْنِ هٰذِهِ الْبُقْعَةِ تَشْتَمِلُ عَلَى هٰذِهِ الْحُصُوْنِ سُمِّيَتْ خَيَابِرَ. وَقَالَ: وَأَمَّا لَفْظُ خَيْبَرَ فَهُوَ بِلِسَانِ الْيَهُوْدِ الْحِصْنُ ـ انتهى مُلَخَّصاً ـ وانْظُرْ عَنْ خَيْبَرَ مُفَصَّلاً كِتَاب «فِي شَمَال غَرْب الْجَزِيْرَة». =

آل غنيم ليسوا من بني خالد

لقد اطلعت على الجزئين الأول والثاني من مجلة «العرب» لشهري رجب وشعبان سنة ١٤١٢هـ. وما ورد فيهما عن قبيلة بني خالد وفروعها وبلادها للكاتب الأخ محمد بن ناصر بن هزاع الخالدي، هذا وإنني أشكر الكاتب على إيضاح ما يعرف عن بعض الأسر التي تنتمي إلى قبيلة بني خالد، إلَّا أنه قد لفت نظري وجود بعض الالتباس الذي يحصل عادة من جراء تشابه أسماء القبائل وأسماء الأسر وأنَّ من الالتباس الحاصل:

١ ــ ورد في صفحة ١٠١: من المجلة المذكورة بأن آل العويضة من القرشية من بني خالد.

والمعروف أن العُوَيْضَةَ ينتمون إلى الدَّهامِشة من العِمَارات من عَنَزَة من وائل. هذا ولم ينوه عَمَّا إذا كان هؤلاء العُوَيْضة الذين جاء ذكرهم أنهم من بني خالد غير الْعُوَيْضة المعروفين انهم من عنزة من وائل وذالك لئلا يحصل الالتباس.

٢ ــ ورد في الصفحة ١٠٢: (أن آل غُنَيْم في جُلَاجل والزبير والأحساء ومنفوحة والمزاحمية فيهم وجهاء ورجال أعمال وأعيان، وقد تولى غنيم قضاء عُنيزة وأخواه عبدالله وإبراهيم في سلك القضاء سنين ومنهم ناصر بن عبدالله بن محمد الغنيم، وقد تولى إمارة قرية الثُّوَيْرَاتِ في الزُّلْفِي من الجبور من بني خالد).

والصواب: أن الغُنيم الذين أشار إليهم الكاتب منهم علماء وقضاة وانهم من الجبور من بني خالد هاؤلاء ليسوا من الجبور من بني خالد وإنما هم من آل سَيْف، ←

= (٣) جُنَابِذُ قَالَ عَنْهَا يَاقُوْت: نَاحِيَةٌ مِنْ نَوَاحِي نَيْسَابُوْر، وَهِيَ كُوْرَةٌ يُقَالُ لَهَا كُنَابِذ، وقِيْلَ: هِيَ قَرْيَةٌ، يُنْسَبُ إِلَيْهَا خَلْقٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْم، وَعَدَّ مِنْهُمْ أَبَا يَعْقُوبَ كَمَا ذَكَرَ الْحَازِمِيُّ، وَعَبْدالْعَزِيْز بْنَ الْمُبَارِك بْن مَحْمُود الْجُنَابِذيَّ الأَصْل، البَغْدَادِيُّ الْمَوْلِدُ وَالدَّار ـ أَثْنَى عَلَيْهِ وَأَخَذَ عَنْهُ وَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ مُتَعَصِّباً لِمَذْهَبِ أَحْمَدَ، لَهُ مُصَنَّفَاتٌ كَثِيْرَةٌ فِي عِلْمِ الْحَدِيْثِ مفيدة توفي في سَادِس شوَّال سنة ٦١١ عَنْ ٨٧ سَنَةً، مولده سَنَة ٥٢٤ ـ.

ومنهم الشيخ غُنيم بن سيف الذي تولى القضاء في القصيم في فترة الدولة السعودية الأولى وقد توفي عام ١٢٢٥هـ، ثم خلفه في القضاء أخوه عبدالله بن سيف، إلى أن رحل عن القصيم بعد حملة إبراهيم باشا على نجد، وأخوهما هو الشيخ إبراهيم بن سيف الذي تولى القضاء في ناحية سُدَيْر زمن الإمام تركي بن عبدالله آل سعود. وتولى القضاء في الرياض في زمن الإمام فيصل بن تركي آل سعود. وابنه الشيخ محمد بن إبراهيم بن سيف الذي تولى القضاء في منطقة جبل شَمَّر في زمن الإمام فيصل بن تركي آل سعود وذالك حسب ما ورد في «عنوان المجد في تاريخ نجد» للشيخ ابن بشر، وبعض التواريخ وبعض التراجم لعلماء نجد، وكانت وفاة الشيخ محمد بن إبراهيم بن سيف عام ١٢٦٥هـ في حائل، وكان قد أخذ العلم عن والده الشيخ إبراهيم بن سيف، وعن الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وكان قد سافر إلى مصر في حدود عام ١٢٥٤هـ، فدرس في الأزهر وحصل على جملة من العلوم، وأكثرها في المعاني والبيان والحساب.

فهؤلاء آل غنيم الذين جاء ذكرهم هم من آل سَيْف، وقد قال بعض النسابة: إنهم من شَمَّر، وقال البعض: إنهم من الْبَدَارِيْن من الدواسر، وقال آخرون: إنهم من بني خالد، ومنهم الكاتب الأخ محمد بن ناصر بن هزاع الخالدي في مجلة «العرب» السالف ذكرها.

والأرجح أن أسرة آل غنيم وآل سيف يرجع نسبهم إلى قبيلة عَنَزَة من وائل، وذالك كما جاء في كتاب «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» لمؤلفه الشيخ محمد ابن حُمَيد، فقد أوضح في كتابه في ترجمة الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن سيف مؤلف «العذب الفائض في علم الفرائض» المتوفى سنة ١١٨٩هـ، أن نسبه يرجع إلى قبيلة عنزة من وائل، وأن ممن ينسب إلى أسرة آل سيف أسرةٌ تسمى أسرة الْفَرَضي في المدينة المنورة، وكان منهم من كانوا يتولون الأذان في المسجد النبوي الشريف في القرن الثالث عشر الهجري ويعرفون بالمدينة ببيت (الفَرَضي).

هذا وكتاب «السحب الوابلة» من المصادر التاريخية، كما يؤيد القول أنهم من

عنزة من وائل قَوْلُ بعضِ المسنين من أُسرة آل سيف الموجودين في بلدة بَقْعَاءَ بمنطقة حائل، الذين يقولون بأنهم ينتمون إلى الـمُسَكَة من السُّبَعَةِ من ضَنَا عُبَيْدٍ من بِشْرٍ من عنزة من وائل وقد قال أحدهم: إنه قد رأى نسخة من كتاب «العذب الفائض في علم الفرائض» لمؤلفه الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن سيف ذكر فيها أنه السلفي مذهبًا، الوائلي أصلاً النجديُّ موطنًا المدني مولدًا، هذا وقول المؤرخ ابن لعبون أن أُسرة آل سيف من شَمَّر يعارضه ما يقال من أن تاريخ ابن لعبون قد حصل فيه تحريف. ولابد أن قول مؤلف «السحب الوابلة» أصح من قول ابن لعبون لكونه واسع الاطلاع ومعاصر لبعض أبناء الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن سيف الذين كانوا موجودين في المدينة المنورة في عصره.

أما آل غُنيم الذين أشار إليهم الكتاب فهم (آل بَالْغُنَيْم) الذين منهم من يسكن الأحساء وهم أصهار آل الْجَفَّالي، وهم وآل الجفالي ينتمون إلى بني خالد، ولقد سبق أن وقع في هذا الالتباس بعض من النسابة نظرا لتشابه أسماء بعض الأُسر ودخول بعضهم في بعض بسبب الحلف والجوار. ومنهم الشيخ محمد العثمان القاضي مؤلف «روضة الناظرين» وكتاب «منهاج الطلب» الذي أورد ذكرًا لأسرة آل غُنَيْم والتبس عليه الأمر، فأدخل نسب أسرة في أسرة أخرى، نتيجة للتشابه أو عدم مسائلة تلك الأسرة قبل النشر، ثم يأتي ناقل فينقل من الكتاب فيكون على خطإٍ أيضا، وهذا حاصل في كثير من المؤلفات في هذا العصر.

٣ ــ ذكر الكاتب في الصفحة ١٠٣: أن (الفرَّاج في عنيزة هم بني عم التركي وان منهم اسرة القيشان) وذكر في الصفحة ١٠٤: منهم ان: (آل قاشان في عنيزة يعرفون بآل فَرَّاج، من آل جناح من بني خالد) والصواب أن أسرة (الخُشَّان) في عنيزة أنهم أبناء عم آل التركي من بني خالد وليس (آل قشان).

٤ ــ ورد أيضاً في صفحة ١٠٤: من المجلة المذكورة أن أسرة القُحَيْمِي في بريدة وهم (الكحيمي) من الدعوم من بني خالد.

والمعروف أن أسرة القحيمي (الكحيمي) من بريدة هم من النّجَادَا من المصاليخ من عنزة من وائل، وهم أبناء عم آل أبا الْخَيْل والرُّمَيح والقَرَاوِعَة

- آل القرعاوي - والصُّقَيْر والزَّبْن وجميعهم من عنزة من وائل.

٥ ــ سبق وأن اطلعت على الجزء ــ ٩/١٠ من السنة ٢٦ لشهري ربيع الأول والثاني سنة ١٤١٢هـ وفي الصفحة ٦٨٤ بأن (أسرة الْحَسُّون في عنيزة من آل جناح من بني خالد).

والمعروف أن أسرة الْحَسُّوْن في القصيم من آل عُلَيَّان من العناقِر من بني سعد من بن تميم..

هذا ما وددت أن أنوه عنه حيال ما ذكر راجيًا إيضاح ذالك في مجلتكم إعلامًا بالحقيقة والله ولي التوفيق.

جدة: محمد بن إبراهيم بن عبدالله السيف

آل مُلْحِم، فروعهم وأصلهم

نشرت «العرب» س ٢٥ ص ٢٦٧ كلمة حول أُسْرَة آل ملحم من بُرَيهٍ من قبيلة مُطَيْر. انتقلوا من الجزعة إلى الأحساء. وقد كتب إلى العرب الأخ الكريم أمير الجغاوين من قبيلة مُطَيْر تفصيلا لما سبق نشره قال فيه:

اطلعنا على مؤلفكم النفيس المسمى «الأسر المتحضرة في نجد» الطبعة الأُولى لعام ١٤٠١هـ، ص/٨٧٠ والطبعة الثانية لعام ١٤٠٩هـ ص /٨٠٨ الذي ورد فيه عن اسرتنا آل مُلْحِم ما يلي: آل ملحم في الأحساء نزَحُوا من الجزْعَة، قربِ الرياض، من بُرَيْه، من مطير، والمُلْحِم من أهل عيون الجَوَاء من مُطيْر. وهذه المعلومات صحيحة ولكنها مختصرة. ولإفادتكم أكثر عن آل مُلحِم في كل مُطَير سواء من كان منهم في الأحساء أو غيرها أود أن أخبركم بالتالي:

آل مُلحم من العُقْفَان فخذ من أفخاذ الْجَغَاوِيْن أحد قسمي العُبَيَّات من واصل من بُرَيْه من قبيلة مُطَيْر. وأنا أمير هذا القسم بالتوارث من الآباء عن الأجداد. والقسم الآخر هم الْعُوَنَةُ، وأميرهم ابن عشوان.

بعد انتقالنا قديما من الخُرْمَةِ إلى حَرَّةِ الْمَهْدِ تحضرت طائفة منا، فأما البادية فقد

توجهوا إلى سُدَيْرٍ ونواحيه، وعاشوا هناك مدة طويلة من الزمان، ومنه انتقلوا مع باديةِ وَاصِل إلى حَفْر الباطِن، حيث استقروا فيه وهم أسلافنا. وأما الطائفة التي تحضرت فقد انتقل بعضها إلى عيون الْجَوَاءِ في القصيم، ثم إلى عَرْعَر والدَّمَّام. والبعض الآخر سكنوا الْجِزْعَة من ضواحي الرياض. وهم الذي انتقلوا منها إلى الأحساء. ومنذ حين عاد بعضهم إلى الرياض.

وعليه فنأمل منكم ذكر هذه المعلومات في كل من مجلة «العرب» الغراء والطبعة القادمة لمؤلفكم القيم والهام.

سلطان بن عامر بن ملحم المطيري

العياضا في جلاجل من تميم

كتب الأُستاذ عبدالعزيز بن أحمد العياضي مدير التعليم بمنطقة نجران إلى مجلة «العرب» بما نصه: لاحظت أن كتابكم القيم «جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد» لم يأت على ذكر الأسر النجدية المتحضرة التي كانت تسكن الزبير ثم عادت إلى نجد في أزمان متفاوتة بعد زوال أسباب نزوحها، ومنها أُسْرَتِي: العياضَى، التي تنتمي إلى الدَّرَابَا من آل أَبُوعُلَيَّان العناقر والتي عادت إلى نجد أواخر القرن الثالث عشر الهجري وقطنت بلدة جلاجل في سدير، والتي ذكرها الشيخ حمد بن إبراهيم الحقيل في كتابه «كنز الأنساب ومجمع الآداب» ضمن أسر جلاجل.

«**العرب**» : بالرجوع إلى كتاب «كنز الأنساب» في طبعته العاشرة ص ١٢٦ إذا هو ينص على أن (آل عياضا في جلاجل من بني منقر تميم). ومعروف أن بني منقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، وان العناقر ينتسبون إلى بني سعد بن زيد مناة بن تميم، فالأصل واحد ولكن الاستاذ عبدالعزيز عَدَّ اسرته الكريمة (العياضا) من الدرابا من آل (بوعليان) العناقر.

غير أن الاستاذ عبدالعزيز ـ بعد الاستيضاح منه ـ أفاد بمانصه: ما ذكرته هو الثابت لدينا ولكون الأسرة قد غادرت جُلَاجل ولم يبق منها أحد هناك، فقد استند

الشيخ حمد الحُقَيْل على أحد المعارف هناك، الذي خلط بين المناقير والعناقر حيث أنهما من أصل واحد.

تنبيه وإيضاح :

بعض الأسر المنسوبة إلى بني خالد

كتب إلى مجلة «العرب» الأستاذ الكريم الشيخ محمد العثمان القاضي أمين المكتبة الصالحية في عنيزة ملاحظات حول ما جاء فيها ـ س ٢٧ ص ٩٤ وما بعدها عن نسبة بعض الاسر إلى بني خالد. وبهذه المناسبة أحب التنبيه إلى أن ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي صاحبه وحده ولا يعبر عن رأي صاحب المجلة، التي يحرص صاحبها على أن ينشر مختلف الآراء لتكون محلاً للبحث والمناقشة ثم الوصول فيما بعد إلى الحقيقة.

وللشيخ القاضي ـ وفقه الله ـ من الملاحظات : ـ

١ ـ **آل صقيه**: في الأحساء والكويت ـ غير صقيه بني تميم ـ فيهم علماء ورجال أعمال بارزين ومنهم العالم الجليل عبدالله بن صقيه تولى القضاء والتدريس في بريدة وتوفي في مكة عام ١٢٥٦هـ من السحبان من بني خالد. ـ ص ٩٤ ـ هذا ما جاء في «العرب».

ونفى الشيخ محمد العثمان أن يكون الشيخ عبدالله بن صقيه قاضي بريدة من بني خالد وقرر أنهم من الوهبة، قائلا: (المحققون يرون أن آل صقيه في الاحساء وُهَبَة، أبناء عم لأهل صّفرْات وبريدة وعنيزة، والشيخ عبدالله بن صقيه قاضي بريدة من القصيم ولادة ووفاة وعملا).

٢ ـ **الكغيل**: في الرس وغيره، منهم الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز . . . إلخ. ـ ص ١٠٥ .

ذكر الشيخ محمد بأن الشيخ ابن عودان يقول: انهم من فداغمة تميم، والجد صالح القاضي يقول: الصيخان في عنيزة والرس خوالد، والصيخان يقولون:

نحن خوالد، وكلمة (وغيره) الواردة ص ١٠٥ السطر الأخير صوابها (وعنيزة) .

٣ ــ آل غنيم: في جلاجل والزبير. . إلخ ـ ص ١٠٢ .

قال الشيخ محمد : (ان آل غنيم ورد ذكرهم في «جمهرة انساب الاسر المتحضرة في نجد» انهم من البدارين من الدواسر، خلاف ما ذكر في المجلة حديثا من أنهم من الجبور من بني خالد). وأشار الشيخ محمد إلى ان هناك من يرى غير هذا وذاك، وأنهم ابناء عم لآل سيف الذين في عنيزة.

٤ ــ العُقْلَا: في القصيم بالشقة والبكيرية. . الخ ـ ص ٩٨ ـ .

كتب الشيخ محمد العثمان يقول: إنهم بنو عم للشيخ سليمان الْعُبَيْد، ومن أبرزهم الشيخ عبدالرحمن العقلا، له قصيدة في ستين بيتا نال فيها من إحدى أسر عنيزة، وقد مات ـ رحمه الله ـ في السجن وتولى ابنه احدى وظائف هيئة الأمر بالمعروف بمكة، وتوفي، وهم فداغمة بنو عم لآل سُلْمِيْ (من بني تميم) وليسوا خوالد كما جاء في المجلة .

٥ ــ العياف: في بريدة منهم الشيخ حمد بن سليمان . .إلخ ـ ص ١٠١ ـ

علق الشيخ محمد على ذالك قائلا: (العياف الذين في القصيم يعرفون بأولاد عياف العثيمين ولهم بنو عم في الرياض) ونفى الشيخ محمد نسبتهم إلى بني خالد كما نفى صلتهم بآل عياف الذين منهم الشيخ محمد بن عياف ـ المعروف النسب.

٦ ــ الطريف: في عنك، من الهدهود من الصبيح من بني خالد: ـ ص ٩٥ ـ.

قال الشيخ محمد: (الطريف لا نعرف الخوالد منهم لأن الطريف الذين في الأحساء نزحوا من عنيزة، وهم أصهار لآل المصيريعي وبنو عمهم في عنيزة وفي الأحساء وهم من سبيع) .

اليمنات (اليمني) من عَبِيدة قحطان

يسرني كواحد من أفراد هذه العائلة أن أذكر لكم بعض النقاط حول هذه الأسرة: ــ

أولا : معنى كلمة اليمني هي مأخوذة والله أعلم من التيمن في الشيء أو من اليمين وسأقوم إن شاء الله ببحث دقيق حول معناها.

ثانيًا : وإلى أي شيء تنسب؟ هي في الواقع لقب لجد اليمنات الذين في الخرج والأحساء .

ثالثًا: ذكرتم في كتابكم «جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد» الطبعة الأُولى ١٤٠١هـ (١٩٨١م) صـ ٩٧٨ أننا ننتسب إلى (المصاليخ) وكذلك في الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ - (١٩٨٨م) صـ ٩١١ ذكرتم أننا ننتسب إلى (المعاليم) وهذا ليس بصحيح والصحيح أننا ننتسب إلى (المصاليم من الفهر من عَبِيدة من قحطان) .

رابعًا: ذكر في الحاشية في الطبعتين والصفحتين الماضيتين مايلي: ــ (نسبهم الشيخ محمد بن عبيد القادر في تاريخ الأحساء إلى عامر بن صعصعة).

وهذا ليس بصحيح وأنا لا أجد أهمية لذكر ذلك لأنه ليس موقع خلاف بل خطأ وقد علم الشيخ ابن عبدالقادر بهذا.

خامسًا: ذكرتم أيضًا في الطبعة الثانية القسم الأول ص ١٦٤ أن آل ابن حمد في التويم من آل يمني وهذا ليس بصحيح والصحيح ما ذكرتم في الطبعة الثانية القسم الأول ص ١٨ أن آل أحمد، في التويم أبناء عم آل يمني ووجدت أيضًا في الحاشية الطبعة الثانية ص ٩١١ آل ابن حمد في التويم من آل يمني الذين في الخرج والأحساء وهم من قحطان وهذا ليس بصحيح والصحيح كما ذكرت أن آل أحمد هم أبناء عمومتنا وليس (آل ابن حمد) .

سادسًا: ذكرتم في ص ١٨ الطبعة الثانية جمع كلمة اليمني إلى اليمنة ونحن لم نألف هذا الجمع أبدًا ولم أرَهُ إلَّا في كتب الأنساب الحديثة وكثيرًا ما رأيتكم تقولون (القاعدة وسيلة لدفع الخطأ في النطق وكتابة الأسم كما ينطق أضمن وسيلة لدفع الخطأ فكلمة (اليمني) جمعها (اليمنات) .

سابعًا: في كتابكم الكريم الذي وصلني ذكرتم أنكم ستصححون الكلمة إلى

(اليْمِنِي) والتصحيح يكون إلى (اليِمْنِيْ) وخلاصة التصحيح كالتالي: ـ

١ ـ اليِمَنَات: وأحدهم اليِمْنِيْ في الخرج والإحساء من (المصاليم من الفهر من عَبيدة من قحطان).

٢ ـ آل أحمد في التويم أبناء عم اليِمَنَات (آل يْمْنِيْ). من عبيدة من قحطان.

٣ ـ عدم ذكر آل ابن حمد الذين في التويم لأنه لا يوجد آل ابن حمد في التويم ينسبون إلى اليمنات.

٤ ـ عدم ذكر الحواشي التابعة لمسمى اليمنات لأنها ليست صحيحة.

عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن اليمني

«**العرب**»: (آل يْمْنِيْ) أو (اليِمْنِيْ) أي إسكان الياء الأولى والميم والنون. أو كسر الياء واسكان الحرفين الأخرين مما لا يتفق مع قواعد اللغة العربية مع عدم استطاعة نطقه، لمخالفته لقواعد اللغة.

والنسبة إلى (الْيُمْنِ) ومنه التَّيَمُّنُ بضم الياء الأولى وإسكان الميم وكسر النون (اليُمْنِي).

والنِّسْبَةُ إلى (الْيَمِينْ): (الْيَمِيْنِي). واللغة العربية لها أصولها وقواعدها، لاتخضع للأساليب العامية، ومادام أصل الأسرة من عَبِيَدة قحطان ـ أي من القبائل اليمنية ـ فلماذا النّفُورُ من النسبة إليها ومكة المكرمة تدعى اليمانِيَّة لأنَّ كل ما يقع يمين الكعبة فهو يماني، وما يقع شمالها فهو شامي؟ وللأسرة الكريمة أن تسمي نفسها بما تشاء.

آل ثاني من المعاضيد من الوهبة من تميم

اطلعت على ما كتبه الأخ عبدالرحمن بن عبدالله بن راشد آل حوتان (العرب ج ٥، ٦ س ٢٤ ص ٤٢٨)، وقد حاول أن يثبت أن آل ثاني ليسوا من الوهبة، وإنما هم من بني دارم، ومعلوم أن الوهبة وبني دارم من بني حنظلة من

تميم. قال ابن حوتان.: (أنه كان يسمع من كبار السن أن آل ثاني من عبدل) انتهى.

قلتُ: ليس كل ما يرويه العوام صحيحًا، فمن البلاد التي استوطنها بعض العبادل حوطة بني تميم وما جاورها كالحريق ونعام والخرج، فكيف يكون آل ثاني من عبدل خرجوا من أشيقر ـ (بلاد الوهبة) ـ ولم يخرجوا من الحوطة، وأنا من المنطقة التي يسكنها بعض العبادل والذي سمعته من كبار السن أن آل ثاني من الوهبة كما هو مشهور، والشيخ عبدالرحمن بن صالح آل فارس من نسابي المنطقة يؤكد أن آل ثاني من الوهبة وليسوا من العبادل.

وأما الأدلة التي استدل ابن حوتان فلم يذكر منها إلَّا ثلاثة ووصفها بأنها لا تقبل الشك وأن كلاً منها يغني عن الآخر وهي:

١ ـ قال ابن حوتان: (قال الشاعر عبد الله بن صُقَيْه في إحدى قصائده:

وآل ثـاني جـارهـم مـايـذلّ (دَوَارْمٍ) تأبى عن الجور وتْجِيْر

ابن صقيه مطلع على أنساب العرب عامة وتميم خاصة هذا مع العلم أن الشاعر من الوهبة). انتهى.

قلتُ: (ابن صقيه هو شاعر تميم الأول في هذا العهد ولكن مع احترامي وتقديري الشديدين له فإن اطلاعه على الأنساب ليس دقيقا فابن صقيه نفسه قال في قصيدة أُخرى (ديوانه ص ٤١٠) يمدح الشيخ أحمد بن علي آل ثاني:

(معاضِيْد) لولا ذكركم ما قصدتكم ولا جِيْتْ من دارٍ لدارٍ لكم عاني
(معاضِيْد) تِذْرُونَ الغريب بْذراكم سَمْحِينْ في حالٍ وفي حال عِيَّان

ثم تابع ابن صقيه مخاطبة ابن ثاني ست مرات أخرى بكلمة (معاضيد) إلى أن قال:

خرج جدّنا مع جدكم من أشيقر وبعد خروج الكل كلٍّ ضَرَبْ شان

ويتضح هاهنا أن استشهاد ابن حوتان بابن صقيه حجة عليه لا له، فابن صقيه

أكد أن آل ثاني من (المعاضيد) في ثمانية أبيات ثم ذكر خروجهم من أشيقر ـ بلاد الوهبة ولم يذكر ان آل ثاني من (دارم) إلاَّ في بيت يتيم احتج به ابن حوتان!!

٢ ــ قال ابن حوتان: (جاء في كتاب «إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان» لمؤلفه سالم السيابي: أن آل ثاني من بني دارم). انتهى.

قلتُ: إن هذا الكتاب لا ينبغي أن يتخذ حجة لما فيه من الأخطاء التي سببها تشابه الأسماء، ولكن إذا نظرنا في الكتب النجدية مثل كتاب «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد» للشيخ إبراهيم بن عيسى نَجده يقول ـ ص ٢٢٤ ـ: (وأما آل معضاد بن ريس بن زاخر فالمعروف ممن ينسب إليه: آل ثاني المعروفين في قطر)، والشيخ ابن عيسى حجة في أنساب قبائل نجد وعلى الأخص الوهبة لأنه عاش بين ظهرانيهم فقد ولد عام ١٢٧٠هـ في أشيقر ــ موطن الوهبة ـ وعاش فيها حتى عام ١٣٤٢ هـ.

وأيضا كتاب «المنتخب» للمغيري وقد طبعت طبعته الأُولى على نفقة الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني سنة ١٣٨٢هـ، وقد جاء في هذا الكتاب أن آل ثاني من المعاضيد من الوهبة وكذلك «كنز الأنساب» للحقيل و«منهاج الطلب» وغيرها من الكتب النجدية والقطرية كلها تجمع على أن آل ثاني من المعاضيد من الوهبة من تميم.

ومن تلك المؤلفات كتاب «جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة» فقد نسبوا فيه إلى المعاضيد ولما سألت مؤلفه الشيخ حمد الجاسر عن الاختلاف الواقع بين ما في كتابه هذا وما نشرته مجلة «العرب» للاخ ابن حوتان، اجاب: لكي يطلع القراء على هذا الرأي ويبدي من له ما يخالفه رأيه.

٣ ــ قال ابن حوتان: (اطلعت على كتاب «درر المعاني في مدح آل ثاني» ـ وهذا الكتاب ليس لشاعر واحد بل هو مجموع قصائد في مدح آل ثاني ولم أجد شاعرًا واحدًا ذكر أن آل ثاني من الوهبة بل أجمع الشعراء أن آل ثاني من بني دارم) انتهى.

قلتُ : لقد أخطأ ابن حوتان هاهنا، ففي الصفحة ٢٧ من الكتاب نفسه قصيدة للشاعر عبدالرحمن المعاودة يُهنئ فيها بولادة ابن للشيخ علي آل ثاني وجاء فيها:

وفخر تميم في السماحة والندى وعز (المعاضيد) الكرام ذوي النبل

وكثير من الشعراء المذكورين في ذلك الكتاب نسبوا آل ثاني إلى تميم بدون ذكر الفخذ، وآخرون من الشعراء مدحوا آل ثاني بدون أن يذكروا نسبهم إلى تميم. وليس في الانتساب إلى دارم منقصة تجعل المرء يغير نسبه بل إن في دارم شرفاً كبيراً (ابن حوتان من دارم) فلا يعقل أن ينتسب آل ثاني إلى الوهبة لو كانوا حقيقة من دارم، والناس قبل كل شيء مأمونون على أنسابهم، لقد كان آل ثاني يسكنون أُشيقر ـ موطن الوهبة في نجد ـ ثم انتقلوا إلى يبرين وأخيرًا استقروا في الدوحة، هذا هو المشهور عند قدماء نجد عن آل ثاني وهم يعرفون هذا ويحفظونه.

وأيضا هناك شجرة لآل ثاني فيها تسلسلهم من ثاني إلى المعاضيد فالوهبة فتميم، بما لا يدع أي مجال للشك وتسلسل نسبهم هو: (ثاني بن محمد بن ثامر بن علي بن محمد بن سالم بن قاسم بن سعيد بن علي بن ناصر بن محمد بن علي بن مُشرَّف بن معضاد بن رَيِّس بن زاخر بن وُهَيْب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان).

وفي الختام فآل ثاني أمراء مشهورون، ونسبهم أشهر من أن أوضحه ولكن لعل في تفصيل ذلك فائدة للقراء تزيل ما لعله قد علق من شبهة وتدحضها.

الرياض هاتف: ٤٢٥٣٧٣٩ ـ عبدالله بن سعود بن حمد آل خثلان

حول كتاب الرشاطي

فاس.. هي الدنيا...

[انظر العرب س ٢٦ ص ٧٣٣]

في سياق الحديث عن أحد مختصرات كتاب «اقتباس الأنوار والتماس الأزهار»

للرشاطي الأندلسي، أورد مؤلفه بيتين من الشعر منسوبين لأبي محمد عبدالله بن غازي:

فاسٌ لعمري هي الدنيا ببهجتها لَوْ لَم يْكُ القَلْبُ فِيْها ضَيِّقًا حَرجَا

والبيت الثاني غير واضح في مصورة مخطوطة المختصر.

وقد اتَّصَلْت بعدد من إخوتنا وأساتيذنا علماء المغرب مستوضحًا عن القائل، وعن نَصِّ البيت الثاني، ومن اؤلئك الأساتيذ الأجلة الأُستاذ الدكتور عبدالهادي التازي، الذي أفضل فبعث إليَّ بصفحة مصورة من كتاب «الأزهار العاطرة الأنفاس بذكر بعض محاسن قطب المغرب وتاج مدينة فاس» تأليف محمد بن الشريف جعفر الحسني الكتَّاني (١٢٧٤/١٣٤٥هـ) وقد ورد البيتان في الصفحة الـ (٢٣٨) بهذا النص بعد توجيهه معنى ظاهرهما إلى معنى آخر: وهذا معنى قول القائل:

فَاسٌ ـ لَعَمْرِيْ ـ هيَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِها لَوْ لَمْ يَكُ الْقَلْبُ فِيْهَا ضَيِّقًا حَرَجا
مَنْ حَلَّ ساحَتَها لَمْ يَنْجُ مِنْ كَدَرٍ كَـأَنَّمَا هَمُّهَـا بِمَـائِهَـا مُـزِجَـا

ولكن الشيخ الكتَّاني لم يُسَمِّ القائِلَ، أما استاذنا التازي فقد أجمل وأفضل وأكمل، حيث أفاد بنص البيت الثاني، ويبقى التساؤل عن ابن غازي القائل، إذ بمعرفة عَصْرِه يتضح جانب من حياة مختصر كتاب الرشاطي، الذي رَجَّحْتُ أنه من أهل القرن الثاني عشر الهجري.

«الأنساب» للبلاذري

نشرت مجلة «العرب» في سنتها الأولى (١١٢ ـ ١١٤) حديثا عن كتاب «أنساب الأشراف» للبلاذري، ورد فيه بيان محتويات المخطوطة المعروفة من هذا الكتاب وكلها يتعلق بالقبائل العدنانية، ومعروف أن البلاذري توفي قبل إكمال كتابه، ولا يزال المعروف الآن منه خاصًا بالعدنانيين.

ولكن جاء في كتاب «تاج العروس في شرح القاموس» في رسم (رحب)

ما نصه: وقرأت في كتاب «الأنساب» للبلاذري ما نصه: أخبرني محمد بن زياد الأعرابي الراوية عن هشام بن محمد الكلبي قال: من قبائل حضرموت مرحب وجعشم وهم الجعاشمة ووائل وأنسي قال بعضهم:

وجَدِّي الأنسويُّ أخو المعالي وخالي المرحبين أبو لهيعة

ويزيد بن قيس وعمرو بن سلمة بن كعب الأرحبيون من عمال سيدنا على رضي الله عنه. انتهى.

ومن هذا يفهم أن الكتاب لا يقتصر على أنساب العدنانيين، هذا إذا لم يكن مانقل صاحب «تاج العروس» ورد عرضا في الكلام على نسب أحد العدنانيين.

في كتاب «البرصان والعرجان»:

ما هكذا يكون التحقيق!!

في إحدى الأمسيات كنت أتصفح كتابًا لأبي عثمان الجاحظ عن «العميان والبرصان والعرجان» طبع عام ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م) وفي الصفحة الـ (١٥٠) منه قرأت أبياتا لأبي نُوَاس يرثي بها أستاذه خلف بن حيان البصري اللغوي الأديب الشاعر معلم الأصمعي المعروف بخلف الأحمر ـ ومنها قوله:

لَا تَئِلُ الْعُصْمُ فِي الْهِضَابِ وَلَا شَغْوَاء تَغْذُوْ فَرْخَيْنِ فِي لَجَفِ

وقد أجاد الشاعر في رثائه أستاذه، فالوعول التي تعيش في أعالي الجبال تهلك حتى ولو أن أمية بن أبي الصلت قد قال:

لَيْتَنِي كنتُ قبلَ ما قَدْ بَدَالِيْ فِي قِلَالِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْوُعُوْلَا

لأن نجاتها من الهلاك أمر مستحيل، كاستحالة تغذية أُنثى العقاب فرخين في لَجَف في آنٍ واحد فهي إنما تغذو فرخًا واحدًا كُلَّ مرة، وقد ذكر محقق الكتاب الأستاذ محمد مرسي الخولي ـ رحمه الله ـ في هامش الصفحة أن اللجف الشَّقُّ في قعر البئر.

هذا القول خطأ ما كان ليغيب عن بال هذا الأديب، فاللجف (لغةً) قد يعني الحفر في جانب البئر ـ كما ورد في كتب اللغة ـ ولكن المقصود هنا اللجف الذي هو الغار في الجبل، إذِ اللِّجاف ما كان ناتئًا في الجبل ومشرفًا على الغار، ومن المسلم به بداهة أن انثى العقاب لا تضع بيضها في بئر بل تضعه في لَجَفٍ قريب من قِنَّةِ الجبل، لا تصل إليه الأيدي بسهولة، ثم أورد المحقق نص البيت الثاني كما يلي:

يَحْضُنُهَا الْجَوُّ فِي النَّهَارِ وَيُؤْ وِيْهَا سوادُ الدُّجَى إِلَىَ هَدَفِ

وإثباته كلمة (يحضنها) بدلا من كلمة (يُكِنُّها) الواردة في الديوان يعد تغييرا في النص والمعنى معًا ما كان ينبغي وقوعه لأن مقصد الشاعر أن الجو يُكِنُّ العقاب، أي يخفيه عن الأنظار معظم النهار أو كله حيث أنه يطير عاليًا مختفيًا عن الأنظار أما هو فيرى ما تحته بوضوح فينقضُّ ـ متى شاء ـ على فريسته كالسهم، أفلا ترى معي أيها القارئ العزيز أن كلمة (يكنها) أقوى وأبلغ من كلمة (يحضنها) لأنَّ معنى الأولى يحضنها ويخفيها، وأما الثانية فتعني أنه يؤويها، وقد لا يخفيها كماوضع المحقق كلمة (هدف) في آخر البيت بدلاً من كلمة (شرف) الواردة في الأصل، فأحال المعنى بذالك إلى شَيْءٍ مُبْهَمٍ بينما كان قصد الشاعر أن سواد الدُّجى يؤوي العقاب إلى شرف وهو المكان العالي من الجبل الأشم حيث يكون وكرها هناك ثم يقول:

دَيْدَنُهُ ذَاكَ سَوْمَ لَيْلَتِهِ حَتَّى إِذَا لَاح حاجبُ السُّدُفِ

إلخ...

فوضع المحقق ـ اجتهادًا منه ـ كلمة (لاح) بدلاً من كلمة (انجاب) وهذا مجانب للصواب لأن حاجب السدف ـ وهو الليل ـ إنما يلوح في المساء وينجاب في الصباح، كالحال التي عناها الشاعر هنا ثم يقول: ـ

غَدَا كَوَقْفِ الْهَلُوْكِ يَنْهَفِتُ الْـ قِطْقِطُ عَنْ مَتْنَيْهِ وَالْكَتِفِ

فكلمة (ينهفت) تعني تطايُرَ رذَاذِ الماء عن ريش الطائر بسرعة، ولكن كلمة (ينمعت) التي وردت في الأصل أصح وأقوى هنا لأنها تعني (يندلك) والدَّلْك

الذي هو الفرك والدعك وشدة الجَلْي أبلغ معنى من (ينهفت القطقط) الذي هو صغار القطر عن مَتْنَيْهِ والكتف، ولا أدري هل اجتهاد الأديب المتمكن من حقه أن يبلغَ به حَدَّ استبدال المعاني المقصودة الواردة في الأصل بكلمات أُخرى تجانب الصواب أو تقاربه، إذَنْ أين أمانه العلم؟! ثم إذَا لَـمْ يَتَصَدَّ العارفون لتصحيح ذالك وأمثاله ولفت الأنظار إليه فإن لغتنا الأم يعتورها الضعف وتراثنا الأدبي ـ وأثبته الشعر بما يحويه من معان راسخة من صلب لغتنا ـ تحدق به الأخطار من كل جانب فيضمحل شيئًا فشيئًا، وَمَأْخَذي على المحقق هنا ينحصر في إبداله الألفاظ الواردة في أصل الكتاب بألفاظ أُخرى أوردها في الهوامش ـ تطابقها أو تقاربها في المعنى ـ ولكنها تمسخ قوة الشعر الذي كَأَنَّ قائله نحته من صخر أَصَمَّ، لا يبلغ شأوه إلَّا أمثاله، فليته أثبت النصوص كمايجب، وهمش عليها بما يراه من اجتهاد يكون محل نظر يدع بابه مفتوحًا لأقرانه العارفين، أما التغيير في النصوص فهو تَعَدٍّ سافِرٌ على عصارة ذهن قائله، وعلى أدبنا ولغتنا بصفة عامة، والأنكى من ذالك أن هذا التعدِّي حدث ممن يراد منه أن يكون أحد حماة اللغة وصائني تراث الأُمة.

ثم يورد بيتا في آخر الصفحة كما يلي:

أَقْسَى الـرَّزايَا مَيْتٌ فُجِعْتُ بِـهِ أمسىَ رَهِينَ التُّرابِ في جَـدَفِ

ويقول في الهامش: (في الديوان: أنسى بدل أقسى) فواعجباه فكلمة (أَنْسَـى) هي الصحيحة والمقصودة لأن فقده هذا الميت أنساه الرزايا السابقة.

ثم أورد في الصفحة رقم ١٦٢ بيتين لمشعث العامري كما يلي: ـ

وَجَـاءَتْ جَيْـأَلٌ وَبَنُـو أَبِـيْهَـا أَحَـمّ الْمُـقْـلَتَـيْنِ بِـهِ خُمَـاعُ
فَظَـلَّا يَنْبُشَـانِ التُّـرْبَ عَنِّي وَمَـا أَنَا وَيْبَ غَيْـرِكَ وَالضِّبَـاعُ

ومن المعلوم أن عبارة (وبنو أبيها) لا تتفق ومعنى البيت لأنَّ كلمة (أحم) الواردة في عجز البيت صفة لمفرد مذكر، ويؤيد ذالك رواية كل المراجع ـ عدا «مجمع الأمثال» فنصها: (وأَبُو بنيها) كما أَن كلمة (المقلتين) الواردةبعد (أحم)

صحتها (المأْقَيَنْ) كما روى لما فيها من سواد.

ولعلي أن أجدَ متسعا من الوقت يتاح لي فيه استعراض بعض صفحات الكتاب لأنني استشف كثرة التغيير في أصل ألفاظه مادام هذا قد حصل بهذا القدر في صفحتين اثنتين منه فقط، وزَيْغ قلم الأديب كضرب الهام بالسيف، وأمانة النقل توجب عدم مساس الأصول، ولا تمنع إبداء الرأي.

وانني لأهيب بكل من يطلع على ما أوردته أن ينبه إلى ما يراه أصوب مما له مساس بتراثنا التاريخي والأدبي واللغوي. والله الموفق.

الرياض: عبدالرحمن بن عبدالله العبد الكريم

«**العرب**»: حَبَّذَا أن تكون مراجعة الطبعة التى حققها الأستاذ عبدالسلام هارون فقد صَحَّحَ بعض أخطاءِ الطبعة الأولى، وله اعتناء واهتمام وطول صحبة للجاحظ في كتبه التي حقق أكثرها، كل ذالك مكنه من أن يكون ذا اختصاصٍ به.

ذوو عون في قبيلة مُطير

هذا إيضاح عن ذوي عون من مطير، دفعني لكتابته ما يدور حول هذه التسمية من ملابسات فهناك بطن في بَني عَبدالله من مطير يسمى ذوي عون، وبطن آخر في عِلْوَى من مُطَيْر يسمى ذوي عون أيضا.

وإيضاحا لواقع من واقع عالمنا القبلي في بلادنا الغالية أُحَاوِلُ شرح ذالك:

أولا: كلمة (ذوي عون) تجمع الصُّهَبَة والملاعبة والمُطَيرات والأمرة، هاؤلاء من عِلْوَى، وأميرهم الْفُغْمُ. وبلادهم: في الصَّمَّان والدِّبْدِبَةِ منها قُرَيَّة، والسُّعَيْرَة ومن بلادهم أيضا: الْجُعلَة في الأسياح بمنطقة القصيم. بالاضافة إلى (ذوي عون) الذين من بني عبدالله وهم (ذَوِي سُوَيْعِد، وذَوِيْ أُصَيْمِع) وأميرهم ابن جبرين. وبلادهم: واسعة منتشرة في الحجاز وعالية نجد وفي بعض أطراف القصيم الجنوبية والغربية، منها الْعَمَارُ، ومُلَيْح، وثَرْب.

ومنذ زمن بعيد رحل الفُغْم وجماعته (الصهبة والملاعبة والمطيرات والأمرة) نحو الصمان وانضموا إلى عِلْوَى، ومع هذا احتفظوا باسم عون.

ثانيًا: إن علامات (الوسم) التي توضع على الإبل متطابقة كانت ولا تزال بين ذوي عون الذين من بني عبدالله أو الذين من علوى.

ثالثًا: يقول الشيخ سعود بن هايف الفغم أمير اللواء الثاني عشر في الحرس الوطني ـ رحمه الله ـ : إن صلتنا بذوي عون الذين من بني عبدالله هي صلة جَدِّيَّة، وصلة مواقف متعارف عليها عبر العصور التي خلت، ولكن منذ نحو مئتي سنة تمثلت في جماعتنا (الصهبة والملاعبة والمطيرات والأمرة) كلمة (عِلْوَى) بالإضافة إلى كلمة (عون) ولكن روابط الصلة مع ذوي عون الذين من بني عبدالله روابط كانت ولا تزال ثابتة وسوف تبقى ثابتة على مرور الأيام بمشيئة الله .

رابعًا: يقول الشاعر فراج بن بُوَيْتل الجبلي المطيري، وهو يثني على الفُغَمَة لقيامهم مع الدوشان أيام النعرات القبلية:

(عَوْنِيّة) ياعبيد بالكون فرسان ... لا لبسوا جرد السبايا العوادي
هايف زبون اللي جذت يوم الأكوان ... نطّاح باللّقوه وجيهَ المعادي
ولاني بْنَاسٍ باللقا فعل جفْران ... فكاك بالضيقات حِرْدَ الآيَادي
والْيَا لفيت سعود مرْوِي شَبَا الزَّانْ ... اللي جعل كسبه لربعه نفادِ

وهذه الأبيات أوردناها كشاهد بأن (الصهبة والملاعبة والمطيرات والأمرة) يرجعون في ذوي عون. ومعدودين اليوم في عِلْوَى.

وبهذه المناسبة يحسن أن أذكر بطون وأفخاذ ذوي عون.

أ ــ ينقسم ذَوُو عون الذين من بني عبدالله إلى بطنين، بطن ذوي سويعد وبطن ذوي أُصيمع.

وينقسم بطن ذوي سويعد إلى عشرة أفخاذ:

١ ــ الجبارية أميرهم ابن جبرين . ٢ ــ المحانية . ٣ ــ البراكتة . ٤ ــ القنانية .

■ **نصوص محققة في علوم القران الكريم**

هذه النصوص هي:

١ ــ الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى لقتادة بن دِعَامة، المتوفى سنة (١١٧هـ).
٢ ــ الناسخ والمنسوخ وتنزيل القرآن بمكة والمدينة، للزهري (١٢٤هـ).
٣ ــ المصفى بأكف أهل الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ.
٤ ــ ناسخ القرآن ومنسوخه، لابن البارزي، المتوفى سنة (٧٣٨هـ).
٥ ــ بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات، للمهدوي، المتوفى سنة (٤٣٠هـ). ←

→ ٥ ـ الحرصان. ٦ ــ السلايمة.
٧ ــ العساسيف والرئاسة في الأفخاذ المذكورة في بيت ابن جبرين.
٨ ــ ذوي بدير أميرهم ابن حوكة. ٩ ــ الحلف أميرهم ابو قرنين. ١٠ ــ الموازين أميرهم ابن مدلج.

بطن ذوي أُصَيْمع أربعة أفخاذ:

١ ــ السقايين أميرهم ابن سقيان. ٢ ــ الكماهين أميرهم ابن سقيان.
٣ ــ الهدابين أميرهم ابن هدباء. ٤ ــ ذوي شطيط أميرهم ابن مزنان.

(ب) ينقسم ذوي عون الذين من عِلْوَى إلى أربعة بطون:

١ ــ الصهبة ٢ ــ المطيرات. ٣ ــ الأمرة أميرهم الفغم. ٤ ــ الملاعبة فخذان ذوو حماد، والمحلف، والأمير ابن غنيمان.

عبدالعزيز بن سعد المطيري

٦ ــ مسائل منثورة في التفسير والعربية والمعاني، لابن بَرِّي، المتوفى سنة (٥٨٢هـ).
٧ ــ ظاءات القرآن للسرقوسي، من أهل القرن السادس الهجري.
٨ ــ المجيد في إعراب القرآن المجيد للسفاقسي، المتوفى سنة (٧٤٢هـ).
٩ ــ كشف الأسرار برسم مصاحف الأمصار، للسمرقندي من أهل القرن الثامن الهجري.

وقد قام بتحقيق هذه الرسائل الأُستاذ الجليل الدكتور حاتِم صالح الضامن ـ رئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب في جامعة بغداد ـ وكان نشرها في مجلات مختلفة ثم جمعها في كتاب واحد وحسنًا فعل.

وصدر المحقق الكريم كل رسالة ببحث يتعلق بموضوعها.

وأولها: رسالة قتادة بن دعامة السَّدُوْسيِّ، من أجلة التابعين، تحدث الدكتور في مقدمتها عن معنى النسخ، وبداية السلف به وعن المصنفين فيه، وأورد ترجمة مفصلة لقتادة، ثم وصف مخطوطة الأصل، وأوجز الحديث عن منهج التحقيق.

أما مقدمة الرسالة الثانية للزهري فاكتفى بإيراد ترجمة موجزة للمؤلف وبوصف للمخطوطة. والرسالة الثالثة فمختصر لكتاب «عمدة الراسخ في معرفة المنسوخ والناسخ» لابن الجوزي عبدالرحمن بن علي (٥٠٨/٥٩٧هـ) ولم يذكر اسم المختصر.

وابن البارزي مؤلف الكتاب الرابع: هبة الله بن عبدالرحيم (٦٤٥/٧٣٨هـ) وصفه الذهبي بأنه (شيخ العلماء بقية الأعلام) وهو حَمَوِيٌّ.

وموضوع الكتاب الخامس طريف وهو «السبب الموجب لاختلاف القراءات بكثرة الطرق والروايات» لأحمد بن عمار المهدوي نسبة إلى مَهْدِيَّة الْقيروان في تونس.

وعبدالله بن بَرِّي (٤٩٩/٥٨٢هـ) يُعَدُّ من أئمة اللغة في عصره وله مؤلفات في هذا العلم حتى قال فيه ابن خلكان: (كان عَلَّامة عصرِه، وحافظ وقته، ونادرة

دَهْرِه) ويبدو أنه لم يؤلف الرسالة إذْ فيها نقول عن غيره كالزمخشري، وقد يكون مما نقله أحد تلامذته من بعض كتبه وهي مسائل لغوية لا رابط بينها.

وتحدث المحقق الكريم عن الفرق بين الضاد والظاء في مقدمة الرسالة السابعة وأنها من المسائل التي شغلت القدماءَ بسبب صعوبة النطق بهما، وموضوع الرسالة شرح لثلاثة أبيات جَمَعَتْ مافي القرآن الكريم من ألفاظ وردت بالظاء، وأن ما عداها فهو بالضاد وأوضح الفرق اللغويَّ بين ما اتفقت الضاد والظاء فيه من الكلمات مثل (الظافر) ومعناها الغالب، و(الضافر) بالضاد من ضَافِرِ الحرير والشَّعْر وغير ذالك من كل شيء مضفور وهكذا، وساق الكلمات التي وردت في القرآن بالظاء.

و«المجيد في إعراب القرآن المجيد» كان المحقق الكريم ذا اهتمام به منذ أيام دراسته في القاهرة حيث رغب أن يكون تحقيقه موضوع رسالة الدكتوراة ولكنه انتقل إلى موضوع آخر بعد انتقاله من جامعة القاهرة إلى جامعة أُخرى.

ومؤلف الكتاب من تلاميذ أبي حَيَّان صاحب كتاب «البحر المحيط» وهو كثير النقل عنه كما رجع إلى كتاب أبي البقاء العكبري «البيان في إعراب القرآن».

ويظهر أن هذه الرسالة جزء من كتاب، إذْ هي لا تحتوي إلَّا على إعراب سورة الفاتحة.

ورسالة السمرقندي في رسم مصاحف الأمصار، ما يتعلق منها بالموضوع في غاية الاختصار حيث ينحصر في رسم هاء التأنيث تاءًا على مراد الأصل وعلى مراد الوصل فيقول (الرحمة) بالهاء إلَّا في سبعة مواضع، ثم يورد الآيات السبع التي كتبت فيها بالتاء.

ويقول (النعمة) بالهاء، إلَّا أحد عشر حرفًا، ثم يسوقها وهي بالتاء المفتوحة و(امرأة) بالهاء إلَّا في سبعة أحرف، والكلمة بالهاء إلَّا حرفًا واحدًا، وهكذا في كلمات معدودة.

وقيمة هذه الرسائل العلمية تبرز بصلتها بالقرآن الكريم، وَبِقِدَمِ بعض

مؤلفيها وبِتَنَاوُلِ مباحثَ يتجدد البحث فيها دائما، وتقع مجموعها في كتاب صفحاته (٤٢٠) والطباعة حسنة وهو من إصدار جامعة بغداد سنة ١٤١١هـ (١٩٩١هـ) .

والمحقق الكريم الدكتور حاتم صالح الضامن من فرسان هذا الميدان، بل من المبرزين فيه، وقد صدرت مجموعة من بحوثه ودراساته في هذا الموضوع بعنوان «بحوث ودراسات في اللغة وتحقيق النصوص» نشرته جامعة بغداد سنة ١٤١١هـ (١٩٩٠م).

وباستعراض هذه المجموعة يتضح جانب كبير من نشاط الدكتور، فهي تتناول:

* إسهام العراقيين المعاصرين في إحياء التراث.
* في ضوء القرار التاريخي للحفاظ على سلامة اللغة العربية.
* العامية والفصيحة.
* «معاني القرآن واعرابه» للزجاج
* «وجوه القرآن» لابي عبد الرحمن اسماعيل الحيري.
* كتابان في إعراب القرآن (١، ٢)
* حول كتاب «مشكل اعراب القرآن» (١، ٢).
* كتاب «الأشباه والنظائر» المنسوب إلى الثعالبي.
* نظرات في كتاب «منثور الفوائد».
* شرحا ابن خالويه وابن هشام اللخمي على «مقصورة ابن دريد».
* «تهذيب الخواص من درة الغواص» لابن منظور.
* حاشية البغدادي على شرح ابن هشام.
* دراسات في كتب ابن الأنباري.
* ملاحظات على كتاب «حاشية ابن بري» على كتاب «المعرب».
* حول نصول أبي الفضل العروضي في شرح شعر المتنبي.
* ملاحظات على كتابي «التجني على ابن جني» و «شرح المشكل من شعر المتنبي».

* كتاب «دقائق التصريف» لأبي القاسم المؤدب.
* الخيل في المؤلفات العربية.
* «فائت الحلبة في أسماء الخيل».
* نقد فهرست مخطوطات الأوقاف.
* نظرية النظم تاريخ وتطور.
* فائت نظائر الظاء والضاد.

وتقع هذه المجموعة في (٤٦٤) صفحة، يضاف إلى ذالك تصديه لتحقيق شعر عدد من قدماء الشعراء، مما لا يتسع المجال لتفصيله.

■ ديوان ابن النحاس:

ابن النحاس هو فتح الله بن عبدالله، ولد في حلب في حدود سنة ٩٨٠، وعاش آخر حياته في المدينة المنورة، وتوفي فيها سنة ١٠٥٢، وهو صاحب القصيدة الحائية المشهورة التي مطلعها:

بَاتَ سَاجِي الطَّرْفِ والشَّوْقُ يَلُحُّ

ولصلته بطيبة الطيبة تصدَّى الأستاذ الشاعر الدكتور محمد الْعِيْد الخَطْراوي لتحقيق ديوانه ونشره، بمقدمة ضافية صفحاتها تربو على صفحات الديوان.

ومعروف أنَّ العهد الذي عاش فيه ابنُ النحاس هو عهدُ جمودٍ فكريٍّ، حَيْثُ سيطرت فيه الخرافات على كثير من العقول، ولهذا لم يَخْلُ شعره من شيء من ذالك، ويبدو أنَّ المحقق الكريم أراد أن يُرِيْحَ القارئ من بعض ذالك النوع، ومهما تكن الأسباب فلمجلة «العرب» رأي في مثل هذا الموضوع هو الإِبْقَاءُ على ما أُثِرَ للمتقدمين أيًّا كانَ هذا المأثور، مع إِبْدَاءِ ما يَعِنُّ للمحقق من رأي حوله. وقد بلغت الافكار مستوى من ادراك الحقائق بحيث لا تتأثر بما يعد من قبيل الخرافات.

وقد جاء تحقيق الديوان على درجة من الجودة تُبْهِجُ وتسرُ ووقع في ٢٢٤ من الصفحات مطبوعا في المدينة المنورة سنة ١٤١٢هـ (١٩٩١م) عن مكتبة (دار التراث) طباعة حسنة.

نتيجة مسابقة أرامكو السعودية السنوية ١٣ لرسوم الأطفال

تتقدم أرامكو السعودية ، ممثلة بإدارة العلاقات العامة فيها ، بخالص الشكر والتقدير لجميع الأطفال الذين شاركوا في مسابقتها السنوية الثالثة عشرة لرسوم الأطفال وبأحرّ التهاني للأطفال الذين فازوا في هذه المسابقة ، هذا الشكر وهذه التهاني تشمل ، بدون شك ، أولياء أمور هؤلاء الأطفال ومدرسيهم وجميع من حثهم وشجعهم على المشاركة وما نشاهده من رسوم على هذه الصفحة هي عبارة عن نماذج من إبداعات الأطفال المتسابقين في مختلف مسابقات الرسم هذه.

لقد تلقت الإدارة أكثر من خمسة آلاف لوحة من مختلف أنحاء المملكة ، وقد اضطرت الإدارة آسفة إلى استبعاد عدد منها لعدم مطابقتها لشروط المسابقة ، ودخلت المسابقة أكثر من أربعة آلاف لوحة .

إن أرامكو السعودية إذ تكرر شكرها وتهانيها ، لتوجه الدعوة إلى جميع الأطفال في المملكة للمشاركة في المسابقة القادمة التي سيعلن عنها مع بداية العام الدراسي القادم إن شاء الله .

أسماء الفائزين في المسابقة

ابتهال عقيل ناحي المسكين
الظهران

ابراهيم محسن الحدادي
مدرسة المحاره الابتدائية ، حوراء

احمد السيد عبدالوهاب أبو الخير
مدرسة الدوحة السعودية ، الرياض

احمد رؤوف
مدارس الروضة الاهلية ، الطائف

احمد فؤاد محمد الشوّن
مدرسة الملك خالد الابتدائية ، ينبع البحر

احمد محمود عيادة موسى
مدرسة الدوحة السعودية ، الرياض

احمد هشام علي فرحات
الرياض

احمد يزيد خالد السليمان
مدارس دار الفكر ، حدة

أدم بيل برنارد
المدرسة الدولية ، الرياض

أريج العديني
مدارس محمد الابطحية ، تربة

إريس كيلكاسيلوون
أكاديمية الظهران المدرسة البريطانية ، الظهران

أسامة عبدالله عتاك الدهش
مدارس الرياض ، الرياض

أسعد هاشم عبدالقادر
المدرسة النموذجية الاهلية للبنين ، الدمام

إسلام حسن ابراهيم محمد علي
مدارس مارات حدة ، حدة

اسيل عبدالله عبدالجبار العمري
مدارس الرياض ، الرياض

اسيل فؤاد فهد المطير
مدارس التربية الاسلامية ، الرياض

الشول عاصم طاهر كتبي
مدارس التربية الاسلامية ، الرياض

أماد حبيب ربي العابديس
مدارس التربية الاسلامية ، الرياض

أمل سعود عبدالعزيز
مدارس الروضة الأهلية ، الطائف

أمينة بديع رحمن
مكة المكرمة

أنس نور عبدالرؤوف رمضان قطب
مدارس دار الفكر ، حدة

أنيت ايب ستيشن
اكاديمية الظهران المدرسة البريطانية ، الظهران

أورورما هزرات حي
الرياض

أيمن محمد الشمامي
مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، الظهران

بدور بريه علي صابر
روضة دار الطفل النموذجية ، حدة

بديع عمر رام الله الزهراني
مدرسة أنس الحوري المتوسطة ، الرياض

بدر موفق سيف الدين التركاني
مدارس محمد الأهلية ، الرياض

بيان وليد عبدالجليل نترجي
مدارس دار الفكر ، حدة

تركي احمد تركي السديري
مدارس الرياض ، الرياض

تركي عبدالله قنة
خميسة الغطسة الثانية الجوبية ، الطائف

ثامر طالب الشمري
مدرسة ملاح الدين الايوبي الابتدائية ، عرعر

جانيت ثيوانكا راثناياك
الرياض

حوري لوريس
المدرسة الدولية الاسم البريطاني ، الخبر

جوبكو فوكوي
المدرسة البابانية ، حدة

حوى ليونارد باديولا
اكاديمية رحيمة ، الظهران

حبيبه طلال الفارسي
مدارس الروضة الاهلية ، الطائف

حسين علي عبدالله آل مخضور القحطاني
حفر الباطن

حسين مريم الروماني
المدرسة النموذجية الأهلية للبنين ، الدمام

خالد اديب الحاج ابراهيم
مدارس مارات حدة ، حدة

خالد بن الوليد بن طلال عبدالعزيز بن آل سعود
مدارس الرياض ، الرياض

خالد بن بدر بن محمد بن عبدالعزيز آل سعود
مدارس الرياض ، الرياض

خالد عطية
مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، الظهران

(أرامكو السعودية)

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
المكتبة
KING FAISAL CENTER FOR RESEARCH AND ISLAMIC STUDIES